



41

رحيل بوسكينس: برشلونة  
يودع «الزمن الجميل»



36

عجلون الأردنية: مدينة الجبل  
والوادي والزيتون



16

حوار: المفكر المغربي  
عبد الله الحمودي

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

مصر: حوار وطني وسياسة  
العصا الأمنية

28

حريات: خطة ضد تنامي  
الكرهية في تونس

18

فلسطين: العدوان على غزة  
والعين على الضفة

02

Volume 35 - Issue 10984 Sunday 14 May 2023

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10984 الأحد 14 أيار (مايو) 2023 - 24 شوال 1444 هـ



## تركيا:

# انتخابات نوعية وخيارات مصيرية

تشهد تركيا، اليوم، انتخابات رئاسية وتشريعية تكتسب الكثير من الأهمية وتنطوي على رهانات عديدة وخيارات مصيرية داخلية وخارجية، خاصة وأنّ تركيا تحتلّ اليوم موقعا متميزا تماما على أصعدة إقليمية ودولية، وفي مسائل حساسة مثل توسع نفوذها في الجوار القريب أو البعيد الآسيوي والأفريقي والأوروبي، وفي ميدان صناعة السلاح وإنتاج طائرات مسيرة متفوقة، وكذلك التنافس على النفط والغاز في حوض المتوسط. كما تتصف الانتخابات هذه المرة باتحاد المعارضة في كتلة «تحالف الأمة» ضدّ الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان مرشح تحالف «الجمهور»، رغم أن الكثير من التباينات التقليدية في صفوف الأحزاب المتألّفة على الجانبين قد تخطت الأوراق في مستوى الانتخابات التشريعية.

(حدث الأسبوع 8-15)



# تقارير اخبارية

## «الدرع والسهم» أو «ثأر الأحرار»:

# العملية على قطاع غزة والعين على الضفة الغربية



تبدو عملية «الدرع والسهم» فعلا عسكريا مكملا لعملية «كاسر الأمواج» التي فشلت بالقضاء على المقاومة الفلسطينية الجديدة والعملية في غزة محاولة لوضع حد لمقاومة الضفة عبر كسر الجهاد الإسلامي.

تبدو عملية «الدرع والسهم» فعلا عسكريا مكملا لعملية «كاسر الأمواج» التي فشلت بالقضاء على المقاومة الفلسطينية الجديدة والعملية في غزة محاولة لوضع حد لمقاومة الضفة عبر كسر الجهاد الإسلامي.

**رام الله-** «القدس العربي»: **سعيد أبو معلا**

ليس أفضل من قراءة العدوان الإسرائيلي الحالي على قطاع غزة إلا العودة للوراء قليلا للوقوف على عملية «كاسر الأمواج» التي أطلقتها دولة الاحتلال بتاريخ 31 آذار/مارس عام 2022 وذلك في عهد حكومة الاحتلال السابقة بقيادة نفتالي بينيت. لقد مر أكثر من عام على العملية التي حدد هدفها في مواجهة سلسلة العمليات البطولية التي نفذها فلسطينيون في مختلف مدن الضفة الغربية والقدس، حيث لا تزال المقاومة في الضفة الغربية تتصاعد يوماً بعد آخر، وتأخذ أشكالاً متعددة ما بين العمليات البطولية الفردية وتشكيل مجموعات المقاومة التي تجابه الاحتلال عند كل اجتياح أو اقتحام. وعليه تبدو عملية «الدرع والسهم» والتي يقابلها بالترسمية الفلسطينية «ثأر الأحرار» فعلا عسكريا مكملا لعملية «كاسر الأمواج» التي يرى ويريد أن يحقق منها الهدف الأهم هو أن تتوقف العمليات في الضفة الغربية.

ويضيف أن استهداف القيادات في غزة هو رسالة يريد أن يوصلها الاحتلال، ويريد أن يحقق منها الهدف الأهم هو أن تتوقف العمليات في الضفة الغربية. ويرى الجريراوي في حديث صحافي أنه وأمام هذا الهدف فإن إمكانية أن تتدرج العملية مسألة ممكنة، في ظل أن الاحتلال كان يريد عملية صغيرة ونظيفة وتنتهي بسرعة بحيث لا يتورط فيها إلى ما هو أبعد من ذلك» ويشدد على أن هذا هو السبب الرئيسي الذي يقف خلف محاولة الاحتلال العمل على تحييد حركة حماس من الدخول في العملية.

ويتابع: «لكن الأمور لم تات على قدر ما أراد نتنياهو، فالصواريخ وصلت إلى مدينة تل أبيب، وهو ما يقود إلى تعطيل إسرائيل كما أنه يعطي الانطباع السلبي عن إمكانية قدرة نتنياهو أمام حكومته والجمهور الإسرائيلي على ردع المقاومة الفلسطينية».

ويشدد على أن حكومة نتنياهو اليمينية لم تحظ بعلاوات عالية في أرض الواقع، فالاحتلال ما زال

يقوم بعمليات مكثفة في مدن الضفة وقراما حيث المدامات والاعتقالات مستمرة واستهداف النشطاء من كافة الفصائل وتحديدا من حركة الجهاد الإسلامي.

ويرى أن ما يقلق إسرائيل هو تلك الظاهرة الجديدة في شمال الضفة الغربية، حيث يوجد اتهام من إسرائيل ان الجهاد وغيرها ينشطون في شمال الضفة، حيث كانت الحكومة الإسرائيلية قلقة إزاء خياراتها التي كان من ضمنها اقتحام مدن شمال الضفة، وهو أمر كان سيرتب عليه عملية عسكرية صعبة لوجستيا، وهو ما دفعهم للعمل على توجيه رسالة للقيادات التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في غزة.

وختم مشيرا إلى أن هناك ضغوطا داخل الحكومة اليمينية المتطرفة وهي التي دفعت بالعمل العسكري بهذا الاتجاه، غير أن المهم هو أن ندرك أن هناك عمليات مسلحة مستمرة بالضفة الغربية، وفي نزوة العملية في جنين ونابلس، فإذا ما توسعت على غزة فإنها قد تمتد إلى شمال الضفة أيضا.

يشدد الدكتور أمجد أبو العز، رئيس قسم الدراسات الاجتماعية في كلية الدراسات العليا في الجامعة

العربية الأمريكية، على مسألة إن ما يجري في غزة هو حدث لا يمكن فصله عما يجري في الضفة الغربية. ويقول إن العملية تأتي في ظل أن كثيرا من العمليات تتحدث في الضفة الغربية بوجه الاحتلال أصابع الاتهام للجهد الإسلامي الذي ينشط في جنين ونابلس. ويرى أبو العز في العملية الحالية بأنها جزء من سياسة نتنياهو في محاولة قطع العلاقات بين الضفة الغربية وقطاع غزة وتحديدا في كل ما يتعلق بالعمل العسكري، والدليل أن هناك مطالب بالتهدة في مقابل وقف العمليات العسكرية في الضفة.

أما الملف الثاني الذي يقف خلف عملية «الدرع والسهم» والحديث لأبو العز، فيرتبط بالانتخابات الإسرائيلية وتراجح شعبية نتنياهو ورغبته في الحفاظ على تحالف حكومته، وهو ما يجعل من وقت العمليات والحديث عن الهدنة بالمسألة التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار حالة الوضع السياسي في تل أبيب ووضع الحكومة الهش، وهو أمر قد يؤدي إلى أن يخرج نتنياهو من الحياة السياسية.

يكل أبو العز حديثه إلى الملف الثالث وهو متعلق بكل ما يرتبط بالإقليمي، حيث فيه مجموعة من اللاعبين الإقليميين يجب أن يربط وبالتالي الجهاد الذي يقود المواجهة

# أحلام أطفال غزة مزقتها الصواريخ وفستان الزفاف استبدل بكفن أبيض

**خلت شوارع غزة من المارة، وأوصدت المحال التجارية أبوابها، وبات المشهد أشبه بمدن الأشباح لتيقن الجميع بمدى تعطش دولة الاحتلال إلى إراقة الدماء.**

**غزة-**«القدس العربي»: **أشرف الهور**

لم تكن تنتهي غزة من معايشة تصعيد عسكري الأسبوع قبل الماضي، حين استشهد الأسير خضر عدنان، حتى عاشت بعد أسبوع هجوما عسكريا إسرائيليا خطيرا، أعاد للذكريات تلك الأيام الصعبة والحزينة التي كانت تعيشها وقت الحروب السابقة، والتي تتعمد فيها إسرائيل تحويل الأفراح إلى أتراح، وتقتل فيه أحلام السكان بواقع أجمل.

وفي خضم حالة الهدوء، وليل غزة الساكن، خرجت أكثر من 40 طائرة حربية إسرائيلية بينها الفانذة والمروحية، والمسيرة، لتنتسلل في جنح الظلام، وتغطي سماء غزة، التي غط سكانها في نوم عميق، مستندين إلى قرار وقف إطلاق النار الذي أرسى بتدخل الوسيط، حتى تبدد السكن وتفجرت كتل اللهب لتحول الليل إلى نهار، وترهق الصواريخ الإسرائيلية التي أطلقتها المقاتلات الحربية في الضربة الأولى لـ13 فلسطينيا، هم ثلاثة من قادة حركة الجهاد الإسلامي، ونسائهم وأطفالهم وجيرانهم.

المعركة التي فرضتها دولة الاحتلال التي تقودها حكومة يمينية متطرفة، على قطاع غزة، جاءت لإرضاء الأقطاب المتشددة في هذه الحكومة، وفي مقدمتهم الوزير المتطرف إيتamar بن غفير، الذي سبق وأن اعترض على ما وصفه بـ «الرد الضعيف» على التصعيد السابق، حين استشهد الأسير خضر عدنان، وهدد لتدخلها بالصراع خوفا من الانجرار فيه بشكل مباشر، وهو أمر قد يحدث عسكريا صعبة تقود لسقوط عمليات فلسطينيين، وبالتالي بشكل لا يجرد الأطراف ستدفع للدخول في الحرب وتتوسم نشاطها.

ولذلك اختار نتنياهو بقاء حكومته على حساب دماء الفلسطينيين والأطفال العزل، وليمارس هوايته المفضلة في غزة، وهي القتل والدمار وقصف المنازل وتخويف المدنيين، وهو ما ظهر جليا حين أيد المتطرف بن غفير على عجل عمليات نتنياهو في غزة، لينهي بذلك خروجه من الحكم.

وكشفت تقارير عبرية، أن تخطيط هذه العملية كان مبيتا، واتخذ رسميا الثلاثاء قبل الماضي، بعد انتهاء جولة التصعيد السابقة، أي اليوم الذي علق فيه بن غفير يحدث ذلك، لكن من المهم هنا التأكيد على أن الجهاد الإسلامي ليس اللاعب الوحيد في عمليات المقاومة في الضفة الغربية، فهناك العمليات المنفردة، ومجموعات مسلحة أخرى المصادقة على الاعتيالات رسميا من قبل

نتنياهوو، يوم الجمعة قبل الماضية. خلال

اجتماع أمني شارك فيه وزير الجيش وقادة الأمن في مقر جهاز الأمن العام «الشاباك»، ليعطي الضوء الأخضر لتلك الطائرات الحربية، بإطلاق صواريخ فتاكة، كان يعلم وقادة جيشه أنها لن تقتل المطلوبين وحدهم، وستمزق أجساد أطفالهم أيضا.

ما كان مؤلما على غزة، أن العملية العسكرية هذه والتي أطلق عليها جيش الاحتلال اسم «الدرع والسهم» في عبارة تدل على أنها تركز للدفاع والهجوم في آن واحد، أنها ترافقت مع الذكرى الثانية للحرب الأخيرة على غزة في أيار/مايو عام 2021 وهي الحرب التي لا يزال سكان القطاع يعايشون تفاصيلها الدقيقة. فعوائل شهداء تلك الحرب لم تنس ما حل بها من دمار وقتل، والتي هدمت منازلها كثير منها لم تعد بناءها، فيما لا تزال عوائل أخرى تشيد منازلها، وتستذكر الذين قضوا تحت الركام، متأثرين بالقصف الإسرائيلي العنيف. كما تسبب الهجوم الحربي الإسرائيلي للجديد، في مأس جديدة، فقد دمرت الغارات عشرات المنازل بشكل كلي وجزئي، وأحدث حالة من الرعب والخوف في صفوف المدنيين لا سيما الأطفال والنساء.

وتعمدت قوات الاحتلال خلال العدوان تدمير نحو 20 وحدة بشكل كامل، كما تضررت 532 وحدة منها 37 غير صالحة للسكن و495 جزئي وبليغ.

**الصواريخ قتلت أحلام الأطفال**

وهنا لا بد من التذكير، أن الهجوم الإسرائيلي «الدرع والسهم» ركز على المدنيين ليوقع في صفوفهم الضحايا الكبيرة، رغم مزاعم الاحتلال أن الهدف منه هو تصفية قيادة المقاومة، إذ لم ترحم الصواريخ الإسرائيلية المزارعين في حقولهم، فحولت أجسادهم إلى أشلاء كما حصل مع المزارع محمد أبو طعيمة، ومن قبل لم ترحم الصواريخ الإسرائيلية أطفال غزة، حيث استهدفت قوات الاحتلال هجومها العسكري الجديد، بقتل أربعة أطفال، وهم الطفلان علي وميار، نجلا الشهيد طارق عز الدين أحد المستهدفين في الغارات، وكلاهما قضيًا ليلتهما يجلمان برحلة المدرسة الترفيفية في اليوم التالي، دون أن يعرفا أنهما سيرحلان عن الدنيا بلا رجعة، وهو أمر نبهت إليه مدرسة الطفل علي، الذي نعته بكلمات يعترضها الألم.

وكذلك قضت الطفلة هاجر البهتيمي، ابنة الشهيد خليل البهتيمي، والطفلة إيمان عدس، والتي قضت في القصف، وهي تحتضن دميتها، وقضت إيمان ليلتها الأخيرة، وهي تحلم في اليوم التالي للذهاب إلى الجامعة برفقة شقيقتها دانية المخيفة، تحت مسمى «الردع». وفي غزة التي تعيش الصدمة توقفت كل مظاهر الفرح، وأجلت حجوزات الأفراح، في وقت انتشرت في بيوت عزاء

## تقارير اخبارية



في كافة مناطق القطاع.

**مأساة إنسانية**

وأكدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» أن الخسائر في الأرواح بين المدنيين في قطاع غزة، بمن فيهم النساء والأطفال تعد «مأساة حقيقية» فيما قالت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال إن استهداف أطفال فلسطينيهم سياسة ثابتة لدى الاحتلال الإسرائيلي.

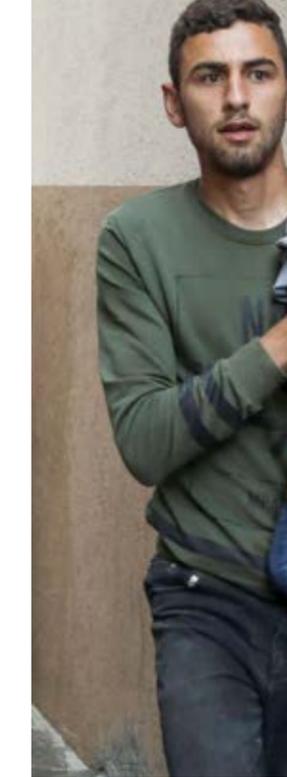
جدير ذكره أن سكان غزة يتربقون حتى في أوقات التهدة ووقف إطلاق النار، أيام الحرب والدمار والحصار، بفعل سياسة منهجة لدولة الاحتلال، هدفت من خلالها إلى تحويل حياتهم إلى جحيم، فلما قدر السكان أن يعايشوا حربا تنتهي وينتظروا أخرى قد تندلع في أي وقت، وأن يعايشوا مشاهد الموت بكل تفاصيلها الخطيرة.

ودمرت الغارات الجوية العديد من المناطق والأراضي الزراعية الواقعة في مدار أيام التصعيد والهجمات، حرم على المزارعين الوصول إلى أراضيهم، فيما جرى استهداف من غامر بالذهاب إليها على أمل كسب الرزق.

كما لم تكثف دولة الاحتلال بإراقة الدماء، وتعمدت إغلاق المعابر سواء التجاري كرم أبو سالم، أو المخصص للأفراد بيت حانون إيزر، وفي هذا الشأن قال سلامة معروف رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، إن الاحتلال لم يكثف بجريمة الاعتقال والقصف، بل عمد إلى إغلاق المعابر المؤدية لقطاع غزة؛ ليزيد من تفاقم الأوضاع الإنسانية داخل القطاع المحاصر، وينذر بأزمة إنسانية. وبسبب إغلاق المعابر، قالت وزارة الصحة، إن الأمر يحرم عشرات المرضى

## 3

## 3



الذين يعانون من أمراض خطيرة من حياة، والقدس ومناطق 48 غالبيتهم مرضى أورام، وقالت إن هناك حالات انقاذ، حرمت من المادرة للعلاج في تلك المستشفيات، علاوة عن منعها دخول الأدوية للقطاع، لعلاج المصابين، بسبب إغلاق المعبر التجاري، الذي تضر منه الشاحنات، في الوقت الذي يواصل فيه الاحتلال أيضا احتجاز الأجهزة الطبية التشخيصية لأكثر من 18 شهرا.

واستنكر مركز الميزان لحقوق الإنسان العدوان المفاجئ، وتشديد الحصار على قطاع غزة وإغلاق المعابر، وحذر من تفاقم الأوضاع الإنسانية والمعيشية لأكثر من مليوني إنسان، وطالب المجتمع الدولي بتدخل فاعل وإعمال المحاسبة عن جرائم الحرب المرتكبة، أما جمعية الهلال الأحمر الفلسطينية، فقد أكدت أن حصار غزة، ينذر بأزمة إنسانية في ظل الشح الكبير في المستلزمات والمواد الطبية التي تعاني منه المنظومة الصحية، وأكدت أن القانون الدولي الإنساني يوجب على سلطات الاحتلال، أن تسمح بعمليات الإغاثة لصحة سكان الأرض المحتلة، وأن تسهل مرورها.

والجدير ذكره أن رغم المجازر التي اقترفتها قوات الاحتلال، وتشديد الحصار حتى على المرضى، إلاإنهالم تلاق للأفراد بيت حانون إيزر، وفي هذا الشأن قال سلامة معروف رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، إن الاحتلال لم يكثف بجريمة الاعتقال والقصف، بل عمد إلى إغلاق المعابر المؤدية لقطاع غزة؛ ليزيد من تفاقم الأوضاع الإنسانية داخل القطاع المحاصر، وينذر بأزمة إنسانية. وبسبب إغلاق المعابر، قالت وزارة الصحة، إن الأمر يحرم عشرات المرضى

**على الرغم من التعهدات التي وقعا عليها**

**ما يزال الجيش والدعم السريع يتبادلان**

**القصف بالطائرات في العاصمة، فضلاً عن**

**المعارك الدائرة بين الجانبين في الشوارع**

**وداخل الأحياء السكنية.**

**الخرطوم –«القدس العربي»:** **ميعاد مبارك**

بالتزامن مع معارك عنيفة تدور على الأرض، يبدأ أطراف الصراع المتدلع في السودان، منذ شهر، جولة تفاوضية، جديدة، اليوم الأحد، من المنظر أن تناقش آليات تنفيذ اتفاق إعلان المبادئ الموقع بين الجيش والدعم السريع بمدينة جدة السعودية والمتعلق بحماية المدنيين وفتح الممرات الإنسانية.

وعلى الرغم من التعهدات التي وقع عليها الجانبان، في (إعلان جدة) الجمعة ما يزال الجيش والدعم السريع يتبادلان القصف بالطائرات ومضادات الطائرات في أنحاء متفرقة من العاصمة السودانية الخرطوم، فضلاً عن المعارك الدائرة بين الجانبين في الشوارع وداخل الأحياء السكنية والمنازل.

أيضاً تجددت الاشتباكات في مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور غربي البلاد، والتي اتهم فيها الجيش الدعم السريع باستهداف المدنيين.

وراح ضحية المعارك، التي تتخذ من شوارع العاصمة السودانية الخرطوم ومدن أخرى، ساحة لها، منذ منتصف نيسان/ابريل الماضي، أكثر من 600 قتيل و5 آلاف جريح من المدنيين، وفق الإحصاءات الأولية لوزارة الصحة السودانية، بينما لحقت أضرار فادحة بالبنية التحتية للعاصمة ومشأتها الرئيسية، ويقدر عدد الغارين من المعارك بنحو 200 ألف نازح و200 ألف لاجئ، وفق إحصاءات الأمم المتحدة.

ونص إعلان جدة، الموقع بين الجيش والدعم السريع على 7 بنود، التزم خلالها الجانبان بحماية المدنيين في السودان بموجب القانون الإنساني الدولي.

سياسياً، أكد الإعلان تعزيز المبادئ والالتزامات الواردة فيه للالتزام بإعطاء الأولوية للمناقشات بهدف تحقيق وقف إطلاق نار قصير المدى لتسهيل توصيل

## جولة تفاوض جديدة وسط تحركات أمريكية وأفريقية

## واسعة لإنهاء الصراع السوداني

المساعدة الإنسانية الطارئة واستعادة الخدمات

الأساسية، والالتزام بذلك بجدولة المناقشات الموسعة اللاحقة لتحقيق وقف دائم للأعمال العدائية.

وفي هذا السياق، قالت وزارة الخارجية الأمريكية، في بيان صحفي، إن مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية مولي في سافرت إلى جدة في المملكة العربية السعودية جدة منذ 6 أيار/ مايو على رأس وفد أمريكي يعمل بالشراكة مع الملكة العربية السعودية لتسهيل المحادثات التي تسبق المفاوضات بين ممثلي القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع بشأن كيفية ترتيب وقف إطلاق نار قصير المدى وفعال لتمكين تسليم المساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها واستعادة الخدمات الرئيسية.

كما سافرت المسؤولة الأمريكية أيضاً إلى أديس أبابا في إثيوبيا يوم 12 أيار/مايو لعقد اجتماعات في إطار الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية «إيجاد» ومع شركاء أفارقة آخرين للتشاور وتنسيق الخطوات التالية بين الشركاء الإقليميين والدوليين الموحدين في سعيهم للمساعدة، في وضع حد للنزاع في السودان بما يتماشى مع البيان الصادر عن الاتحاد الأفريقي بتاريخ 20 نيسان/ابريل.

وحسب البيان الأمريكي، فقد أقر الطرفان بموجب الاتفاق بالتزاماتهما بموجب القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان.

وقال البيان إن الميسرين والطرفين يناقشان حالياً سبل تنفيذ وقف إطلاق نار قصير المدى، ومن المتوقع، حسب البيان، أن تتطرق المحادثات في جدة إلى الترتيبات الخاصة بالمحادثات المستقبلية بما يتماشى مع مقاربة «الخطوة بخطوة» التي اتفق عليها الطرفان. وأكدت الولايات المتحدة التزامها بالتشاور والتنسيق مع الحلفاء الإقليميين والدوليين الذين يتشاركون هدف مساعدة السودان على إنهاء هذا النزاع المدمر ودعم تطلعات الشعب السوداني إلى إنشاء حكم مدني في أقرب وقت ممكن.

أشار في حديثه لهالقدس العربي» إلى أن إعلان جدة يأتي في إطار محاولات الأطراف الإقليمية والدولية الوصول لتسوية للأزمة السودانية والذي يمكن

التأسيس عليه في المفاوضات الأيام القادمة. وقال علي، إن الوضع الإنساني يأتي في قائمة الأولويات باعتبار أن المدنيين متضررين جراء الحرب الجارية الآن لذلك تم البدء بالترتيبات الإنسانية، متوقعا أن تكون الخطوة المقبلة بداية فعلية لجولة تتعلق بإيقاف دائم لإطلاق النار، بالرغم من أن الأطراف ترى في المعارك العسكرية الجارية أنها ستحقق نتائج، ورأى بأن ما يدور على الأرض حالياً له تأثير كبير على الدخول في مفاوضات، لأن استمرار الحرب يعني إنهالك الجانبين وخروج الأمر عن السيطرة وربما يوسع رقعتها بدخول أطراف جديدة تجعل الأزمة أكثر تعقيداً مما هي عليه.

ففيما اعتبر الملل السياسي، عبد الله رزق، في حديثه لهالقدس العربي» إعلان جدة، خطوة إيجابية إلى الأمام، على الرغم من أنه لن يحدث أثرا ملموسا وفوريا على واقع الحرب اليومي، حتى مع دخوله حيز التنفيذ من ساعة التوقيع عليه مساء الجمعة. وقال «لكي يكون الإعلان حاكماً، يتعين أن يتحول لاتفاق أو عدة اتفاقات، وهو يمهّد لما سيأتي لاحقاً من محصلة تفاوض الطرفين، في جدة، من اتفاقات حول أجندة مبرمجة» أشار إلى أن أولها وقف إطلاق نار قصير المدى للحجبات الإنسانية ومراقبته وحماية المدنيين ووضع جدول أعمال المفاوضات اللاحقة.

وأشار إلى أن الاتفاق الثاني هو وقف إطلاق نار دائم وما يربط بذلك من التزامات، من قبيل نقل القوى العسكرية خارج العاصمة، وتفكيك الميليشيات وتسريحها وإعادة دمج منسوبيها. المرحلة الختامية، الثالثة، حسب رزق، تتعلق بالمشاورات السياسية لتكوين حكومة مدنية، والتي يتوقع أن تشمل القوى السياسية المدنية.

وأكد الملل السياسي، أنه ما لم تنجز هذه الاتفاقات والتي تتعلق بوقف إطلاق النار على المدنيين القصير والدائم، فإن إعلان جدة لن يكون أكثر من إطار أخلاقي، لكنه ملزم باتفاق طرفيه، أثناء انخراطهما في الحرب التي لم تتوقف حتى الآن رسمياً، إذ إن ذلك يتطلب اتفاقاً آخر.

تلك الإعلان، حتى في هذا المستوى الافتراضي الذي يؤسس لأخلاق الحرب، حسب رزق، فإنه يؤكد موقفاً

## جولة تفاوض جديدة وسط تحركات أمريكية وأفريقية

## واسعة لإنهاء الصراع السوداني

ميدياً ضد الحرب داخل العاصمة، أكبر تجمع سكاني

اقتصادي في البلاد. إذ أن الاستمرار في الحرب

بتسكها الراهن وسط المدنيين والمنشآت المدنية، هو أمر

يرقى لمستوى الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

ورأى أن الحرب قد لا تطول إلا إذا تدخلت قوى خارجية لدعم أحد الطرفين أو كليهما. موضحاً أنه بدون تدخل خارجي، فإن الحرب قد تتوقف تلقائياً بسبب الإرهاق واستنفاد القوى وبلوغ سقفها العبيثي. وأنه لذلك كان ينبغي على وسطاء جدة إصدار ائذار شديدة اللهجة ضد أي محاولات لتوسيع الحرب واستدامتها بتدخلات خارجية.

من جانبه، قال الملل السياسي أمين مجذوب لهالقدس العربي»: هذا اتفاق لإعلان المبادئ الخاصة بحماية المدنيين وفتح المسارات ولا يتضمن وقف إطلاق النار، فيما تضي الترتيبات في المرحلة الثانية من المباحثات لمناقشة وقف إطلاق النار وتמיד الهدنة، لمدة 10 أيام برعاية سعودية أمريكية ورقابة من الجانبين، مشيراً إلى ألية الرقابة من أهم النقاط التي ستناقشها المفاوضات المقبلة.

وفيما يلي الضمانات لتنفيذ الجانبين الاتفاق، رأى مجذوب التمثيل الرفيع لممثلي الجانبين والوساطة القوية الأمريكية السعودية التي تمثل المجتمع الدولي والإقليم، فضلاً عن استخدام آلية رقابية قد تكون الهدنة ووقف إطلاق النار، لافتاً إلى أن تلك الضمانات سترفع إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

وأشار إلى أن المفاوضات في مرحلتها الحالية عسكرية وبعد تنفيذ وقف إطلاق النار والآلية المطلوبة للمراقبة والفصل بين القوتين، قد تتطلب المرحلة التالية عقد مفاوضات لمناقشة جذور الأزمة السياسية، تناقش أصل المشكلة المتعلقة بالاتفاق السياسي ودمج قوات الدعم السريع في الجيش والذي تسبب في اندلاع المعارك في البلاد.

ولفت إلى ان عقد اجتماع في العاصمة الإثيوبية أديس ابابا بمشاركة مسؤولين أمريكيين وآخرين في الاتحاد الأفريقي تأتي في إطار وضع ترتيبات إقليمية ودولية للمرحلة المقبلة من المباحثات الهادفة لحل الأزمة السودانية.

**يفضل نظام الأسد الانفتاح على الدول**

**العربية كونه يملك دعماً إيرانياً ورغبة عربية**

**في تقديم بعض الأموال مقابل وقف تصدير**

**المخدرات إلى الأردن والسعودية.**

**منهل باريش**

وقال (مارس) الماضي، وفيما يبدو أن الاجتماع على مستوى وزراء الخارجية على الرغم من أنه لم يحقق أي تطورات فعلية في مسار التطبيع، إلا أنه شرع الباب لمرحلة جديدة في العلاقات بين تركيا ونظام الأسد بعد ما يقارب العقد من الخصام والقطعية والتي كادت أن تصل حد المواجهة العسكرية في أكثر من مرحلة، لكن الجانبين فضلاً أن تكون المواجهة عبر وكلاء».

وتسارعت خطوات تطبيع العلاقات على المستوى الإقليمي مع نظام الأسد الأسبوع الفاتح على مستويات وأطراف متعددة. فبعد تلقي نظام الأسد دعوة سعودية لحضور القمة العربية المزمعة في 19 أيار (مايو) الجاري، اختتم في موسكو اجتماع رباعي على مستوى وزراء خارجية كل من روسيا وإيران وتركيا ونظام الأسد.

وخلص الاجتماع الذي حضره وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، والإيراني حسين أمير عبد اللهيان، والتركي مولود جاووش أوغلو، ووزير خارجية النظام السوري فيصل الفقاد إلى اتفاق الأطراف المجتمعة على الشروع بوضع بنود لـ «خريطة طريق» لضمان تنسيق وتطوير العلاقات التركية مع نظام الأسد، والعمل على استمرارية الاتصالات بين الجانبين، وتضمن مسار التطبيع الذي ترعاه موسكو جوانب فنية وعسكرية من خلال اتفاق وزراء الخارجية على التنسيق بين وزارات الدفاع وأجهزة الاستخبارات للدول الأربع.

ورد ذلك في البيان الختامي للاجتماع الذي أكد على «الالتزام بوحدة وسيادة سوريا، وحماية الإرهاب بكافة مظاهره»، وأشار بيان صدر عن وزارة الخارجية الروسية عقب الاجتماع إلى أن «الوزراء تبادلوا وجهات النظر المختلفة في أجواء إيجابية، وأكد على اتفاق الوزراء الأربعة على تكليف نوابهم بإعداد خريطة طريق للعصي في تطوير العلاقات بين أنقرة ودمشق، وبالتنسيق مع وزارات الدفاع وأجهزة الاستخبارات في الدول الأربع.

ويأتي الاجتماع الرباعي على مستوى وزراء الخارجية في إطار المسار الذي دعت إليه موسكو وضمت إليه طهران بعد استيائه غير معلن، وسبق الاجتماع الأخير لقاءات عدة على مستوى وزراء دفاع الدول الأربع ونواب وزراء الخارجية، وكان آخر هذه اللقاءات اجتماع وزراء دفاع أسهم الرئيس في الانتخابات المزمعة اليوم الأحد، والذي

## «مركز التنسيق الميداني المشترك في سوريا»:

## خط ساخن بين أنقرة ودمشق بانتظار نتائج الانتخابات التركية

بتنوعياتها سواء في إدلب أو حلب أو الرقة أو الحسكة. وعلى خلاف مسار التطبيع التركي مع نظام الأسد، يتقدم مسار التطبيع العربي مع النظام ذاته بوتيرة مرتفعة وصلت لمرحلة إعادة النظام لمعد سوريا في الجامعة العربية، والحديث عن إعادة افتتاح السفارة السعودية في دمشق والتمثيل الدبلوماسي بين الجانبين.

كما وسبق هذه المراحل اجتماع تشاوري في العاصمة

الأردنية عمان ضم وزراء خارجية السعودية والعراق ومصر والأردن ونظام الأسد، وعلى الرغم من كون البيان الختامي للقاء لم يشير لاية نتائج فعلية، واقتصر على وصف الأجواء الإيجابية خلف الأبواب المغلقة من الطرفين السوري والتركي للتعاطي مع ملف العلاقات ومستقبلها والآليات الواجب العمل بها مستقبلاً.

ويعتبر «مركز التنسيق الميداني المشترك في سوريا» بين الأطراف خطوة مهمة بالنسبة للدبلوماسية التركية في الشأن السوري وهو سيؤدي إلى فتح خط مباشر وساخن عبر لجان تقنية بعيدا عن المفاوضات الأمنية خلف الأبواب المغلقة من الطرفين السوري والتركي للتعاطي مع ملف العلاقات والاستخبارات الوطنية التركية حقان فيدان.

هذا وأعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار في تصريح صحافي في ولاية قيصري نهاية الأسبوع الماضي، وبعد عودته من اجتماع رباعي في موسكو ضم وزراء دفاع كل من روسيا وإيران وتركيا ونظام الأسد.

وقال أكار: «لدينا فكرة لتعزيز الثقة المتبادلة وإجراء التنسيق الميداني هناك فوراً بدلاً من انتظار اجتماعات الوزراء» أملاً في تنفيذ هذه الإجراءات خلال الفترة القصيرة المقبلة.

ومن شأن «مركز التنسيق الميداني المشترك» أن يضمن لتركيا التزام نظام الأسد بوقف إطلاق النار في إدلب، وسحب نزعية مكافحة الإرهاب التي يستخدمها

في كل خرق للاتفاق، كما يعني المركز استجابة النظام

للتطلعات التركية في ضمان دوره ومشاركته في محاربة

وإيجاد حماية الشعب الكردية التي تعتبرها أنقرة النزاع

العسكري السوري لحزب العمال الكردستاني التركي

وتصفها وحزب الاتحاد الديمقراطي على لوائحها

السوداء، بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يلعب «مركز

علاقات وثيقة مع ميليشيا حزب الله اللبناني في المنقطة.

بين التطبيعين، يفضل نظام الأسد الانفتاح على الدول

العربية كونه يملك دعماً إيرانياً ورغبة عربية في تقديم

بعض الأموال مقابل وقف تصدير المخدرات إلى الأردن

والسعودية. أما في التطبيع مع تركيا، فمن الواضح أنه

جاء نتيجة لإحاح روسي كبير، كانت تسعى الأخيرة لجمع

اردوغان بالأسد على اعتبار أن بوتين يدعم فوز اردوغان.

في حين تجنب الأسد اللقاء وذهب للرهان على المعارضة.

ويبقى مصير اللقاء مروهنا بانتاج الانتخابات التركية بعد

ساعات قليلة.

على شيء عى الوقوف ندين بعضنا ضد البعض». وأكد أنه مستعد «لبذل قصارى جهده في سبيل حل الخلافات في إقليم كردستان».

وتأتي هذه التطورات على وقع استعداد

الإقليم لإجراء انتخابات برلمان كردستان،

في 18 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

طبقاً لتأكيدات رئيس إقليم كردستان

العراق نجيرفان بارزاني، فقد مارس

صلاحياته القانونية من خلال تحديد

موعد إجراء الانتخابات البرلمانية في

الإقليم، وما يبقى على برلمان كردستان

لتفعيل عمل الفوضية العليا المستقلة

للاستفتاء والانتخابات.»

بارزاني ذكر للصحافيين: «نحن ننظر تنفيذ تلك الخطوات بعد تلبية الأطراف السياسية الكردستانية للدعوة التي وجهها (مسعود بارزاني) للجلوس إلى

طاولة حوار خلال الأيام المقبلة لتجاوز

الخلافات بهدف المضي في إجراء

الانتخابات في موعدها المحدد».

وأضافت: «لا أحد يتصور أن تنتهي

العلاقات من جديد، وأيضاً من أجل

مصلحة الشعب وحقه في العيش السعيد

بما سيضمن حل الأزمة الاقتصادية

والإيفاء بالالتزامات المعيشية تجاه

المواطنين.»

## بعودة الاستقرار السياسي لكردستان العراق

وطرق معالجة الأزمات إيجابي للعلمية الديمقراطية ولا تفسد للود قضية إذا ما تم تقنينه وإدارته ضمن اللعبة السياسية

وفي السياق ذاته، أكد قوباد طالباني،

أن التفاعمات الجديدة التي تولدت لدى

الجهات السياسية في الإقليم مؤخرًا

«أفضت إلى استحالة مواجهة التحديات

وتحتم متفرقون».

طالباني أشار أيضاً خلال لقاء وفد من

المجلس التجاري الأمريكي–الكردستاني،

برئاسة ديفيد تفوري، نهاية الأسبوع

الماضي، إلى أن هناك «مسراع حيثة»

لحلحلة المشاكل في الإقليم، وتولدت لدى

الجهات السياسية تفاهمات وقناعات

جديدة مفادها أن «التحديات التي تواجه

إقليم كردستان لا يمكن مواجهتها إلا

بالتراپب والتراصف».

على الطرف الآخر، دعا زعيم الحزب

الديمقراطي الكردستاني، مسعود

بارزاني، القوى والأحزاب السياسية في



رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني

جو إجابي يوفر فرصة نوعية لتنمية العلاقات من جديد، وأيضاً من أجل مصلحة الشعب وحقه في العيش السعيد بما سيضمن حل الأزمة الاقتصادية والإيفاء بالالتزامات المعيشية تجاه المواطنين.»



# حدث الأسبوع

## تركيا تختبر حدود قوة صانع حادثتها



**استطنبول – «القدس العربي»:**  
**محمود علوش**

يتوجه الأتراك الأحد 14 ايار/مايو إلى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس وبرلمان جديدين فيما يوصف بأنها أهم انتخابات تشهدها البلاد منذ تأسيس الجمهورية قبل قرن وأهم انتخابات تجريبها دولة في العالم هذا العام. في الواقع، لا يبدو هذا الوصف مبالغاً فيه. فعلى المستوى السياسي الداخلي، سحّدت نتائج الانتخابات مصير إرث عقدين من حكم الرئيس رجب طيب اردوغان أحد أقوى الزعماء الذين تعاقبوا على حكم تركيا في تاريخها الحديث. لم يكن اردوغان زعيماً عادياً، فهو إلى كونه استطاع الحفاظ على السلطة لفترة تجاوزت حتى فترة حكم مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، والتي بلغت 15 عاماً، أحدث تحولات كبيرة على تركيا.

لقد أعاد الاعتبار للهوية السياسية والمجتمعية المحافظة التي ظلت لعقود طويلة مقموعة من قبل الدولة العلمانية مع حفاظه على الهوية العلمانية وصنع مزيجاً بين الهويتين أدى إلى تشكيل تركيا الحديثة التي نعرفها اليوم. كما أحدث تحولات تدريجية كبيرة على النظام السياسي بدءاً من تغيير آلية انتخاب رئيس الجمهورية من قبل البرلمان إلى الاقتراع المباشر قبل ابروآءه، قد يجد في نهاية المطاف أن اردوغان كان على حق في التحول إلى النظام الرئاسي لأنّ الحكومة التي ينوي تحالف عريض من أحزاب مختلفة في الأيديولوجيا السياسية، في حال فوزه في الانتخابات، قد لا تصمد طويلاً. مع ذلك، فإن جزءاً أساسياً من انتقاد المعارضة لاردوغان وطريقة إدارته للبلاد وسياساتها الخارجية كان مدفوعاً بمحاولتها تقديم نفسها للحزب على وجه الخصوص على أنها تستعمل على إعادة ضبط الديمقراطية التركية وعلى المستوى الاقتصادي، نقل اردوغان تركيا من دولة فقيرة ينهشها الفساد والبطالة إلى دولة أصبحت من بين أكبر عشرين اقتصاداً في العالم، وخلق طبقة متوسطة كبيرة أصبحت مع مرور السنوات القاعدة الانتخابية الصلبة التي مكّنته من الفوز بـ 15 استحقالاً انتخابياً على التوالي بما في ذلك 12 انتخابات تشريعية ورئاسية ومحلية و3 استفتاءات

شعبية. لكنّ التجربة الاقتصادية القوية بدأت بالتراجع في العقد الثاني من حكمه بفعل الاضطرابات السياسية والأمنية الداخلية التي عانتها البلاد وتدهور علاقاتها مع بعض القوى الإقليمية والدولية في بعض الفترات كروسيا والغرب ودول في الشرق الأوسط، ومن الإنصاف القول إن هذه العوامل كانت أكثر تأثيراً في تراجع التجربة الاقتصادية لاردوغان عن سياسات اردوغان، إلا أنها الاضطرابات الجيوسياسية التي عصفت بحميط تركيا الجنوبي بعد اندلاع الربيع العربي وانخراط أنقرة فيها إلى تضرر العلاقات الاقتصادية المختلفة جذرياً مع جيرانها الجنوبيين. كما تسببت محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة ضد اردوغان في عام 2016 في ضرب صورة الاقتصاد استحقاقاً انتخابياً. علاوة على ذلك، كان لتوتر علاقات تركيا مع الغرب بعد محاولة الانقلاب آثار سلبية

ومنحه حقوقاً ثقافية كان مُجرد التفكير فيها قبل حكمه ضرباً من الخيال. كان حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، الذي يدعم الآن خصم اردوغان، أول حزب سياسي كردي يتمكن من دخول البرلمان في تاريخ تركيا الحديث. مع ذلك، لم تُساعد الاضطرابات الجيوسياسية المحيطة بتركيا بعد مطلع العقد الماضي، اردوغان على مواصلة عملية إنهاء عقود طويلة من الصدام الكردي مع الدولة. أدى صعود المشروع الانفصالي لوحداث حماية الشعب الكردية السورية بعد سنوات قليلة من اندلاع الصراع في البلد المجاور إلى إعادة النزعة الانفصالية لحزب العمال الكردستاني في تركيا. مع أن جانباً أساسياً من تراجع شعبية اردوغان بين الأكراد يرجع للنهج المتشدد الذي اتخذه ضد الحالة الكردية المسلحة بعد انهيار عملية السلام ولدخوله في تحالف مع حزب «الحركة القومية، الذي يتبنى نهجاً متشدداً تجاه النزعة الانفصالية الكردية، إلا أن هذا النهج كان في الواقع نتيجة لانقلاب حزب العمال الكردستاني على عملية السلام. يعد منافسة اردوغان في الانتخابات الرئاسية كمال قليجدار أوغلو يتبنى نهج مختلف عنه في الحالة الكردية، ما ساعده في الحصول على دعم حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، لكنّ لا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأن أكراد تركيا سيحصلون في عهد قليجدار أوغلو المحتمل على أكثر مما حصلوا عليه في عهد اردوغان.

### الهوية الجيوسياسية لتركيا

في السياسات الخارجية، كانت التحولات الكبيرة التي أحدثها اردوغان على الهوية الجيوسياسية لتركيا الأكثر بروزاً في إرثه. لقد قلّص إلى حد كبير من اعتماد أنقرة على

الغرب في تأمين مصالح تركيا الخارجية وأقام علاقات وثيقة مع روسيا بعد النصف الثاني من العقد الماضي. كما استطاع الحد من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على بلاده من خلال الحياذ الإيجابي ولعب دور الوسطة بين موسكو وكيف. كما غيّر من ديناميكية الأزمة القبرصية من خلال دعم تعزيز جمهورية شمال قبرص التركية المعترف بها من جانب أنقرة فقط، ورفع سقف التفاوض مع الأوروبيين عبر تبني حل الدولتين لتسوية القضية القبرصية. كان من شأن هذه التحولات أن تجعل اردوغان زعيماً تركيا مزعجاً للغرب ولا يمكن التنبؤ بتصرفاته. مع أن

الغرب في تأمين مصالح تركيا الخارجية وأقام علاقات وثيقة مع روسيا بعد النصف الثاني من العقد الماضي. كما استطاع الحد من تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على بلاده من خلال الحياذ الإيجابي ولعب دور الوسطة بين موسكو وكيف. كما غيّر من ديناميكية الأزمة القبرصية من خلال دعم تعزيز جمهورية شمال قبرص التركية المعترف بها من جانب أنقرة فقط، ورفع سقف التفاوض مع الأوروبيين عبر تبني حل الدولتين لتسوية القضية القبرصية. كان من شأن هذه التحولات أن تجعل اردوغان زعيماً تركيا مزعجاً للغرب ولا يمكن التنبؤ بتصرفاته. مع أن

### الإنتاج العسكري

وعلى المستوى الأمني والعسكري، شهدت تركيا في عهد اردوغان صعوداً كبيراً في قوتها. إلى جانب نجاحها في القضاء على الوجود العسكري لحزب العمال الكردستاني في المناطق ذات الغالبية الكردية في جنوب شرق البلاد، صدّعت من عملياتها العسكرية ضد التنظيم في شمالي العراق وسوريا. تنهم أنقرة وحدات حماية الشعب الكردية في سوريا على أنها النذراع السوري لحزب العمال الكردستاني. كما أضحت البلاد حالياً تُنتج ما يقرب من 80 في المئة من احتياجاتها العسكرية بنفسها، كما أصبحت من بين أكبر خمس دول مصدرة للأسلحة في العالم. وقد ذاع صيت منتجاتها من الأسلحة المهمة كطائرات بدون طيار المسلحة التي غيرت موازين صراعات في جنوب القوقاز وليبيا وجزئياً في سوريا. مع أن التدخلات العسكرية التركية في بعض الصراعات المحيطة بها بعد الانفضي الثاني من العقد الماضي كانت أفضل العسكري في سوريا عام 2016 والدعم العسكري لحكومة الوفاق الوطني الليبية السابقة

على أن تُدير تركيا ظهورها لروسيا بالكامل في حال فوز المعارضة، قد لا يكون صائباً تماماً. أخيراً، لم يكن اختبار اردوغان لـ 14 ايار/مايو لإجراء الانتخابات بشكل مبكر عن مواعدها الأصلي، الذي كان مُقررأ في الثامن عشر من حزيران/يونيو صدفة. فهو يصادف الذكرى السنوية الثالثة والسبعين لخقدان المؤسسة السياسية التي حكمت تركيا بعد إلغاء السلطنة العثمانية، عبر أول انتخابات حرة جرت في البلاد حتى ذلك الحين، وأدت إلى إنهاء حقبة الحزب الواحد الذي أسسه الراحل مصطفى كمال أتاتورك ويترعمه الآن كمال قليجدار أوغلو. بينما يأمل اردوغان أن تُساعده رمزية الذكرى في هزيمة خصومه يعدون بإعادة تشكيل الهوية الجيوسياسية لتركيا وإصلاح الأضرار في العلاقات مع الغرب وتصويت مسار العلاقة مع روسيا، إلا أن هناك القليل ما يُمكن أن تفعله المعارضة التركية بهذا الخصوص فيما لو وصلت إلى السلطة. قد يؤدي فوز محتمل للمعارضة إلى تهدئة التوترات مع الغرب بالفعل، لكنّه لن يجعل بأي حال على إيجاد تسوية للخلافات الكبيرة بين أنقرة والغرب إن على صعيد القضية القبرصية أو على صعيد المفاوضات المجدمة لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. كما أن الرهان الغربي

على أن تُدير تركيا ظهورها لروسيا بالكامل في حال فوز المعارضة، قد لا يكون صائباً تماماً. أخيراً، لم يكن اختبار اردوغان لـ 14 ايار/مايو لإجراء الانتخابات بشكل مبكر عن مواعدها الأصلي، الذي كان مُقررأ في الثامن عشر من حزيران/يونيو صدفة. فهو يصادف الذكرى السنوية الثالثة والسبعين لخقدان المؤسسة السياسية التي حكمت تركيا بعد إلغاء السلطنة العثمانية، عبر أول انتخابات حرة جرت في البلاد حتى ذلك الحين، وأدت إلى إنهاء حقبة الحزب الواحد الذي أسسه الراحل مصطفى كمال أتاتورك ويترعمه الآن كمال قليجدار أوغلو. بينما يأمل اردوغان أن تُساعده رمزية الذكرى في هزيمة خصومه يعدون بإعادة تشكيل الهوية الجيوسياسية لتركيا وإصلاح الأضرار في العلاقات مع الغرب وتصويت مسار العلاقة مع روسيا، إلا أن هناك القليل ما يُمكن أن تفعله المعارضة التركية بهذا الخصوص فيما لو وصلت إلى السلطة. قد يؤدي فوز محتمل للمعارضة إلى تهدئة التوترات مع الغرب بالفعل، لكنّه لن يجعل بأي حال على إيجاد تسوية للخلافات الكبيرة بين أنقرة والغرب إن على صعيد القضية القبرصية أو على صعيد المفاوضات المجدمة لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. كما أن الرهان الغربي



## حدث الأسبوع

### انتخابات تركيا:

## مَن يتذكّر برنارد لويس؟

### صحي حديدي

ليس المرء مضطراً إلى مناهضته، أو حتى إلى مناصرته، كي يرتاب في أنّ ما وراء الأكمة ما وراءها من كثير زائف مفتعل وقليل صحي فعلي، خلف الحملات الإعلامية الشرسة التي انخرطت فيها دوائر إعلامية غربية ضدّ الرئيس التركي رجب طيب اردوغان؛ في مناسبة انتخابات رئاسية تشهدها تركيا ضمن سياقات نوعية، محلية وإقليمية ودولية. أسبوعية «لو يوان» الفرنسية اليمينة، على سبيل المثال الأوّل، وضعت صورة اردوغان على كامل غلافها، مع عناوين فرعية تشير إلى تهديدات الحرب والنزعة التوسعية وكراهية الغرب، وعنوان رئيسي ضخم يقول: «اردوغان بوتين الآخر». وبمعزل عن الابتدال الفاضح، الأقرب إلى الكيتش» في أردانماجه، ثمة استغلال لعقول القراء وأبصارهم في أن معاً، إلى جانب خيانة الحقائق والنزاهة المهنية في أبسط مطبائاتها المتوفرة علانية، لجهة أية مقارنة، حتى في أكثر التخييلات ضحالة، بين اردوغان وبوتين.

زميلتها أسبوعية «إكسپرس» الفرنسية، التي بدأت ليبرالية في مطلع خمسينيات القرن المنصرم وكتب فيها أمثال سيرفان شربير والبير كامو قبل أن تعلن خطأ معادياً للديغولية ولبلسار ومؤيداً للحلف الأطلسي؛ اختارت بدورها أن تنصّد غلافها صورة اردوغان، ولكن بعد أن أدخلت ريشة رسامها «تعديلات» تجعل الرجل أكثر تزهيباً وتخويفاً. العنوان الضخم يقول: «اردوغان، خطر الفوضى»، والعناوين الفرعية تشير إلى «انتخابات تنطوي على كلّ الأخطار»، وإلى «حلف مع بوتين».

أمثلة أخرى يُعثر عليها في ألفة «إيكونوميست» البريطانية، و«تايم» الأمريكية، و«دير شبيغل» الألمانية، حيث يمكن للمرء أن يتقهم خلاف هذه المؤسسات، وأصحابها وما تمثّل من مصالح، مع اردوغان شخصياً وخطّ حزب «العدالة والتنمية» عموماً؛ ولكن حيث لا يستقيم تفهّم ما تنطوي عليه هذه الموافق من مقادير تدخّل سافرو، غير متكافئ وغير محايد، في خيار انتخابي يتمتع بمصداقية المعيار الغربي الشهير حول انتخابات حرة ونزيهة.

الخطورة لا تنتهي هنا، لأنها في الحصيلة تغذّي التنميطات الاستشراقية ذاتها، العتيقة المستهلكة البغيضة، التي تستنكر على مجتمعات ذات أغلبية مسلمة أن تنجح في خوض تجارب ديمقراطية، أو حتى انتخابية، ناجحة يُعتدّ بها. لن يعثر المرء لدى محزري موضوعات الأغلفة سالفة الذكر على أيّ غمز من قنّاة منافس اردوغان، كمال كلشدار أوغلو، الذي يزعم العلمانية ولكنه يعلن على الملأ أنه علويّ المحتد مثلاً، ولن يطاله أيّ انتقاد حول التناقض بين مواقف حزبه «الشعب الجمهوري» التي تنتقص من حقوق الأكراد في تركيا، وبين وجود حزب «الشعوب الديمقراطي» الكردي بين صفوف القوى المؤيدة له.

وذاث يوم، في سنة 2010 طرحت صحيفة «وول ستريت جورنال» السّؤال التالي على المستشرق الشهير برنارد لويس: إلى أين تسير تركيا الراهنة؟ وكان جواب الرجل لا يصدّر عن صفته الاستشراقية، الافتراضية أو الفعلية طبقاً للسائل، فحسب؛ بل عن حقيقة كونه أحد كبار المختصين في شؤون تركيا الحديثة، وتركيا العثمانية، تحديداً. خلال عقد من الآن، قد تصبح الجمهورية العلمانية التي أسّسها مصطفى كمال أتاتورك أشبه، إلى حدّ بعيد، بالجمهورية الإسلامية في إيران.

لكنّ التسبب التركي، بمختلف فئاته ومشاربه، كدّب نبوءة «بطريك الاستشراق»، كما يحلو لهذه السمطور أن تلقّيه؛ مراراً في الواقع، عبر صندوق الاقتراع في التشريعات أو الرئاسيات أو الاستفتاءات المختلفة، أو عبر النزول إلى الشارع وسدّ الجسور أمام الدبابات لإفشال انقلاب كان مقدراً له أن يكون الخامس في ستة عقود من عمر الجمهورية التركية.

ومن يتذكّر لويس اليوم، عشية الرئاسيات التركية، يحقّ له أن يسترجع انحطاط النبوءة تلك، إزاء طلع الايتدال في العديد من وسائل الإعلام الغربية؛ وأن يجنح، ببساطة صائبة وصالحة، إلى منح الناخب التركي الحقّ في الاختيار الحرّ، تبعاً لمصالح الشعب التركي العليا لدى هذا المرشح أو ذاك، واضعاً نقطة على السطر... كافية وافية.

### توران قشلاقجي

تشهد تركيا الأحد المقبل انتخابات تاريخية تختلف كثيرًا عن سابقتها. الرئيس الجديد الذي سيختاره الشعب التركي في هذه الانتخابات، سوف يقود الجمهورية التركية إلى مؤتيها الثانية. وستحتفل الجمهورية في 29 تشرين الأول/أكتوبر 2023 بعامها المئة في ظل قيادة الرئيس الجديد. ولا شك أن هذه الانتخابات ستحدد خريطة طريق البلاد في القرن الثاني. ومنذ نحو شهر، تدور منافسة حامية الوطيس بين مرشح «تحالف الشعب» الرئيس الحالي رجب طيب اردوغان، ومرشح «تحالف الأمة» المعارض كمال كليجدار أوغلو. وقد تعالجرت في هذا الإطار استطلاعات الرأي المضلة والتهامات المتبادلة بين أنصار المرشحين على وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي. وطغى السباق الرئاسي بين اردوغان وكليجدار أوغلو على الانتخابات التشريعية التي ستجري في وقت واحد.

حسنًا، ما هو المشهد السائد في استطلاعات الرأي الأخيرة بالنسبة إلى «تحالف الأمة» و«تحالف الشعب»؟ تظهر تصف شركات الاستطلاع تقدم اردوغان على منافسه، بينما يُظهر النصف الآخر أن كليجدار أوغلو هو المتقدم. وهناك عدد قليل فقط من شركات الاستطلاع، يشير إلى أن الانتخابات سوف تحسم في الجولة الثانية وليس الأولى. وحسب استطلاع أجرته مؤخرًا شركة «Argetus»، التي كانت نتائجها مطابقة تمامًا ما صدر في الانتخابات الأخيرة، احتل اردوغان المركز الأول بنسبة 50.6 في المئة، وجاء كليجدار أوغلو في المركز الثاني بنسبة 46.1 في المئة. وسنان أوغان في المركز الثالث بنسبة 2.1 في المئة.

اضطر المرشح الرابع للانتخابات الرئاسية، زعيم حزب «البلد» محرم إينجه، إعلان انسحابه من السباق يوم الخميس الماضي، إثر حملة ابتزاز كبيرة مورست ضده بما يخل بأجواء المنافسة الديمقراطية. لم تكن هذه الحملة حادثة عادية يمكن التخصاصي عنها، حيث وصفها إينجه صراحة بأنها «افتراءات

لندن-«القدس العربي»:

### حسين مجدوبي

يطرح عدد من المراقبين السؤال التالي: إذا خسر طيب رجب اردوغان الرئاسة يوم الأحد، هل ستستمر تركيا في تبني السياسة الخارجية نفسها أم أنها ستقوم بتغييرها؟ هذا التساؤل العريض مرده الماكنة التي تحتلها تركيا في الوقت الراهن في المشهد الجيوسياسي الدولي لاسيما مع بداية تشكل عالم متعدد الأقطاب يتميز بالواجهة بين روسيا-الصين والغرب بزعامة الولايات المتحدة. وشهدت الحملة الانتخابية الرئاسية

## انتخابات تركيا التاريخية



الذي طالت أضراره 11 ولاية تركية في 6 شباط/فبراير الماضي، وتقدر أصواته حاليًا بنحو 40 في المئة. وتعجز 6 أحزاب مجتمعة تحت سقف «تحالف الأمة» المعارض من التفوق على حزب العدالة والتنمية، لذلك يرى الخبراء السياسيون أن تركيا لا تعاني من مشكلة حكومة وإنما مشكلة معارضة.

### تنافس لكسب أصوات القوميين

تركز الحملة الرئيسية للانتخابات الآن على «القومية» التي بدأت تتصاعد في العالم كله منذ عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (2017 – 2021) وبالطبع تشكل أهمية كبيرة في تركيا التي تخوض حربًا واسعة ضد الإرهاب منذ سنوات. «من هو القومي الحقيقي؟» سؤال يتصدر الرئيس الحالي منذ 10 أعوام. أما حزب العدالة والتنمية، فإنه لا يزال يحتفظ بالمركز الأول رغم حالة الإرهاق الناجمة عن استمراره في السلطة منذ 21 عامًا، ورغم الأزمة الاقتصادية ومحاولة انقلاب الناخبين القوميين، سواء في الجولة الأولى أو الثانية. وهناك توقعات بأن

## تركيا ستحافظ على سياستها الخارجية والعسكرية إذا

وهو صناعتها العسكرية التي تقدمت بشكل مذهل، وثانيا، سياستها الخارجية خاصة في البحر الأبيض. في هذا الصدد، تحولت تركيا إلى فاعل حقيقي في سوق السلاح الدولية من خلال الطائرات المسيرة مثل بيرقدار والدرعات والسفن الحربية وعلى رأسها نجاحها في بناء حاملة طائرات مروحية أناضولو. وتعمل تركيا على تكسير الشروط المحففة التي كان الغرب يفرضها في الصفقات بشأن استعمال الأسلحة. كما تعمل على تسليح دول فقيرة لا تقدر على اقتناء السلاح الغربي، وكلما تسلحت دولة فقيرة فهي تحافظ على استقلالية قرارها السياسي.

شريحة من القاعدة الشعبية القومية لحزبي الشعب الجمهوري والجيد، سوف تفاجئ الجميع من خلال التصويت لصالح الرئيس اردوغان، وهذا سيساهم في زيادة الغارق أكثر. وسادت مؤخرًا قناعة لدى الناخب التركي بأن كليجدار أوغلو موال للغرب ولا يتمتع بميزات قومية، وخاصة عقب الحملة التي شنتها وسائل الإعلام الغربية في الأيام الأخيرة ضد اردوغان، ومطالبتها برحيله.

أجبرت هذه التطورات كليجدار أوغلو على استخدام جميع الأدوات الأيديولوجية المتاحة لديه في الأسابيع الأخيرة. فتارة يعيل إلى اليساريين وتارة إلى القوميين والمتدينين والليبراليين والغربيين وغيرهم لأنه لا يكتثر إطلاقًا للحفاظ على نسق معين في حياته السياسية. يقول كليجدار أوغلو في بعض الأحيان إن «تحالف الأمة» يجتمع على «المبادئ العالمة للديمقراطية الليبرالية»، ويتعهد بقبول شروط الاتحاد الأوروبي ليظهر بأنه ميال نحو الغرب.

وفي أحيان أخرى، يلجأ إلى لغة اليساريين في جميع الأحوال؛ ما سيحدث في تركيا خلال هذه الانتخابات أبعد بكثير من السباق الانتخابي التقليدي. من المؤكد أن نتيجة الانتخابات ستحدد مصير تركيا والمنطقة على مدار 100 عام.

## تركيا: الأحزاب الكردية بين المعارضة والتحالف الحاكم ورقة خاسرة أم رابحة؟



وللآلاف من أصدقائنا».

### نسرين سليمان

أشعل الصوت الكردي في تركيا جدلا واسعا في خضم الصراع السابق للانتخابات المنتظر تنظيمها في 14 من ايار/مايو الجاري، حيث سعت المعارضة إلى ضمان صوت الأكراد من خلال عقد تفاهمات مع حزب الشعوب الديمقراطي الممثل لهم سياسيا والذي توجه له الحكومة التركية اتهامات بتورطه في دعم حزب العمال الكردستاني المنصف إرهابي أيضا في تركيا. الأحزاب الممثلة للأكراد وفي وقت متأخر وقبل تسليم القوائم وأسماء المرشحين للمجلس الأعلى للانتخابات لم تختر مرشحا للرئاسة التركية والتزمت بعدها الصمت لفترة زمنية رغم الشبهات بعزمها دعم مرشح حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو والذي يعتبر أقوى وأكبر منافس لاردوغان، حتى أعلنت عن ذلك رسميا في 28 نيسان/ابريل الماضي محدثة بذلك الإعلان جدلا واسعا.

دخلت الأحزاب الكردية لانتخابات تركيا باسم حزب اليسار الأخضر لتتفادى عددا من القضايا المرفوعة ضدها والتي قد تقف حائلا دون أن يكون لها تمثيل في البرلمان المقبل.

ولأن الممثلين في البرلمان من الكرد عادة ما يكونون أقل بكثير من الممثلين من تحالف الجمهور وتحالف الشعب اختارت الأحزاب الكردية أن تحالف مع المعارضة هذه المرة لتحقق آمالها في وضع تعديلات وإصلاحات دستورية تتناسب مع وضع مدنها، حيث يطالب البعض من الأكراد بالحكم الذاتي منذ زمن، إلا أن التحالف الحاكم يرى بأن الحكم الذاتي يعني انفصالا وانقسامامو وهو مرفوضه ومازال يرفضه حتى وقتنا.

ورغم أن انضمام الأحزاب الكردية إلى جناح المعارضة كان ورقة تحسب لها، إلا أن هذه الورقة أضرتها وأفادتها من جوانب متعددة، حيث بدأ عدد كبير من قادة الأحزاب الكردية في نشر تصريحات تتعلق بوعود قدمت لهم من طرف المعارضة بإطلاق سراح مسجونينهم الذين ألقى الرئيس التركي القبض عليهم في وقت سابق بتهم التعاون مع الإرهاب وعلى رأسهم صلاح الدين ديمرتاش وعثمان كفالا وعبد الله أوچلان.

حيث قال النائب عن حزب الشعوب سري ساكيك، في جمّع جماهيري بولاية أرض روم قبل أيام؛ «سنفتح أبواب السجون، أنتم تطالبون بالحرية لصالح الدين ديميرطاش (زعيم الحزب السابق) ستكون في حزب العمال الكردستاني بالترتبه نحو السلم، الأمر الذي أثار انتقادات أخرى أيضا.

## خسر اردوغان الانتخابات

الاقتصاديين والسياسيين، خير مساعد في هذا الشأن، وتطبيق الاستراتيجية نفسها في منطقة الساحل الأفريقي من تشادإلى موريتانيا.

وعمليا، في حالة خسارة اردوغان سيكون من الصعب على كمال كليجدار أوغلو التراجع عن سياسة اردوغان بشكل جذري لسببين رئيسيين هما، تركيا اكتسبت قوتها الدولية بسبب استراتيجية هذا الرئيس، قد يعمل زعيم المعارضة على تغيير طفيف في بعض القرارات لكن دون المس بجوهر هذه الاستراتيجية. وثانيا، بعد أكثر من عشرين سنة من حكم حزب العدالة والتنمية، أصبحت الدولة العميقة تتبنى

وتابع «كل من يحاول استهداف سلامة شعبنا لصالح القوى الإمبريالية سيجدنا أمامه، ومن يحاول التعدي على حقوقكم سيجد أمامه طيب اردوغان وتحالف الشعب».

وأوضح أن حكومته ستواصل العمل حتى تصبح تركيا أكثر حرية وأمانًا وازدهارًا لجميع مواطنيها الـ85 مليونًا، وستبني «قرن تركيا» بدعم أشقائها الأكراد، و«قرن تركيا» رؤية أعلنتها الرئيس رجب طيب اردوغان في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وتتضمن البرامج وأهداف الجمهورية في المثوية الجديدة.

التحالف الحاكم حاول أن يبني علاقات سياسية هو الآخر مع الكرد حيث قام بالتحالف مع حزب الهدى الكردي الإسلامي، وهو متهم بأنه امتداد لـ«حزب الله» وتشير استطلاعات الرأي إلى أنه يملك بين 1–2 في المئة من الأصوات فقط. وحسب رئيس الحزب زكريا يابجي أوغلو، فإن الحزب سيصل في هذه الانتخابات إلى ما بين 3–4 في المئة من الأصوات، ما يعني أن التحالف الكردي مع المعارضة أقوى وأشرس.

وتتصاعد التساؤلات حتى يومنا هذا من تأثير الأكراد على نتائج الانتخابات بشكل عام، وتتصاعد المخاوف من سيناريو مع بعد الانتخابات خاصة في حال انتصرت المعارضة فعليا والتي دخلت لأول مرة في تاريخها بهذه القوة في الانتخابات.



### تجنيد الأطفال الأكراد

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان حاول خلال اليومين الماضيين أن يوجه رسائل متعددة إلى الأكراد آخرها الخميس تعهد فيها بجعل تركيا أكثر حرية وأمانًا وازدهارًا لجميع مواطنيها، وسببني «قرن تركيا» بدعم أشقائها الأكراد.

وأشاد اردوغان، في تغريدة عبر تويتر، بالجهود الحثيثة التي بذلها حزب العدالة والتنمية لنح الأكراد حقوقهم التي يستحقونها، منذ توليه السلطة عام 2022 وأكد أن الأشقاء الأكراد هم أقرب الشاهدين على الجهود الصادقة المبذولة حتى اليوم والتحديات التي تجاوزتها تركيا والمكائد التي حيكت ضدها في هذا الصدد.

وقال: «حتمًا كانت لدينا بعض النواقص وأمور أردنا القيام بها ولكننا لم نتكمن من ذلك إلا أن المكتسبات التي قدمناها لتركيا بمجال الحقوق والحريات واضحة» وشدّد الرئيس التركي على أن حكومته لن تسمح بتقويض هذه المكتسبات، وستتصدى لمحاولات إعادة إحياء تركيا القديمة التي كانت خاضعة لخطر الإرهاب. كما تعهد اردوغان بالتصدي لكل من يحاول تجنيد الأطفال الأكراد المساكين، ويجبرهم على استهداف قوات الجيش والشرطة والمواطنين في عموم البلاد،

**تركيا**–«**القدس العربي**»:

تحتل الانتخابات التركية بأهمية استثنائية في العالم بالنظر إلى المكانة الخارجية المهمة التي وصلتها تركيا في ظل عقدين من السياسة الحازمة للرئيس رجب طيب اردوغان، والتي كُرّست مكانة بلاده كقوة قائمة بحذ ذاتها وأضحى لديها هامش واسع من الاستقلالية في السياسة الخارجية عن الغرب، فضلا عن إقامته شراكة جيوسياسية وثيقة مع روسيا. إن أحد أكثر الأسئلة أهمية في هذه الانتخابات يتمحور حول مستقبل السياسة الخارجية التركية خصوصا إذا ما أدّت الانتخابات إلى إحداث تحول سياسي يُنيهي حكم حزب العدالة والتنمية. لا شك أن هذا التساؤل يشغل منذ فترة حيزًا كبيراً من تفكير صناع القرار من موسكو إلى واشنطن مروراً ببروكسل والشرق الأوسط. في لحظة عالمية مضطربة وعصر جديد من التنافس الجيوسياسي بين القوى العظمى، فإن القوى الإقليمية، كتركيا، أصبح لديها تأثير أكبر في تشكيل الجغرافيا السياسية المحيطة بها ودور مؤثر على حسابات ومصالح القوى الكبرى.

سجّيب فوز محتمل للرئيس رجب طيب اردوغان في الانتخابات عن هذا التساؤل، وفي هذه الحالة لا يوجد ما يدعو للاعتقاد بأن تركيا ستُحدّث تغييراً كبيراً على سياساتها الخارجية الحالية.

سيواصل اردوغان بحزم تعزيز نهج تركيا الاستقلالي في سياستها الخارجية عن الغرب والحفاظ على الروابط الوثيقة التي أقامها مع روسيا في السنوات الأخيرة ومواصلة نهج الحياد في الحرب الروسية الأوكرانية وتعزيز العلاقات الجديدة مع دول المنطقة لا سيما العربية منها. من المرجح أن تتوج عملية التقارب مع مصر ببقاء بين اردوغان ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي بعد الانتخابات، وكذلك الحال بالنسبة للمفاوضات الجارية منذ فترة بين أنقرة ودمشق برعاية روسية وإيرانية. من المرجح أن يحدث تقدم على هذا المسار وربما يُعقد لقاء بعد الانتخابات بين اردوغان ورئيس النظام السوري بشار الأسد. وعلى صعيد ملف توسيع الناتو، من المرجح أن تبقى مسألة انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي عالقة لحين الاستجابة للمطالب التي وضعتها أنقرة. باختصار، ستبقى تركيا مزعجة للغرب وصديقة لروسيا ومحيطها الإقليمي.

### تحول جذري

لكنّ فوزاً محتملاً للمعارضة قد يؤدي بالفعل إلى إحداث تحول جذري في بعض السياسات الخارجية لا سيما في القضايا الأكثر حساسية كالعلاقة بين روسيا والغرب والدور الاستقبلي لتركيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. إن الحماسة التي أبدتها وسائل الإعلام الغربية في تغطيتها المنحازة بشدة لصالح المعارضة، تعكس في الواقع الأمل العريضة التي يضعها الغرب على هذه الانتخابات. يعتقد الغرب ببساطة أن تركيا بدون اردوغان ستعود صديقة مخلصّة للغرب وستتخلّى عن روسيا

# انتخابات تركيا صراع على هويتها الجيوسياسية



وستُصبح «أقل عدوانية واندفاعة» في سياستها الخارجية. يبدو جزء من هذا التقييم صحيحاً لأن زعيم المعارضة كمال قليجدار اوغلو وعد في حال وصوله إلى الرئاسة بإعادة التأكيد على الهوية الجيوسياسية لتركيا كجزء من حلف شمال الأطلسي وبإعادة تشكيل العلاقات مع روسيا. كما أبدى رغبته في إصلاح العلاقات مع الاتحاد الأوروبي. قد يكون التفاؤل الغربي مغرطاً بعض الشيء. مع أن قليجدار أوغلو سيكون في الغالب زعيماً محبوباً، أو على الأقل، غير مكروه على الغرب كما اردوغان، وسيعمل على تهدئة التوترات مع الدول الغربية، إلا أن وصول المعارضة إلى السلطة لن يكون علاجاً من المرجح أن تبقى مسألة انضمام السويد سحريا للمشاكل التركية الغربية. ستبقى القضية القبرصية إحدى القضايا التي تُعرقل انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي وستبقى الخلافات التركية اليونانية المزمنة والتاريخية عاملاً مفسداً لوحدة حلف شمال الأطلسي. كما من غير المرجح أن تنسجم تركيا بشكل كامل مع السياسة الغربية تجاه روسيا لأن لديها مصالح كثيرة مع موسكو ولا يُمكن لقليجدار أوغلو إدارة ظهوره لروسيا بالكامل. وسبق أن وضع التحالف السداسي المعارض وثيقة للسياسات المشتركة خصّص حيزاً منها لرؤيته للسياسة الخارجية والأمن القومي ومكافحة الإرهاب. بالنظر إلى الدور الخارجي المتنامي والمؤثر لتركيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن هذا الوضع المتحالف السداسي المعارض وثيقة للسياسات المشتركة خصّص حيزاً منها لرؤيته للسياسة الخارجية والأمن القومي ومكافحة الإرهاب. بالنظر إلى الدور الخارجي المتنامي والمؤثر لتركيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن هذا الوضع المتحالف السداسي المعارض وثيقة للسياسة الخارجية والأمن القومي ومكافحة الإرهاب. بالنظر إلى الدور الخارجي المتنامي والمؤثر لتركيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن هذا الوضع المتحالف السداسي المعارض وثيقة للسياسة الخارجية والأمن القومي ومكافحة الإرهاب. بالنظر إلى الدور الخارجي المتنامي والمؤثر لتركيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن هذا الوضع المتحالف السداسي المعارض وثيقة للسياسة الخارجية والأمن القومي ومكافحة الإرهاب.

### مشروع السياسة الخارجية

يرتكز جوهر مشروع السياسة الخارجية التركية لقليجدار أوغلو على ثلاث قواعد أساسية: الأولى، إعادة التأكيد على هوية تركيا كجزء من الناتو والمنظومة الغربية عموماً. والثانية، إعادة تشكيل الشراكة الجيوسياسية الحالية مع روسيا على قاعدة أكثر توازناً بما يراعي بين مصالح تركيا مع روسيا وبين هويتها الجيوسياسية الغربية، والثالثة، إدارة الظهور للشرق الأوسط لأن الانخراط الفعال فيه، بحسب عقيدة قليجدار أوغلو، لم يجلب سوى المشاكل لتركيا. في هذه القواعد الثلاث، سيجد قليجدار أوغلو صعوبة في إحداث الموازنة التي أتقنها اردوغان بعناية. في ظل حكم محتمل للمعارضة، ستكون تركيا أقل قدرة على مقاومة الضغوط الغربية بالحفاظ على الهامش الاستقلالي الذي صنعه اردوغان في السياسة الخارجية عن الغرب. كما

# انتخابات تركيا صراع على هويتها الجيوسياسية



سيخاطر قليجدار أوغلو، بفعل توجّهاته الغربية، بتحويل روسيا إلى خصم استراتيجي لتركيا. مثل هذا التحول، سيكون له أضرار كبيرة على المصالح التركية المتداخلة مع روسيا في كثير من المجالات الحيوية. من تقاسم النفوذ معها في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز وسوريا إلى تجارة الطاقة الريحة لتركيا، مروراً بالفوائد الاقتصادية الكبيرة التي تجنيها تركيا من العلاقة الودية مع روسيا خصوصاً في مجال السياحة والتجارة البيئية. لقد برزت أهمية هذه التجارة بشكل أكبر بعد العزلة الغربية التي تعرضت لها موسكو بسبب حربها على أوكرانيا.

على العكس من ذلك، لن يجد قليجدار أوغلو على الأرجح صعوبة في إدارة العلاقات مع المنطقة العربية خصوصاً أن اردوغان استطاع في الأعوام الثلاثة الماضية إعادة تحسين العلاقات مع معظم ما وصل إلى السلطة -بكيفية الحفاظ على موقف تركيا المتوازن في الحرب الروسية الأوكرانية- من غير المرجح أن يتخلى عن هذا التوازن، الذي ساعد أنقرة كثيراً في الحد من تداعيات الحرب عليها ومكثها من تقوية موقعها الجيوسياسية في العلاقة بين روسيا والغرب، لكنّه من غير الواضح يراعي بين مصالح تركيا مع روسيا وبين هويتها الجيوسياسية الغربية، والثالثة، إدارة الظهور للشرق الأوسط لأن الانخراط الفعال فيه، بحسب عقيدة قليجدار أوغلو، لم يجلب سوى المشاكل لتركيا. في هذه القواعد الثلاث، سيجد قليجدار أوغلو صعوبة في إحداث الموازنة التي أتقنها اردوغان بعناية. في ظل حكم محتمل للمعارضة، ستكون تركيا أقل قدرة على مقاومة الضغوط الغربية بالحفاظ على الهامش الاستقلالي الذي صنعه اردوغان في السياسة الخارجية عن الغرب. كما

# الانتخابات التركية: صراع الاقتصاد والسياسة والأقاليم والمدن

في الانتخابات. يقول إيرول تايماز أستاذ الاقتصاد في كلية الشرق الأوسط بجامعة أنقرة التقنية، إنه في حال فوز اردوغان فإن حكومته ستواصل على الكفاءات الضرورية لمواجهة تراكمات الأزمات التي تسببت فيها سياستها. وهو في ذلك يقدم تحذيراً ضمنياً إلى الناخبين من إعادة اردوغان للحكم مرة أخرى. ونظراً لأن التضخم وانهباء قيمة الليرة هو المصدر الأول للمتاعب الاقتصادية اليومية، فإن الفائز بالانتخابات سيتحمل مسؤولية منح البنك المركزي الاستقلالية الكاملة للحد من التضخم، وهذا يعني أن السياسة النقدية للبنك المركزي التركي ستتحول إلى سياسة متشددة، تستخدم سلاح أسعار الفائدة أداة رئيسية لمكافحة التضخم. وتتوقع الدكتورّة سيلفاديميرالب أستاذة الاقتصاد في إسطنبول، بأن سعر الفائدة قد يصل إلى أكثر من 30 في المئة، من مستواه الحالي الذي يبلغ 8.5 في المئة. وفي هذا السياق فإن اردوغان يتحمل مسؤولية فشل البنك المركزي في مكافحة التضخم، نظراً لأن البنك تحول إلى مؤسسة خادمة لشعارات الدولة، وتخضع لهواء رئيسها، بدلا من أن يكون جهازاً مستقلاً يدير السياسة النقدية طبقاً لاحتياجات تحقيق الاستقرار المالي ومكافحة التضخم. الخطير هنا هو أن الضدمة التي يعاني منها الاقتصاد حالياً، ربما تحتاج إلى صدمة مضادة لإزالة آثار السياسات الضارة التي يعاني منها. وقد حذر عدد من الاقتصاديين من أن تركيا قد تقع ضحية ركود شديد في العام التالي للانتخابات سواء نجح كليجدار أو اردوغان.

وإذا كانت المعركة بين الاقتصاد والهوية هي التي من المرجح أن تحسم نتيجة الانتخابات، فإن معدل الإقبال على التصويت في المدن والأقاليم سيلعب دوراً حيوياً في نتائج الانتخابات. وفي ظل التركيز على قضايا الهوية وإنجازات اردوغان في القضايا الإقليمية والدولية. ومع ذلك فإن الاقتصاد سيكون هو المم الأكبر في اليوم التالي للانتخابات. وإذا فشل اردوغان في الفوز من الجولة الأولى، فس سيكون على الأتراك الانتظار حتى نتائج التصويت في الجولة الثانية في 28 من الشهر الحالي.

### الاقتصاد في اليوم التالي

وهناك اتخافق بين المحللين وخبراء الشؤون التركية الذين أسهموا في تحليل خريطة القوى السياسية، وميول الناخبين في التصويت، والقضايا التي تستحوذ على اهتمامهم في مؤسسات مثل مشروع الشرق الأوسط للبحوث والمعلومات «MERIP»، ومعهد الشرق الأوسط في عدد، وكذلك أستاذة الاقتصاد في عدد من الجامعات التركية، على أن تخلص تركيا من الإرث الاقتصادي لاردوغان هو المهمة الأساسية التي يترن مواجهتها في السنوات المقبلة، أيًا من يكون الفائز

### إصلاح الاقتصاد مع كليجدار

وستستطيع ترتيب محركات اتجاهات التصويت على النحو التالي: القضايا الاقتصادية في المحرك الأول للتصويت لصالح كمال كليجدار أوغلو ومعهم كل من «تحالف الأمة» و«تحالف العمل والحرية» وهي نقطة الضعف الرئيسية التي يعاني منها «تحالف الشعب» بقيادة اردوغان. كما أن انخفاض الثقة في مرشحي حزب العدالة والتنمية، سيلعب دوراً مهماً في التصويت لصالح معارضيه. ومن المرجح أن يصوت الناخبون العنوين بحماية البيئة وبناء ما يسمى «الاقتصاد الأخضر» خصوصاً في المدن الوسطى كمال كليجدار وقائمة «العمل والحرية». كما أن طابع التطرف القومي الذي تتصف به إحدى القوائم الصغيرة القريبة من تحالف اردوغان، قائمة «أنا، سيؤدي إلى زيادة حدة التصويت الكردي ضد اردوغان ومؤيديه. إن أكبر التهديدات التي يواجهها اردوغان وحلفائه يتمثل في الوضع الاقتصادي، نظراً لأن مظاهر الضعف الاقتصادي مثل الارتفاع الصارخ في مستوى التضخم، وارتفاع البطالة، واتساع نطاق الفقر، هي نتيجة لسياسة اردوغان الاقتصادية غير المستندة إلى قواعد الأداء الاقتصادي الجيد المستدام، وهي السياسة التي تركت ما يقرب من ثلث سكان تركيا في حالة عوز اقتصادي واجتماعي.

ومع ذلك فإن سياسة اردوغان الاقتصادية لم تكن شرماً مطلقاً. فقد استطاع الرئيس التركي مع انفجار جائحة كورونا أن يبتني سياسة إيجابية لصالح التوسع الاقتصادي، عن طريق إتاحة

قروض بأسعار فائدة منخفضة وشروط سداد ميسرة للأفراد ورجال الأعمال، خصوصاً في القطاع الصغير والمتوسط. وقد استفاد من هذه القروض ما يقرب من 7 ملايين من الصناعيين ورجال الأعمال، وما يقرب من مليونين من الأفراد، ما وفر شبكة حماية مالية ضد الإفلاس لرجال الأعمال، والأفراد في ظروف مالية شديدة الصعوبة. كما ساعدت جهود الإعمار لتوفير مساكن للمتأثرين بالزلازل، على محو ذكريات الأيام الأولى للسيئة، التي تعرض فيها المسؤولون المحليون والوزراء لحملة هجوم قاسية، وصلت إلى حد رشقهم بالحجارة وطردهم من المناطق المتكوبة التي حاولوا زيارتها. وقد حاول اردوغان كذلك تقليل أثر التضخم على أصحاب الدخل الثابت، ومنهم أكثر من 700 ألف موظف عام، بمنحهم زيادات كبيرة في الرواتب، إلى جانب استخدام نظام التمويل المتنامي الصغر، الذي تقدمه المؤسسات المالية للاوقاف الإسلامية في خلق طبقة واسعة في قطاع الأعمال المتناهي الصغر تضم عشرات الآلاف من السيدات اللاتي يعملن لصالح أنفسهن. كما أن سياسة اردوغان الاقتصادية تتمتع بشعبية بين أصحاب المعاشات.

### الاقتصاد في اليوم التالي

وهناك اتخافق بين المحللين وخبراء الشؤون التركية الذين أسهموا في تحليل خريطة القوى السياسية، وميول الناخبين في التصويت، والقضايا التي تستحوذ على اهتمامهم في مؤسسات مثل مشروع الشرق الأوسط للبحوث والمعلومات «MEI»، ومعهد الشرق الأوسط في عدد، وكذلك أستاذة الاقتصاد في عدد من الجامعات التركية، على أن تخلص تركيا من الإرث الاقتصادي لاردوغان هو المهمة الأساسية التي يترن مواجهتها في السنوات المقبلة، أيًا من يكون الفائز

### إبراهيم نوار

تتقاطع محركات التصويت في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية، التي تجري اليوم، وتلتقي وتتصارع فيها القوى السياسية المتنافسة حول محاور كثيرة، تجعل من الصعب جدا توقع حسمها في الجولة الأولى. ومع أنه لا مستحيلات في السياسة، فإن تنوع محاور الصراع يجعل نتيجة الانتخابات مفتوحة حتى الساعة الأخيرة قبل إقفال صناديق التصويت، حيث يلجأ كل تحالف من التحالفات الانتخابية الثلاثة الكبيرة إلى استخدام أرواقه الحساسة التي من شأنها إرباك الخصم، أو حلفائه سواء في التصويت لاختيار النواب، أو التصويت لاختيار الرئيس. التحالفات الثلاثة الرئيسية هي: «تحالف الشعب» بقيادة رجب طيب أردوغان، و«تحالف الأمة» بقيادة كمال كليجدار أوغلو، وتحالف «العمل والحرية» الذي لم يقدم مرشحا رسمياً للانتخابات الرئاسية، وأعلن تأييده للمرشح كمال كليجدار أوغلو. ويتم انتخاب الرئيس بنظام الأغلبية البسيطة، على مرحلتين، إذا لم يحقق أي من المرشحين أكثر من 50 في المئة من الأصوات في المرحلة الأولى. أما التصويت لانتخاب أعضاء البرلمان فيجري بنظام التمثيل النسبي، من خلال قوائم سياسية مغلقة.

وقد حدد قانون الانتخابات عتبة التمثيل الانتخابي بنسبة 7 في المئة من الأصوات الصحيحة في الدائرة الانتخابية. ويتم توزيع المقاعد على الدوائر طبقاً لعدد السكان.

ومن المتوقع أن تلعب تحالفات وأحزاب صغيرة خارج التحالفات الانتخابية الرئيسية دوراً مهماً في حال عدم فوز أي من التحالفات الثلاثة الرئيسية بأغلبية واضحة في البرلمان، وذلك بالدخول في تحالف برلماني يرجح كفة طرف من الأطراف. وستلعب عوامل محددة دوراً رئيسياً في التصويت للقوائم الانتخابية، أهمها مستوى الوعي السياسي لدى الناخبين، خصوصاً في الأقاليم، والثقة في أسماء الأحزاب والمرشحين، وتجاربهم السياسية السابقة، ومواقفهم من القضايا الحاسمة في الانتخابات وأهمها الوضع الاقتصادي، والتوافق مع قيم الدولة.

وتتمثل أهم محاور التفكير التي تدور حولها اهتمامات الناخبين في قضايا الوضع الاقتصادي الداخلي، وأهمها الغلاء وانهباء الليرة والبطالة، وهي قضايا يخسرهما تحالف اردوغان إلى حد كبير، لكنه يحاول تعويض ذلك عن طريق اللعب بقضايا حقق فيها إنجازات ملموسة، منها المكانة الإقليمية والدولية، ومدى النجاح في تحقيق إنجازات قومية مهمة مثل إنتاج الطائرات المسيرة «بيرقدار» وإنتاج السيارة الكهربائية«توج» والإعلان عن اكتشاف حقول غاز في مياه تركيا الإقليمية. ومع ذلك فإن صراع الهوية في تركيا بين الطابع السياسي الإسلامي والطابع السياسي العلماني للدولة، يمثل محورا حاكماً لتصويت الناخبين والثقة بالمرشحين. ويمكن القول إن انقسام المرشحين والناخبين حول قضية الهوية يمثل المحرك الرئيسي الذي يلعب في مصلحة «تحالف الشعب» الذي يقوده





إطار نظري وتحكك النظرية العربية مع الغربية، مثلا من خلال المقارنة، يتم إنتاج خطاب جديد مستقل عن الاثنين، ولا يدعي امتلاك الحقيقة بل إعادة صياغة المفاهيم وتجديد الجهود النظري.

○ هناك من يعتبر أن الدراسات الأنثروبولوجية كانت مظهرا للاستشراق، وأن هذا النوع من الدراسات كان لخدمة الكولونيالية فقط، ولهذا يأتي رفض الأنثروبولوجيا من طرف عدد من المفكرين مثل إدوارد سعيد مثلا.

● عندما أكتب في مجال الأنثروبولوجيا دائما أراعي هذا الجانب أو الهاجس، ولهذا أكتب وأقوم بتفسير الخلفيات نظرا لهيمنة هذا التصور، أي ربط الأنثروبولوجيا بالكولونيالية. أولا، في العلاقة الخاصة بالبحث في الميدان سواء بين أنثروبولوجي أجنبي أو منتم مثل حالي لا يمكن أن تحسمها العلاقة السياسية القائمة على القوة، وهذا استنبطته من كتابي «الشيخ والمريد». ولدي تجارب شخصية في هذا الشأن، فقد كنت موظفا في مكتب الري ومسؤولا عن الأبحاث السوسيو-اقتصادية من أجل التنمية بواسطة الري العصري، وكنت أنجز أبحاثا حول استعمال الماء في إقليم ورزازات (جنوب شرق المغرب) واكتشفت أنه لا يمكن إجبار الناس بالقوة على المشاركة في الأبحاث مثل الرد على الاستفسارات، تأكدت أن السلطة والمعرفة غير كافيتين وغير حاسمتين لأن الناس كانت تتعرض عني بل ويشككون في أبحاثي وثانيا، الأعمال التي أنجزها الباحثون الأجانب سواء كانت إيجابية أو سلبية أصبحت للجهنم مغايرة للصورة التي كانت قد ظهرت في الكتابات الاستعمارية، وباللغة الفرنسية على الخصوص. عندما يتم وضع

## المفكر المغربي الدكتور عبد الله الحمودي: نحن في حاجة لأنثروبولوجيا عربية وأنطلق من أبحاثي عموما من أرشيف قبل مرحلة الكولونيالية

في هذه الحالة). عموما، كل هذا لا يكفي لكي يؤسس معرفة كما تصورهما، بل الأمر يتطلب مجهودا إستيمولوجيا ومنهجية جديدة تقوم على الاجتهاد. كمثل على هذا الاجتهاد، لا ننسى أن بداية الأنثروبولوجيا عندما كانت مرتبطة بالكولونيالية، ونحن نقوم بإعادة صياغة النصوص التي ورثناها بما في ذلك المفاهيم عبر ما نسميه réappropriation وأعطى مثلا من كتابي «المسافة والتحليل» أقول إن الباحثين عندما يعودون إلى ابن خلدون، وبالنسبة لي كيف أريد العودة إلى ابن خلدون؟ من أجل إعادة النقاش حول المفاهيم واختراع مفاهيم ليست خاصة ولكنها جديدة، لا تستقي من مفاهيم أوروبا والأنثروبولوجيات الأخرى. في كتابي، يوجد فصل فيه مثال في هذا الشأن، وهو موضوع القبيلة. إذا عدنا للقبيلة كموضوع أنثروبولوجي، فقد خضع للتحكك من طرف الأمريكيين خاصة، ثم الفرنسيين، هؤلاء الذين كانوا ينتقدون النظرية الكولونيالية، ويخاضف إلى ذلك تفويض الاستشراق من إدوارد سعيد ونقد الكولونيالية من طرف طلال الأسد، وعندما أعود إلى ابن خلدون فلكي أرى ما كتبه عن القبيلة، أجد أنه لم يكتب كثيرا عن القبيلة بل يركز أساسا على العصبية، ويعتبر العصبية محرك بناء القبيلة. ابن خلدون لم يكن يصف القبيلة كما يصفها الآخرون، فهو كان يعتبر ذلك معروفا عند الناس، فقد اهتم بالنسوة، الدينامية التي تعتمد عليها القبيلة وتستعملها لإخضاع القبائل الأخرى لتشكيل الحلف ثم تنتقل إلى تأسيس الدولة. نظرية ابن خلدون هي نظرية دينامية لأنها تتناول العصبية. في حالة الأنثروبولوجيين الفرنسيين والأمريكيين يكتبون عن هذا الفكر كقالب جامد مثلا: مكونات القبيلة، كيف تواجه واحدة الأخرى. بينما نجد ابن خلدون وقد طرح على نفسه سؤالا لم يحظ بالاهتمام الكبير وهو: كيف تتكون القبيلة؟ هذا الباحث (الأنثروبولوجي المنتمي) يطلع على أشياء جوهرية لا يعرفها الباحث الآخر (الأجنبي



حاوره: حسين مجدوب

تتقن الدراسات الأنثروبولوجية في العالم العربي باسم المفكر المغربي الدكتور عبد الله الحمودي، الذي يعد رائدا في هذا التخصص المعرفي، وتحولت كتبه مثل «الشيخ والمريد» و«حكاية حج، موسم في مكة» و«كتاب الأخير» والمسافة والتحليل، في صياغة أنثروبولوجيا عربية» إلى مراجع لا غنى عنها، وهي الكتب التي ترجمت إلى لغات متعددة، بعد عشرين عاما من التدريس والبحث في معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة في الرباط، انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية أواخر الثمانينات وتقلد منصب أستاذ الأنثروبولوجيا في جامعة برينستون الأمريكية، ومارس مهمة مدير الدراسات في هذا القسم من الجامعة لسنوات طويلة، وترأس «معهد الدراسات عبر الإقليمية للشرق الأوسط المعاصر وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى» التابع لجامعة برينستون، وساعدته معرفته العميقة بالثقافة الغربية إلى التعامل بنقد بناء، لا يميل إلى الترحاب ولا إلى الرفض، مع الدراسات الغربية حول العالم العربي وأساسا في مجال الأنثروبولوجيا. ويعمل على مشروع أنثروبولوجيا عربية مستقلة عن الدراسات الغربية من أجل ظهور جيل يسميه «الأنثروبولوجي المنتمي». في الحوار التالي مع «القدس العربي» يتحدث عن هذا المشروع وقضايا أكاديمية أخرى، وفي ما يأتي نص الحوار.

○ دعوت دائما إلى ضرورة تأسيس أنثروبولوجيا عربية، ويؤكد باحثون أنكم وضعتهم أسس مدرسة عربية أنثروبولوجية من خلال إصدارات متعددة مثل «الشيخ والمريد» إلى كتاب الأخير «المسافة والتحليل في صياغة أنثروبولوجيا عربية»، علاوة على الإشراف على عدد من البحوث الأكاديمية. ولعل من مظاهر التميز للمدرسة الأنثروبولوجية العربية هو ما تبرزه في كتاب الأخير بضرورة الإنتاج باللغة العربية.

● أعددو إلى أنثروبولوجيا عربية ومعناه في الأساس أن تكون أنثروبولوجيا لغتها العربية وليس أنثروبولوجيا عربية بمعناها القومي الضيق، وهذا ما أبعد عنه دائما. واللغة في حد ذاتها، تحمل أكثر من حمولة منها الانتماء. ما أقول هو أنني أطمح إلى تأسيس مدرسة ليس فقط في جانبها الفكري بل جوانبها المؤسساتية وذات إمكانات لإنجاز دراسات مسترسلة، وهذا مشروع ثقافي بدأ يجد ترحيبا من طرف الكثير من الباحثين. إذ هناك الكثير من الطلبة والطالبات من جامعات عربية مثل المغرب يتواصلون معي بعد أن فهموا المشروع وأدركوا أهميته. غير أنه مع الأسف، لا يمكن تنفيذ هذا المشروع مثلا في المغرب أو في بعض الجامعات العربية الأخرى بسبب غياب استقلالية حقيقية في الجامعة، عندما يتم اعتماد تعيين عميد الكلية ورئيس جامعة من طرف سلطات عليا، وقتها تغيب

الاستقلالية في البحث العلمي. ○ في إطار الحديث عن الأنثروبولوجيا العربية وخاصة المغربية وبالتحديد المغربية، تدعو دائما إلى ضرورة نهاية الوصاية الغربية على البحث الأنثروبولوجي، فهل نحن أمام القطيعة مع المدرسة الغربية، وهل التأسيس يتطلب بالضرورة القطيعة مع الإنتاج الفكري الغربي في مجال الأنثروبولوجيا؟ ● ما نقوله فيه حقائق، ولكن إذا قمنا بتكريه تركيبا نظريا فهو يتغير ويختلف. والحقيقة هي أنه توجد أنثروبولوجيا التي أسميها أنا شخصيا أورو-أمريكية ولا أسميها غربية، لأنني لا أحب ثنائية الغرب والشرق. فأنا أسعى إلى مشروع يؤسس لخطاب أنثروبولوجي

المصدر ولم أجد فيه «النبى» حسب ما جاء عند بعض الباحثين في التعليق على كتابي. وعليه أبحاثي تنطلق من أرشيف غير كولونيالي في الكثير من الأحيان. اعتمادي على الأرشيف ما قبل الاستعمار يدفعني إلى المقارنة مع الأرشيف أو البحث الكولونيالي. عموما، لا يمكن للضغط السياسي أن يتحكم في العلاقة العلمية، لا يمكن أن يغيب للتوازن بسبب الكولونيالية، وبالتالي نرفض كل شيء. علاقة برفض الأنثروبولوجيا لأنها مظهر من مظاهر الكولونيالية، بالفعل،



لقد وجه إدوارد سعيد ضربة للاستشراق الأورو-أمريكي، وتسبب في حركة نقدية كاسحة من مظاهرها رفض الأنثروبولوجيا من خلال تحججه بالترابطة المرتبطة بالهيمنة الكولونيالية. كأساس أول ثم نوعية المعرفة التي هي نتاج الهيمنة. فتحت مساهماته الفكرية أبعادا أخرى مثل تجديد النقد في معارف مثل التاريخ والأدب. وكانت المشتري عن البائع والتي كانت هي الضمانة الحقيقية لدينامية التجارة والعلاقة الاقتصادية وكيف ترى مكونات السوق الإنتاج، وهي مختلفة عن العلاقة الاقتصادية الأنثروبولوجيا بمبرر أنها «مصابة بداء الكولونيالية».

○ تُعد دراسة الأمريكي كليفورد غيرتس التي أنجزها في الستينات حول المجتمع في مدينة صفرو المغربية والصادرة في كتاب، مرجعا في الدراسات الأنثروبولوجية بتأسيسها للمنهج التأويلي في كذلك بالرزمي، وجرى تطبيق هذا المنهج في مناطق متعددة من العالم، ألا يعني ذلك وجود نوع من الكونية في الحياة البشرية الحديثة الاستقلال أو ما يسمى «شراوس»؟

● سيكون جوابي بنعم، ولكن أنا مجبر على القول لا. عندما نتحدث عن لبني شتراوش فهو كان يقوم بالتنظير بخلفية نظرية مفادها أن العقل البشري هو نفسه أيضا ذهب، وركز على الفكر البدائي في بعض جوانبه مثل الرموزات، إذا قمنا بتطبيق البنيوية نجد أن الفكر البشري له قواسم مشتركة. لكن كليفورد غيرتس الذي أخذت عنه ويعترف

التطور. كانت لي به علاقة وثيقة ونقاش لا يتقطع.

○ هل يمكن القول بأن السوسيولوجيا قد تبتلع الأنثروبولوجيا مستقبلا بسبب درجة التشابه في المنهجية ومواضيع البحث أم أن العالم ومنه العالم العربي يحتاج إلى الأنثروبولوجيا كمعطي ثقافي لدراسة الحاضر والمستقبل؟

● التخصصان متقاربان، ففي بعض الحالات مثل حالة فرنسا، مارسهما المؤسسون معًا، على سبيل المثال دوركهايم وماوس. تعاملت الأنثروبولوجيا مع ما يسمى بالمجتمعات «البدائية» أو «التقليدية»، وتعامل علم الاجتماع مع المجتمعات التي شهدت تغيرات في اتجاه الحداثة. تم انتقاد هذا التقسيم والتخلي عنه. لكن التخصصين لهما تقاليد متميزة فيما يتعلق بآثارهما، لديهما خلفيات نظرية مختلفة على الرغم من تداخلهما، فالأنثروبولوجيا تفضل الممارسات الثقافية والمواقف الدقيقة والمحادثة مع أعضاء الجماعات البشرية قيد الدراسة. بشكل عام، بما في ذلك في الدول العربية، فإن التخصصين الآن في تغيير كامل. لا يمكننا حقا التنبؤ بما سيكون عليه مستقبلا، ديناميكيته، على أي حال، كبيرة وتناجها مقنعة تماما.

**عندما يتم اعتماد تعيين عميد الكلية**

**ورئيس جامعة من طرف سلطات عليا**

**وقتها تغيب الاستقلالية في البحث العلمي**

## نحو خطة وطنية شاملة ضد تنامي خطاب الكراهية في تونس: أزمة المهاجرين واللاجئين الأفارقة جنوب الصحراء تدق ناقوس الخطر

تونس – «القدس العربي»:  
روعة قاسم

عادت قضية المهاجرين واللاجئين الأفارقة جنوب الصحراء في تونس لتطفو إلى السطح من جديد، خاصة بعد تنامي خطاب الكراهية ضد هذه الفئة بشكل كبير في الأونة الأخيرة. فقد انطلقت حملة في وسائل التواصل الاجتماعي تنتهم هذه الفئة بتهديد السلم والأمن الاجتماعي في البلاد خاصة بعد تزايد أعدادهم بشكل كبير. وسرعان ما كبرت كرة الثلج وتحولت إلى أزمة دبلوماسية بين تونس وبعض الدول الأفريقية بعد اتهام تونس بالعنصرية، وهذا ما دفع الحكومة التونسية إلى وضع إجراءات لغائسة المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

### رفض تونس لاتهامات العنصرية

ورفضت الحكومة التونسية ما أسمته بهالحملة المعروفة مصادرها، والمتعلقة بالعنصرية المزعومة في تونس، وأضافت في بيان أن تونس كانت قد دعت «في السنوات القليلة الماضية إلى أن تكون أفريقيا للأفارقة وتصدت بكل ما أتت لها من وسائل لجرائم الإتجار بالبشر التي يعاني منها الإخوة الأفارقة إلى حد الآن، والدولة التونسية لم تقبل ولن تقبل أن يكون الأفارقة ضحايا هذه الظاهرة المشينة لا في تونس ولا خارجها».

### أبعاد اجتماعية وإنسانية

من جهته يعتبر عبد الباسط بن حسن رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان في تونس في حديثه لهـالقدس العربي» بأن مسألة اللجوء والهجرة والنزوح أصبحت قضية مركزية في تونس وفي مختلف بلدان منطقة البحر المتوسط، وتحولت إلى جزء من أزمات بلادنا في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ويضيف: «هذه الأزمة أخذت أبعادا كبرى في الفترة الأخيرة وصيرت تحولت إلى قضية إشكالية وصدرت فيما يتعلق بها تصريحات وأفعال وصمت بالعنصرية. فما تعرض له اللاجئون والمهاجرون من أفريقيا جنوب الصحراء في تونس طرح سؤالاً أخلاقياً وإنسانياً كبيراً وكاد يعصف بالسلم الأهلي». وتفاقم هذه الظاهرة يعود – حسب محدثنا – إلى نقص كبير في عقلانية التعامل مع اللجوء والهجرة، يعني هناك غياب لسياسة وطنية شاملة في هذين المجالين لا تقتصر على المعالجة الأمنية بل تكون فيها كل الأبعاد القانونية والسياسات العمومية مرتكزة على الوقاية والحماية، وكذلك

## تعهدت الحكومة التونسية بردع كل أنواع الإتجار بالبشر

تقوم على المساعدة في البحث عن الحلول  
الضرورية لحماية اللاجئين والمهاجرين.

### أهمية المعالجات العميقة

ويضيف بن حسن: «نحن نعرف اليوم أن تونس هي جزء من عالم يعيش على وقع الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية والتغيرات المناخية المتسارعة وانتهاك البيئة. وكل هذه العوامل تجعلنا في منطقة تتطلب اليوم وعياً بضرورة وضع سياسات جديدة شاملة تمكننا من عدم الوقوع في ذلك الوضع المتساوي الذي نتجت عنه أزمة كبرى أضرت بصورة تونس وكذلك أضرت بعلاقاتها الأفريقية والدولية. نحن نحتاج اليوم إلى الخروج من التعامل التبسيطي الذي يسجن هذه الظاهرة أي اللجوء والنزوح في منطلق الخوف ومنطق التعامل الأمني لجعل المعاملة معاملة سياسات بمعالجة الأسباب العميقة لهذه الظاهرة ووضع رؤية تنموية تقوم على الأمن الإنساني الشامل. وأن نعطي كذلك قيمة للمساعدة الإنسانية وكذلك نعالج ظاهرة الإتجار بالأشخاص لأن هذه الظاهرة تضم البعد الإجرامي». ويتابع رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان شرح مقاربه لهذه الأزمة بالقول: «إن هناك حاجة لسياسة وطنية متكاملة تجمع بين البعد الحكومي والمجتمعي المدني للاجئين والمهاجرين. فكل الأطراف يجب أن تعمل مع بعضها البعض لتضع هذه السياسة التي تقوم على مبادئ إنسانية، وهذا بالنسبة لمسؤولية تونس».

### مسؤولية جماعية ودولية

ويستطرد عبد الباسط بأن هذه المسؤولية لا يمكن لتونس أن تقوم بها بمفردها، خاصة أنها موجودة في محيط إقليمي يعيش على وقع هذه الظاهرة بكل أبعادها وأسبابها العميقة. فهناك

مسؤولية حقيقية إقليمية ودولية تجعل من الواجب على البلدان وخاصة بلدان شمال المتوسط أن تتحمل المسؤولية لأن الحالي لا يمكن أن تقوم بوحدها بتوفير تونس على أساس التضامن والتعاون لا على أساس اعتبار تونس كأنها الحدود الخلفية لهذه البلدان. هذه الدول لها واجب إنساني وواجب كذلك دولي بمساعدة تونس والتعاون معها لوضع السياسات المتضامنة التي لا تقف عند حد المعالجة الأمنية وتطلب من تونس العمل مكان هذه الدول». ويوضح محدثنا بأن الاتفاق العالمي بشأن اللاجئين يؤكد على أن هناك واجبا لكل البلدان في مساعدة بلدان مثل تونس التي تجد نفسها اليوم في واجهة التعامل مع قضية الهجرة واللجوء. والمساعدة تكون من خلال «الاستثمار في الوقاية والاستثمار في إيجاد الحلول الدائمة للاجئين وللمهاجرين». وكذلك

### دور المجتمع المدني

ويلعب المجتمع المدني دورا كبيرا اليوم في تغيير العقليات وفي ترسيخ ثقافة تقبل الآخر ونبذ خطاب العنصرية والكراهية ضد المهاجرين. ومن بين هذه



وزارة التشغيل على مشروع عقد تشغيل مهاجرين. ويتابع: «ولدينا عمل مع وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، ومن خلال إذاعتنا، إذاعة السيدة اف ام، وهي الأولى عربيا المتخصصة في مجال حقوق الإنسان – نعمل على مواجهة خطاب الكراهية والعنف والعنصرية ضد اللاجئين والمهاجرين. وكذلك نعمل مع أطفال اللاجئين بالمشراكة مع منظمات اللاجئين في تونس من خلال أنشطة ثقافية وإبداعية ولقاءات ومهرجانات فنية للتعريف بهذه القضايا لدى المواطنين والمواطنات في تونس وفي عدد آخر من البلدان العربية».

### إنتاج المعرفة

ويوضح عبد الباسط بأنه تم التفكير في مسألة هامة لتفادي النقص الكبير في البلدان العربية، وهي فكرة إنتاج المعرفة في مجال اللجوء، فأصدر المعهد العربي لحقوق الإنسان العدد الأول من المجلة العربية للجوء والنزوح بالتعاون مع المكتب الإقليمي للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالأردن. وهذه المجلة هي إقليمية محكمة تسعى إلى التعريف بقضايا اللجوء والنزوح باللغة العربية وتوفير موارد معرفية في هذين المجالين المخصصين للاجئين والنازحين في عدد من البلدان المنطقة. وهذا من شأنه أن يوفر موارد معرفية هامة للاجئين في هذا المجال. ويوفر موارد معرفية لكل صناع القرار يمكن أن تساعدهم في تطوير السياسات العمومية والقوانين وأصدار القرارات المتعلقة بقضايا اللجوء والهجرة من منظور حقوق الإنسان.

### المهاجرون الأفارقة رسميا عددهم 21 ألفا

المنظمات المعهد العربي لحقوق الإنسان الذي كانت له مسيرة طويلة تمتد لأكثر من ثلاثة عقود في العمل على قضية اللاجئين والمهاجرين. ويوضح عبد الباسط بن حسن في هذا السياق بالقول: «هناك اليوم ضرورة قصوى لصياغة سياسة وطنية شاملة في مجال الهجرة واللجوء، وإلى تطوير التضامن على المستوى الإقليمي والدولي لمساندة هذه السياسات، ويتابع: «نرى أن الأحداث الأخيرة التي حصلت في تونس والتي مستت العديد من المهاجرين واللاجئين الأفارقة جنوب الصحراء، دقت ناقوس الخطر بالنسبة لتنامي خطاب الكراهية والعنصرية وهو ما يتطلب خطة وطنية شاملة من أجل مواجهة هذا الخطاب في العمق من خلال الثقافة الاجتماعية، ويتمثل ذلك بالأساس من خلال ضرورة العمل على إصلاح التعليم وتخليصه من خطاب الكراهية والعنصرية. وكذلك تطوير تعامل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة من أجل مزيد من الإدماج لخطاب التنوع والاختلاف وحقوق الإنسان». ويتابع: «بالنسبة إلى المعهد العربي فإن قضية اللجوء والنزوح كانت ولا تزال قضية مركزية في مجال حقوق الإنسان. ونعمل منذ قرابة التسعينات على تنفيذ شراكات عميقة واستراتيجية بالتعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة وعديد منظمات المجتمع المدني، في اتجاهات متعددة. وقمنا بتأسيس شبكة كبيرة من المحامين والمحاميات لتقديم المساعدة القانونية للاجئين. ونحن نقوم بعمل كبير في مجال تطوير السياسات واقتراح الحلول الاجتماعية والصحية وسياسات الشغل لتطوير الإطار القانوني. وقمنا بإعداد مشاريع نموذجية لغائسة اللاجئين في مجال الحماية الاجتماعية. وقد صادقت وزارة الشؤون الاجتماعية في تونس على منح اللاجئين واللاجئات الضمان الاجتماعي. كذلك اشتغلنا مع

## كاتب

## «قماش أسود» رواية السوري المغيرة الهويدي: محاور دوارة تنقل الواقعية إلى نهاية الواقع

**المثنى الشيخ عطية**

في موضوع معقّد مثل الحرب السورية التي جاءت بعد الثورة السورية بقليل، وتخللتها كما فيروس يلتحم بها ليقضي عليها؛ صعّبَ ويصعّب على الروائيين السوريين الذين أدخلوا أنفسهم في الحديث عن حرب واضحة غامضة مثل تلك الحرب التي لا تستطيع تعريف نفسها، إلا أنّ يكونوها. لكونها التي هم فيها، زماناً ومكاناً ومعتقدات ومواقف وقدرات، فسقط بعضها بالباشرة، أو الخالطة أو الضياع فيما لا تعلم. وبالأخص في الموضوع الذي يضم تنظيمًا معقدًا مثل «داعش» الذي يقاتل بضراوة معتقداته المنحجرة نظام الاستبداد باستبداد أشدّ، ويشاركه في احتياجه إلى خلق طرف نقيض موارب من أجل بقائه، كشركة عابرة للقطارات، تُؤجر خدماتها إلى الشيطان نفسه في موضوع بقائها، أمام انكشاف أوهامها بنور العلم.

وبطبيعة حال الإبداع، تنجر رواياتٌ قليلةٌ يرتقي كتابها إلى إنسانية نادرة لا تأتي دون معاناة الألم، حتى لو لم يكونوا في أتون تلك الحرب، مثل رواية الشاعر السوري للمغيرة الهويدي «قماش أسود»، التي تتناول ظاهراً وضع ناس مدينة الرقة وقراها تحت هيمنة «داعش»، وتمتدّ باطناً إلى واقع السوريين في ثورتهم البسيطة بطلب الحرية والكرامة، وحبهم للعقّدة التي تخلّلتها لنفقتها. وهذا بواقعية مخادعة أشبه ما تكون بالتسجيلية، وإن صعّد واقع مآسي السوريين إلى ما يفوق الخيال، من جهة احتياج الرواية إلى هذا المسلك، لكنّها قلب وجهها إلى ما يطمح لتخطي ما بعد الحداثة، ويصل إلى مفهوم «نهاية الواقع» وتجلياته بصور الواقع الافتراضي، ويتسوّلات يُخرجه الألم صارخة عن وجودنا إن لم تكن في برنامج يدور على نفسه؟

بتحويرات لا تنفي الألم وإن خالطها الأمل وشجاعة البشر، وتكافهم في أشد لحظات محقهم، واقتناصاتهم للسعادة بالحب في أعمق بقع الكراهية داخل القلوب؛ في منطقة تقاطع ساحق للنيران، واقعاً هو منطقة الرقة تحت الاحتلال المتعدّدة المتلونة بين أسود «داعش»، وأصفر وأخضر وأحمر «قسد»، وما خلفهما من داعمين؛ وخيالاً يتخطى الواقع في منطقة

الكتابة وإبداع الرواية، كما تخبرنا الساردة نسرين، بطلا الرواية في معاناتها لواقع ألمها الذي لا يتوقف: «لكنّ منطّق خرافات الأطفال السعيدة يقول إن أهاها ظل يبحث عنها على الرغم من مرور السنين، ويُنبش كلما رأى جملها: «جمل غيدا يا حزين»، واستطاع في النهاية إنقاذها فاستعاد جملها عافيتها عندما راهأ، أو ربما ظلت سجينّة المغارة والحكاية، من يدري؛ ولكن، هل نحُحّ حكايا مكزّرة؟ أتساءل الآن، وأفكر أن الحياة ليست أكثر من مجموعة كبيرة من النماذج، تعديلات طفيفة وندخل في النظام لتنعيد اجترار حقيقتنا، الزمأن وحده المتغيّر، يعيد تدويرنا لنصبح أكثر انسجاماً مع النموذج الذي ننتمي إليه، هي هكذا».

ويقود الهويدي مخادعة الواقع هذه، أولاً، بتدوير الرواية على ذاتها كما لو كانت وكان يدور، حيث مغزلاً كموياً يزيغ النظر عن أي اتجاه يدور، حيث يتكرّر دوران بطلا الرواية الثانية آسيا بعباءة الأسود

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10984 الأحد 14 أيار (مايو) 2023 – 24 شوال 1444 هـ

صورة من رواية «قماش أسود»

صورة من رواية «قماش أسود»

صورة من رواية «قماش أسود»

تحمّله، وتسير به في منعرجات كهف الرواية، وتخرج في إلغاء للزمن بتكرار وجوده كمتغيّر أوجد، أمام العبايات ورفعتّها عالياً بيننا، ثم نهضتْ وارتدتّها حاجبةً بوقوفها الضوء عنّي. مددتُ ساقيّ أريحهما قليلاً من الجلوس مرتبّعةً أمام الماكينة ورحتُ ارتشف من قهوتي وأنظُر إليها وهي تُرخي العباءة على كتفيها متجاهلة وجودي، وربّما وجود أيّ شيء إلى الأعلى وراحتُ تدور ببطء، «لماذا لون العبايات أسود؟» سألتُ وبدأ لي أنّها

من منتصف الرواية ليختم نهايتهاً ويعيدُ بدايتها في الغاء للزمن بتكرار وجوده كمتغيّر أوجد، أمام العبايات ورفعتّها عالياً بيننا، ثم نهضتْ وارتدتّها حاجبةً بوقوفها الضوء عنّي. مددتُ ساقيّ أريحهما قليلاً من الجلوس مرتبّعةً أمام الماكينة ورحتُ ارتشف من قهوتي وأنظُر إليها وهي تُرخي العباءة على كتفيها متجاهلة وجودي، وربّما وجود أيّ شيء إلى الأعلى وراحتُ تدور ببطء، «لماذا لون العبايات أسود؟» سألتُ وبدأ لي أنّها من منتصف الرواية وخامتها

من منتصف الرواية ليختم نهايتهاً ويعيدُ بدايتها في الغاء للزمن بتكرار وجوده كمتغيّر أوجد، أمام العبايات ورفعتّها عالياً بيننا، ثم نهضتْ وارتدتّها حاجبةً بوقوفها الضوء عنّي. مددتُ ساقيّ أريحهما قليلاً من الجلوس مرتبّعةً أمام الماكينة ورحتُ ارتشف من قهوتي وأنظُر إليها وهي تُرخي العباءة على كتفيها متجاهلة وجودي، وربّما وجود أيّ شيء إلى الأعلى وراحتُ تدور ببطء، «لماذا لون العبايات أسود؟» سألتُ وبدأ لي أنّها من منتصف الرواية وخامتها

من منتصف الرواية ليختم نهايتهاً ويعيدُ بدايتها في الغاء للزمن بتكرار وجوده كمتغيّر أوجد، أمام العبايات ورفعتّها عالياً بيننا، ثم نهضتْ وارتدتّها حاجبةً بوقوفها الضوء عنّي. مددتُ ساقيّ أريحهما قليلاً من الجلوس مرتبّعةً أمام الماكينة ورحتُ ارتشف من قهوتي وأنظُر إليها وهي تُرخي العباءة على كتفيها متجاهلة وجودي، وربّما وجود أيّ شيء إلى الأعلى وراحتُ تدور ببطء، «لماذا لون العبايات أسود؟» سألتُ وبدأ لي أنّها من منتصف الرواية وخامتها

من منتصف الرواية ليختم نهايتهاً ويعيدُ بدايتها في الغاء للزمن بتكرار وجوده كمتغيّر أوجد، أمام العبايات ورفعتّها عالياً بيننا، ثم نهضتْ وارتدتّها حاجبةً بوقوفها الضوء عنّي. مددتُ ساقيّ أريحهما قليلاً من الجلوس مرتبّعةً أمام الماكينة ورحتُ ارتشف من قهوتي وأنظُر إليها وهي تُرخي العباءة على كتفيها متجاهلة وجودي، وربّما وجود أيّ شيء إلى الأعلى وراحتُ تدور ببطء، «لماذا لون العبايات أسود؟» سألتُ وبدأ لي أنّها من منتصف الرواية وخامتها

من منتصف الرواية ليختم نهايتهاً ويعيدُ بدايتها في الغاء للزمن بتكرار وجوده كمتغيّر أوجد، أمام العبايات ورفعتّها عالياً بيننا، ثم نهضتْ وارتدتّها حاجبةً بوقوفها الضوء عنّي. مددتُ ساقيّ أريحهما قليلاً من الجلوس مرتبّعةً أمام الماكينة ورحتُ ارتشف من قهوتي وأنظُر إليها وهي تُرخي العباءة على كتفيها متجاهلة وجودي، وربّما وجود أيّ شيء إلى الأعلى وراحتُ تدور ببطء، «لماذا لون العبايات أسود؟» سألتُ وبدأ لي أنّها من منتصف الرواية وخامتها

من منتصف الرواية ليختم نهايتهاً ويعيدُ بدايتها في الغاء للزمن بتكرار وجوده كمتغيّر أوجد، أمام العبايات ورفعتّها عالياً بيننا، ثم نهضتْ وارتدتّها حاجبةً بوقوفها الضوء عنّي. مددتُ ساقيّ أريحهما قليلاً من الجلوس مرتبّعةً أمام الماكينة ورحتُ ارتشف من قهوتي وأنظُر إليها وهي تُرخي العباءة على كتفيها متجاهلة وجودي، وربّما وجود أيّ شيء إلى الأعلى وراحتُ تدور ببطء، «لماذا لون العبايات أسود؟» سألتُ وبدأ لي أنّها من منتصف الرواية وخامتها

Volume 35 - Issue 10984 Sunday 14 May 2023

صورة من رواية «قماش أسود»

صورة من رواية «قماش أسود»

صورة من رواية «قماش أسود»

انتشرت في الفترة الأخيرة ظاهرة في الأوساط الثقافية– السياسية في لبنان تتمثل في توجه بعض الضباط العسكريين المتقاعدين نحو الكتابة التحليلية عن مواضيع تاريخية وسياسية ثم نشر نتائجهم الفكري ومواقفهم في كتب يتناول بعضها مواضيع حساسة في الشأن اللبناني.

أحد هذه الكتب هو: «مسيحيو لبنان: الخيار الأخير» لمؤلفه الضابط أنطوان حلبي، الذي تقاعد العام الماضي وهو متخصص في التاريخ والحقوق في الجامعة اللبنانية ونال ماجستير في الاستراتيجية من جامعة الدفاع الوطني الأمريكية في واشنطن. كتابه يتطرق إلى العلمنة والفدرالية في لبنان وإمكان التراجع عن مشروع لبنان الكبير الذي أقره الانتداب الفرنسي عام 1920. وكل ذلك، حسب منطق المؤلف، يمكن أن يتم من أجل تحرير القرار السياسي اللبناني المسيحي من هيمنة أحزاب ومجموعات تنتمي سياسياً وطائفيًا إلى دول ذات طابع غير مسيحي وتحاول فرض انتماءها الديني والعقائدي على الأقلية المسيحية والأقليات الأخرى في لبنان.

وعلى الرغم من أن الكاتب يوضح في المقدمة أن هدفه تلافى الحرب الأهلية عبر تجنب هيمنة أو تغليب فئة واحدة على باقي الفئات، فإن النهج التحليلي

الذي يتعمده قد يؤدي إلى غير ما يسعى إليه. يقول الحلبي في الفصل الثاني إنه «من أخطر ما يمكن أن يفعله قائد سياسي هو التضحية بحياة

صورة من رواية «قماش أسود»

الناس للوصول إلى السلطة». (ص38). ويعتبر أن بعض قادة المجموعات المسيحية خلال الحرب الأهلية اللبنانية (1975إلى1990) فعلوا مثل هذا الأمر فيما تجنبه آخرون. ويعطى مثلا على ذلك ما حدث بعد مذابح وقعت بين حزبي «الكتائب» و «حزب الوطنيين الأحرار» في منطقة الصفرا شمال بيروت عام 1980. ففيما كان أي رد فعل عنيف سيؤدي إلى حرب داخلية بين المسيحيين، تجاوز الرئيس المسيحي الراحل كميل شمعون هذا الأمر عندما أمر محازبيه بعدم القيام بردات فعل دموية، على عكس ما فعله آخرون من القيايين اللبنانيين المسيحيين في حربي الإلغاء والتحرير في مرحلة لاحقة.

ويرى المؤلف أن الشرط الأساسي الذي يؤمن استمرار الوجود المسيحي الحر في لبنان هو عدم المواجهات العسكرية والسياسية بين أحزاب المناطق المسيحية التي يتم التحريض عليها من الخارج في كثير من الأحيان والتي تؤدي إلى نتائج سلبية كارثية. ويوجه نقدا قويا إلى بعض القيايين المسلمين في لبنان قائلا: «هناك قادة مسلمون لبنانيون يتذرعون بالتزام قضايا وطنية عروبية بينما هم يرفضون فعليا ان يحكمهم رئيس غير مسلم، وقد يستخدمون القضية الفلسطينية أو الدفاع عن الفقراء والمحرومين أو إقصاءهم عن المشاركة في قرارات السلطة المصرية كحجج لاستمرار في المطالبة بتعديل الدستور لمصلحتهم والتركز على بنود اضيفت إليه وقلصت سلطات المسيحيين». (ص 42).

ويشير حلبي إلى أن هذا الصراع على السلطة بين طوائف لبنان بدأ مع إنشاء لبنان الكبير عام 1920 إذ يجري مقاطعات ذات اكثرية سنية مسلمة بلبنان فيما رفضت اكثرية الفئات اللبنانية في البداية هذا القرار ماضى قريب تتواصل في الفصول التالية حتى الالتقاء بالحاضر، وجرىان الرواية حاضراً إلى بدايتها. مع الكثير من العناصر التي تضع لهذه الرواية مكانة مهمة بين الأعمال التي عالجت جوانب الثورة السورية والحرب المستمرة للقضاء عليها.

**المغيرة الهويدي: «قماش أسود» منشورات تكوين، الكويت 2021**
**صفحة، 263**

الموضوع إذ يشير إلى أن مسلمي لبنان أيدوا هذا التدخل ومسيحيوه رفضوه من دون التطرق إلى

اختلاف مواقف الجانبين في مراحل مختلفة من تلك المبادرة السورية.

ويصل في استنتاجه إلى أن «الدولة التي أريد لها أن تصبح دولة تعايش بين الأقليات، أصبحت دولة تتناحر الأقليات». (ص 46).

وقلما يتوسع في تناول قضية الدور السلمي الإسرائيلي–الأمريكي في مثل هذه النزاعات. سوى انه يذكر في نهاية كتابه (ص136) أن إسرائيل تستفيد من أي تطور في لبنان يؤدي إلى انقسام اللبنانيين وانفصالهم عن بعضهم.

وفي نهاية الفصل الثاني يسأل: «هل يتخلى حزب الله كما قال مرشداه الراحل الشيخ محمد حسين فضل الله عام 2002 بالفعل عن مشروع إنشاء الدولة الإسلامية في لبنان؟». ثم يضيف: «هل عمليات الجناح العسكري في حزب الله ضد مواقع أمريكية وإسرائيلية في مطلع الثمانينيات في لبنان هي مقاومة ضد الاحتلال؟ وهل بعد عام 2008 يفرض حزب الله مواقفه على اللبنانيين عموماً وبغير الخرائط حسب مشيئته ويتخذ من الاحتلال الإسرائيلي ذريعة للاستمرار في الاحتفاظ بسلاحه وهيمنته؟». (ص62).

ثم يكمل أسئلته المشككة في الصفحتين (63 و 64) قائلا: «ما هي مصلحة المسيحيين في لبنان في الاستمرار في المزايدة في العداة لإسرائيل على مصر والأردن والمغرب ودول في الخليج العربي فيما مسيحيو لبنان مهددون بأن يصبحوا أقلية مضطهدة في بلدهم؟».

في بداية الفصل الثالث يطرح الحلبي مشروع العلمنة في لبنان قائلا: إن هذا المشروع واجهته الجهات غير المسيحية بمشروع إلغاء الطائفية السياسية والإبقاء على قوانين الأحوال الشخصية الخاصة بالطوائف، فالعلمنة الشاملة يعتبرها رجال الدين في الإسلام تجديفاً، لأن بعض ما تنص عليه يخالف الشريعة الإسلامية. وفي عام 1987 نجح رئيس الجمهورية الياس الهراوي في تمرير قانون الزواج المدني الاختياري في مجلس الوزراء، ولكن رئيس الحكومة آنذاك رفيق الحريري لم يحل هذا القرار رسمياً إلى رئيس الجمهورية ليحيله إلى مجلس النواب، ودعمه مفتي الطائفة المسلمة السنية. كما دعمه رجال دين من طوائف أخرى وبالتالي تم لإهمال المشروع بكامله. (ص 87).

ويتساءل، إذا تمت مواجهة مشروع الزواج المدني بهذا الشكل، فكيف ستتم مواجهة مشروع العلمنة الشاملة في لبنان؟ ولذلك (برأيه) لا يمكن تطبيق العلمنة في لبنان. ومنذ اتفاق حزب «التيار الوطني الحر» مع حزب الله في 2006 يجري استخدام تعبير «الدولة المدنية» عند المطالبة بتطوير النظام اللبناني وليس الدولة العلمانية. (ص 89).

أما بالنسبة إلى الفدرالية، فيتطرق الكاتب إليها في الفصل الثالث مفسراً إياها ب «تقسيم لبنان إلى ولايات فدرالية، حسب الطوائف، وتقسيم السلطة بين حكومة مركزية وحكومات ولايات» (ص89). ولكن هذا التعريف ليس بالضرورة الفدرالية السياسية، فأخرون من الخبراء يدعون إلى فدرالية مستندة إلى توسيع المحافظات وزيادة في صلاحيات

## 21 كاتب

## أنطوان حلبي في «مسيحيو لبنان: الخيار الأخير»: العودة إلى

## (لبنان الصغير) ممكنة وقد تؤمن حرية القرار للأقلية المسيحية

مجالس المحافظات والمحافظين وليس بالضرورة تقسيم المحافظات حسب الطوائف وتحويلها إلى كاتنونات طائفية. ويورد الكاتب خرائط نشرتها مجموعة مسماة «المؤتمر الدائم للفدرالية في لبنان» أمينها العام شارل رياشي، توضح بالتفصيل التقسيم الجغرافي لتلك الكاتنونات الفدرالية– الطائفية ذكراً أن فكرة الفدرالية طرحت في اجتماعات سابقة لقيادة الجبهة اللبنانية في خلوة سيدة البير (عام 1977) وخلوة ديرعوكو (عام 1980) علماً أن الفكرة انطلقت في أواخر خمسينيات القرن الماضي عند الثورة ضد نظام الرئيس كميل شمعون.

ويقول حلبي إن فكرة الفدرالية الطائفية المناطقة شكلت الحل لبعض الجهات المسيحية بعدما أشار اتفاق الطائف لعام 1990 الذي بُني عليه دستور الجمهورية الثانية إلى ضرورة تطبيق اللامركزية وتوسيع المحافظات الإدارية الحالية وتطبيق النسبية لحماية حقوق الأقليات فيها.

يقول حلبي إن فكرة الفدرالية الطائفية المناطقة شكلت الحل لبعض الجهات المسيحية بعدما أشار اتفاق الطائف لعام 1990 الذي بُني عليه دستور الجمهورية الثانية إلى ضرورة تطبيق اللامركزية وتوسيع المحافظات الإدارية الحالية وتطبيق النسبية لحماية حقوق الأقليات فيها.

كما انه في نظام فدرالي طائفي فقد تقنم إحدى الولايات الأخرى في حروب ومواجهات هي بغنى عنها، أو قد تتواجه الفدراليات فيما بينها وضد بعضها الآخر.

ويرى حلبي في الفصل الرابع أن اللبنانيين المسيحيين جربوا عدداً من الحلول ولم تنجح، فلم يبق أمامهم إلا الانفصال (فض الشراكة التي عقدت لدى إنشاء لبنان الكبير عام 1920).

وهنا أيضاً يبالغ الكاتب، فمتى جرب اللبنانيون كل الحلول؛ لم تنجح، فلم يبق أمامهم إلا الانفصال (فض الشراكة التي عقدت لدى إنشاء لبنان الكبير عام 1920).

وهنا أيضاً يبالغ الكاتب، فمتى جرب اللبنانيون كل الحلول؛ لم تنجح، فلم يبق أمامهم إلا الانفصال (فض الشراكة التي عقدت لدى إنشاء لبنان الكبير عام 1920).

وهنا أيضاً يبالغ الكاتب، فمتى جرب اللبنانيون كل الحلول؛ لم تنجح، فلم يبق أمامهم إلا الانفصال (فض الشراكة التي عقدت لدى إنشاء لبنان الكبير عام 1920).

وهنا أيضاً يبالغ الكاتب، فمتى جرب اللبنانيون كل الحلول؛ لم تنجح، فلم يبق أمامهم إلا الانفصال (فض الشراكة التي عقدت لدى إنشاء لبنان الكبير عام 1920).

صورة من رواية «قماش أسود»



عبدالباسط سبدا

## الموضوع الكردي في تركيا يستوجب حلاً وطنياً عادلاً



أكراد تركيا في انتظار حل وطني عادل

لا توجد خطة واضحة مُعلنة، ومُلزمة بخصوص كيفية التعامل مع الموضوع الكردي الكبير في تركيا؛ كما لا توجد أية بوادر تشير إلى ملامح الحل الذي قد يُعتمد مستقبلاً. وما يستشف من هذا هو أن الحسابات الانتخابية الآنية هي التي تتحكم في المقام الأول بهذه التصريحات، وتفسّرها.

غير أن الأمر الإيجابي في التصريحات العامة، التي لا تستند إلى خطة واضحة المعالم بشأن مقاربة الموضوع الكردي لمرشحي التحالف للرئاسة حول أهمية وضروية اجترام التنوع هو أنه قد يكون تمهيداً لتبني سياسة وطنية عامة، تمكن تركيا من التصالح مع تاريخها وواقعها المجتمعي القائم.

فالكرد يمثلون تحورب السكان، عاشوا في مناطقهم قبل تأسيس الدولة العثمانية، وأسهموا في بنائها وتوسيع نطاقها. ولم يشعروا في بداية الأمر بحالة الغتزاب التي يعيشونها رانها. في ظل الدول المعنية، التي كانت تحكم باسم الإسلام، وحقترمت الأنظمة المجتمعية المحلية في مختلف المناطق التي كانت تتمتع بصيغة من صيغ الحكم الذاتي ضمن إطار الدولة العثمانية. ولكن مع تنامي التشدد القومي خاصة في عهد جمعية ومن ثم حزب الاتحاد والترقي (تاريخ التأسيس 1889)، ومن ثم في بدايات الحكم الجمهوري (1923) الذي اعتمد ايديولوجية قومية علمانية متشددة، انفجرت التباينات في صيغة ثورات وحركات مسلحة

حريات التعبير والصحافيين، ووضع حد لظاهرة المعتقلين السياسيين وتسوية أوضاع المعتقلين وإطلاق سراحهم؟ وتصدر الإشارة هنا إلى أن عودة حزب العدالة والتنمية إلى سياسة تصفير المشكلات مع الدول المجاورة، لن تعطي نتائجها المرجوة ما لم يكن هناك استقرار داخلي يقوم على فكرة تصفير المشكلات في الداخل التركي، وهذا ما يستوجب التعامل مع مطالب المكونات المجتمعية، وقضايا حقوق الإنسان، والحريات الديمقراطية بعقلية استيعابية تبحث عن الحلول لا إثارة المشكلات.

وباعتبار أن الموضوع الكردي الداخلي بالنسبة إلى تركيا له تشعباته الإقليمية، وتأثيراته وأبعاده الدولية، فإن حله على أسس عادلة متوازنة سيؤدي إلى نتائج وانعكاسات إيجابية على صعيد الأوضاع الداخلية في تركيا، وعلى مستوى دورها الإقليمي، وموقعها الدولي، وإنجاز كل ذلك، لا بد من القطع مع عقلية اعتبار القضية الكردية مشكلة تستدعي بين مسلحي الحزب المذكور والقوات التركية، هذا رغم أن حزب الشعوب الديمقراطي كان قد تمكن من الدخول إلى البرلمان بكتلة كبيرة مقابل نسبة 11.7 في المئة من الأصوات العامة، وكان بذلك الحزب الثالث في البرلمان من جهة الحجم بعد حزب العدالة والتنمية والحزب الجمهوري. ولكن الذي حدث، هو أنه لم يجر أي استثمار سياسي لذلك، وهو الأمر الذي يفهم بأن المجموعة المهيمنة على حزب العمال الكردستاني لا ترى أن من مصلحة حل الموضوع الكردي في تركيا بصورة سلمية، ويبدو أن أطرافاً ضمن الدولة العميقة التركية لا تريد هي الأخرى أمراً من هذا القبيل.

هل ستشهد مرحلة ما بعد الانتخبات، بغض النظر عن الفائز، تبلور معالم عقلية جديدة تتعامل مع قضايا تركيا الداخلية بعزيم من الانفتاح يعكس وجود رغبة حقيقية في التوصل إلى حلول مستدامة تساهم في توحيد المجتمع التركي على قاعدة احترام التنوع والتعددية من جهة الانتماءات القومية والدينية والمذهبية، أو على صعيد تباين الآراء والأفكار وجهات النظر؛ فتكون هناك تحولات إيجابية على صعيد التعامل مع الملف الكردي خاصة، وعلى صعيد احترام

القضية الكردية في ظل الحكومة؛ وكانت حصيلتها الكثير من القتل والخراب والمآسي. ومع اعتماد النظام العلماني المتطرف حدث انقسام عميق بين التوجهات السياسية للحكومات المتعاقبة التي تسحورت حول العلمانية الصارمة، والهوية المجتمعية التي كانت قد تشكلت عبر قرون طويلة قبل تأسيس الدولة العثمانية وفي ظلها؛ وكل ذلك تسبب في تبديد الطاقات وانقسامات عميقة، لم تتمكن الانقلابات العسكرية الدورية من وضع الحلول لها، وإنما اكتفت بتأجيل مواجهة الاستحقاقات.

لقد شهدت تركيا، وقبلها الدولة العثمانية في مراحل التشدد القومي والديني، انتفاضات كردية كثيرة طالب من خلالها المنتفضون بحقوقهم المشروعة التي لم تتجاوز حد المساواة العادلة، واحترام الآخر المختلف وحقه في التعبير عن ذاته من خلال استخدام لغته، وإحياء ثقافته، وممارسة عاداته والتعبير عن معتقداته بحرية، والمشاركة في الحقوق والواجبات العامة.

تركيا دولة إقليمية كبيرة وهامة بموقعها الاستراتيجي وحجمها السكاني وإمكانياتها الاقتصادية، وهي اليوم في ظل الحرب الروسية على أوكرانيا تستعيد الكثير من الأوراق الإقليمية والدولية، ولكنها في الوقت ذاته تحتاج إلى معالجة مشكلاتها الداخلية للمتمكن من الاستعداد لمختلف التحديات.



كاريكاتير: محمد سباعنة

## «لنتقي في أغسطس»



أمير تاج السر

ليضيفها إلى تراثي الكتابي.

وكما قلت إذا وجد نص له لم ينشر، فهذا معناه أنه من المفروض أن لا ينشر، فلن يضيف النص إلى ماركيز أي مجد، إذا كان نصاً جيداً، وقد يسحب كثيراً من هيبة الكاتب الذي مات ويكتسي هبة كبيرة، وجاذبية أخذة، في رأبي الشخصي.

بالنسبة لدار النشر، هذا غير مهم، فما دام اسم رواثي كبير سيوضع على غلاف الكتاب، وتسويق صدور الكتاب ضجة إعلامية، وأنه ينشر في الذكرى العاشرة لرحيل ماركيز، فقطعاً سيباع بكثافة. ويحصد أرباحاً كبيرة، وبالنسبة للورثة، لا بأس ما دام ثمة إضافة جديدة لإرث الماني الذي تركه الكاتب الراحل.

بالنسبة للعنوان لا بأس به، إنه شبيه بعناوين ماركيز، وغالباً هو من وضعه للنص، وهذا أيضاً يدعم اعتقادي أن النص كان مكتملاً قبل وفاته، وهو من أراد إهماله.

في النهاية لست ضد الاحتفاء بالكتابة، وإعادة ذكرى العظما الراحلين إلى الأذهان، لكن أقول دائماً أن ما تركه الكاتب مهملاً في حياته، ينبغي أن يفصل كثيراً من نص، قبل إعادة كتابتها. ولذلك أي رواية أو قصة قصيرة له تستطيع أن تشم رائحة مجهوده فيها، وتذوق أنفاسه التي تنبث من رثة الكتابة عنده.

كاتب من السودان

أرادوا إعادة صديقهم الراحل إلى الأذهان، بنشر عمل متروك له، قطعاً سيقبل عليه القراء، خاصة إن كان المبدع شهيراً، وله بصمة واضحة في الكتابة. وقد قرأت من قبل أعمالاً نشرت لمبدعين عرب وعالميين بعد وفاتهم، كان بعضها جيداً، وبعضها أقل من مستوى المبدعين الذين نعرفهم.

أريد القول إن الكاتب أو الشاعر حين يموت، سواء أن مات فجأة أو بعد مرض ما، يترك ما أسميه الأعمال المهمة، وهي أعمال كتبها بذات روحه وقلمه، لكنها لم تنل إعجاب، أو لم ترتق في رأيي إلى النشر، لذلك يتركها ويكتب غيرها، ويستمر في الكتابة والنشر، غير عابئ بتلك الأعمال. بعض الكتاب يعودون إلى تلك الأعمال المهمة أحياناً، يطالعونها بعقم أو سطحية، قد يعملون عليها وتضج عنده، وتنشر بعد ذلك، وقد لا يعملون ويتركونها في ركوها ذلك، وتصبح ليست مهمة فقط، ولكن لا ينبغي أن يطلع عليها أحد.

لقد كنت أراجع أوراها قديمة لي، وعثرت على رواية كتبها في مرحلة ما، ولم أحسها جيدة بحيث أعرضها على ناشر، أو أسمح لها بالوجود وسط عالم أردت صناعته واجتهدت في ذلك. كانت رواية قصيرة مكثفة ومكتملة، في البداية حاولت أن أطورها بحيث توأكب ما أكتبه الآن، وكان ذلك أمراً مرهقاً، فتركها هكذا مهمة، وأمل أن لا يعثر عليها أحد بعد رحيلي،

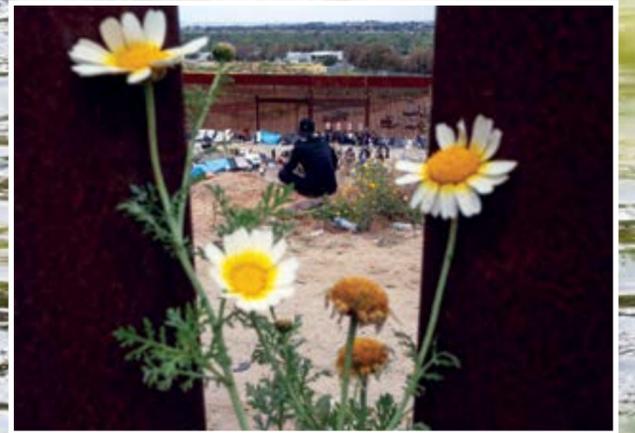
أعلنت دار النشر الشهيرة راندوم هاوس، منذ أيام، عن صدور رواية جديدة للكاتب الكولومبي العظيم غابرييل غارسيا ماركيز، بعنوان «لنتقي في أغسطس»، بداية العام المقبل، لتضاف إلى رواياته الجميلة والمهمة، مثل «الحب في زمن الكوليرا»، و«مئة عام من العزلة»، و«حادث اختطاف»، وغيرها من روائع الواقعية السحرية.

وكان ماركيز الذي توفي منذ حوالي تسع سنوات، قد حصد مجداً كبيراً، مستحقاً، وأهم أجيالاً من الكتاب عاصروه، أو أتوا من بعده، بما امتلك من خيال لا تحده حدود، إضافة لاستخدامه مفردات كتابية ما كانت لتستخدم لولا موهبته وجراته، وقد قلت في مقال عنوانه «الكاتب الجديد حين يرحل»، كتيبه مباشرة بعد وفاته: «إن ماركيز كان الأجدد وسط زحام الكتاب في زمانه، بسرقة أي قرأه يتوفر، وغرسه في عاله المتع، بحيث يصعب عليه الخروج منه، لقد كان دكتاتوراً إبداعياً بلا شك».

الإعلان عن رواية جديدة إذن لهذا الكاتب الراحل، لم يفاجنني صراحة، ودائماً ما توجد مثل تلك الكتب التي يتم العثور عليها بين أوراق المبدعين الراحلين، أو داخل ملفات في حواسيبهم، وتشكل لورثة المبدع ثروة يمكنهم استغلالها بسهولة ما دامت بين أيديهم، من دون أي اعتبار آخر. أو قد تكون موجودة عند أصدقاء

## إرباك مع انتهاء صلاحية إجراءات الحدود الأمريكية المرتبطة بكوفيد

انتهت في ساعة مبكرة الجمعة صلاحية القواعد التي سمحت لحرس الحدود الأمريكيين بطرد مئات آلاف الأشخاص الساعين للجوء في السنوات الثلاث الماضية حسب الإجراء المعروف بـ«الفصل 42»، بهدف الحد من انتشار كوفيد-19. يضبط الحدود الممتدة على طول 3200 كيلومتر مع المكسيك، عبر طرد الوافدين قبل أن يتسنى لهم طلب اللجوء، ما يضع المهاجرين أمام مستقبل مجهول ويقاوم الجدل المستمر حول الهجرة. ومن المتوقع أن يحاول عشرات آلاف الأشخاص عبور الحدود إلى الولايات المتحدة في الأيام القليلة المقبلة، أملا في الهرب من الفقر والعصابات الإجرامية التي تعيث الخراب في بلدانهم، في ما وصفته الأمم المتحدة بأنه «أزمة نزوح غير مسبوق».





## تحقيقات

### انطلاق جلسات الحوار الوطني في مصر وسط انتقادات المعارضة لاستمرار سياسة العصا الأمنية



وأضافت: حسب رواية الشهود، فإن الفرقة عند وصولها كسرت باب بيت جارتنا الشبيخة فوزية التي تنتمي إلى العائلة المالكة السعودية وقامت بفصل الكاميرات وقطع الإنترنت. وختمت: اكتشفت بالصدفة تشميع باب المنزل وأنا في مهمة سريعة لاستخراج الملابس الصيفية.

أيمن نور رئيس حزب غد الثورة، غرد على تويتر: من المؤسف أن تتورط السلطة المصرية في هذا الخلل المشين، بقيامها بغير سند قانوني بتشميع منزل ابني نور أيمن نور.

وتنص المادة 53 من قانون إجراءات جنائية؛ لماموري الضبط القضائي أن يضعوا الأختام على الأماكن التي بها آثار أو أشياء تغيد في كشف الحقيقة ولهم أن يقبوا حراساً عليها، وأماكن ضبط الممنوعات أو أماكن ارتكاب الجريمة، ويجب عليهم إخطار النيابة العامة بذلك في الحال، وعلى النيابة إذا ما رأت ضرورة ذلك الإجراء أن ترفع الأمر إلى القاضي الجزئي.

وزارة الداخلية المصرية، قالت في بيان مقتضب نشرته على صفحتها الرسمية على فيسبوك: لصحة لما تم تداوله بشأن الإدعاء بالتحفظ على منزل رئيسة أحد الأحزاب، وأن المنزل المشار إليه هو أحد المقرات الخاصة



يحيى حسين عبد الهادي

لباب المنزل الواقع في منطقة الزمالك في القاهرة وعليه الشمع الأحمر، وعلقت على الصورة: هذا شمع أحمر على باب المنزل، يبدو أن تحريات قام بها أمين شرطة

(مرهق فيما يبدو بسبب ظروف الحياة) أدت بقوة قوامها 13 فرداً؛ حسب روايات حراس البناء، لتشميع منزل أولادي على ما يبدو بالخطأ.

بأحد العناصر المناوئة الهاربة إلى الخارج والمرتبطة بجماعة الإخوان الإرهابية، وأن إجراءات التحفظ على المنزل تمت تنفيذاً لأمر قضائي.

وكانت السلطات المصرية أدرجت قبل أسبوعين أيمن نور ضمن قائمة تضم 81 من الحقوقيين والنشطاء السياسيين والإعلاميين والشخصيات المعارضة في الخارج، في أحدث قوائم الإرهاب.

إلى ذلك أعلن حزب المحافظين، إن أجهزة الأمن المصرية، ألقت القبض على أحد أعضائه.

وقال الحزب في بيان، إن بعد تغيب عضو الحزب إيهاب سمرة عن الاجتماعات وتعذر التواصل معه هاتفياً، واستشعر الحزب القلق عليه خاصة وأنه يقيم بمفرده، وبعد جهد تبين أنه تم إلقاء القبض عليه قبل أيام.

وزاد الحزب: لا نعلم حتى الآن مكان احتجازه ولا أسبابه، ومن المرجح أن تكون على خلفية تعبيره عن رأيه وفكره عبر صفحته الشخصية، وشكل الحزب لجنة من القانونيين لمتابعة موقفه وتحديد مكانه وأسباب القبض عليه.

#### محاكمة

##### يحيى حسين عبد الهادي

إلى ذلك واصلت محكمة مصرية الخميس الماضي، محاكمة المهندس يحيى حسين عبد الهادي المتحدث السابق باسم الحركة المدنية الديمقراطية، بتهمة نشر شائعات كاذبة، وقررت المحكمة حجز قضيته للحكم في تموز/ يوليو المقبل. وكتب عبد الهادي على صفحته على فيسبوك: بعد أن جاءني استدعاءً رسمي من النيابة العامة قبل حوالي شهر للمثول أمام محكمة مدينة نصر بتهمة حيازة منشورات، فوجئت في المحكمة باتهام جديد تلاه ممثل نيابة أمن الدولة.

وأضاف: سأذهب إلى المحكمة متهماً بنشر 3 مقالات تضمنت شائعات وبيانات كاذبة تُسبِّتُ فيها زوراً مؤسسات الدولة تنكيلها بالمواطنين وانتهاك حرمتهم وتلفيقها الاتهامات لهم، للإيحاء للرأي العام بعدم احترام الدولة لسيادة القانون وحقوق الإنسان، وكان من شأن ذلك إضعاف هبة الدولة وتكدير الأمن العام وإلقاء الرعب بين الناس وإحاق الضرر بالمصلحة العامة. حال كوني عائداً (أي سبِّتُ اتهامي وخبسي بذات التهمة وُعدت لارتكابها من جديد). واستنكرت 7 منظمات حقوقية

مستقلة في بيان، ما اعتبرته حملة جديدة لإرهاب المجتمع السياسي والحقوقى باصطناع قوائم جديدة للإرهاب. وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان كلا من، كوميتي فور جستس، ومركز

القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ومؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، والجمعية المصرية لحقوق الإنسان، والمفوضية المصرية للحقوق والحريات، ومبادرة الحرية، والمبادرة المصرية للحقوق الشخصية.

#### محاكمة

##### يحيى حسين عبد الهادي

إلى ذلك واصلت محكمة مصرية الخميس الماضي، محاكمة المهندس يحيى حسين عبد الهادي المتحدث السابق باسم الحركة المدنية الديمقراطية، بتهمة نشر شائعات كاذبة، وقررت المحكمة حجز قضيته للحكم في تموز/ يوليو المقبل. وكتب عبد الهادي على صفحته على فيسبوك: بعد أن جاءني استدعاءً رسمي من النيابة العامة قبل حوالي شهر للمثول أمام محكمة مدينة نصر بتهمة حيازة منشورات، فوجئت في المحكمة باتهام جديد تلاه ممثل نيابة أمن الدولة.

وأضاف: سأذهب إلى المحكمة متهماً بنشر 3 مقالات تضمنت شائعات وبيانات كاذبة تُسبِّتُ فيها زوراً مؤسسات الدولة تنكيلها بالمواطنين وانتهاك حرمتهم وتلفيقها الاتهامات لهم، للإيحاء للرأي العام بعدم احترام الدولة لسيادة القانون وحقوق الإنسان، وكان من شأن ذلك إضعاف هبة الدولة وتكدير الأمن العام وإلقاء الرعب بين الناس وإحاق الضرر بالمصلحة العامة. حال كوني عائداً (أي سبِّتُ اتهامي وخبسي بذات التهمة وُعدت لارتكابها من جديد). واستنكرت 7 منظمات حقوقية

مستقلة في بيان، ما اعتبرته حملة جديدة لإرهاب المجتمع السياسي والحقوقى باصطناع قوائم جديدة للإرهاب. وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان كلا من، كوميتي فور جستس، ومركز

البربري مدير حملة حقهم، والحقوقية إيمان محمد جاد الحق الباحثة في مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، وشروق أمجد المدافعة الحقوقية بمنظمة كوميتي فور جستس.

#### أربع جلسات

ويشهد اليوم الأحد، عقد أربع جلسات، تخصص منها جلسات مناقشة النظام الانتخابي لجلس النواب، وعلى التوازي منهما تخصص الجلسات الأخيرتان

لمناقشة قضيتي القضاء على كافة أشكال التمييز. وعقد ممثلو أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية، اجتماعاً في مقر الحزب العربي الديمقراطي الخميس، ضم أعضاء ممثلي الحركة المشاركين في الحوار السياسي في الحوار الوطني. وكشفت مصادر من الحركة المدنية الديمقراطية التي تضم 12 حزبا معارضاً لهـالقدس العربي» إلى أنه حتى الآن لم يقر ممثلو الحزب النظام الانتخابي الذي سيطرحونه في جلسات الحوار. وأضافت، أن هناك أحزاباً تطلب بأن تكون الانتخابات

### استنكرت 7 منظمات حقوقية

### ما اعتبرته حملة جديدة لإرهاب

### المجتمع السياسي والحقوقى

المواطنين. والقائمة النسبية على كافة المقاعد، فيما ترى أحزاب أخرى، الجمع بين القائمة النسبية والمقاعد الفردية. ولغقت إلى أن أحزاباً ستعقد اجتماعاً (أمس) السبت، للوقوف على الرؤية النهائية وإقرارها وتحديد ممثلي الحركة الذين سسيعرضون الرؤية في الجلسة. وبينت المصادر، أن الحديث داخل الاجتماع، اقتصر على التأكيد على أهمية توحيد الرؤى بين أحزاب الحركة المدنية، في القضايا السياسية المختلفة، حتى يكون طرحها بشكل يعكس أداء أحزاب الحركة، ويكشف حجم الجهود المبذول في طرح رؤية مختلفة وسياسات بديلة وأفكار قابلة للتطبيق، تساهم في إصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومعالجة مشاكل المواطنين.

وأوضحت المنظمات: قرار الإدراج يحدض كافة دعاوى الحوار وقبول واستيعاب الخلاف والتواصل مع المعارضة وغيرها من الشعارات التي يدعيها الحوار الوطني المرتقب. وأكدت أن الإجراء تعسفي في حد ذاته، ويشكل انتهاكاً للحقوق الإنسانية الأساسية لمتهمين لم تثبت إدانتهم بعد، أو مدانين بموجب محاكمات تفتقر لضمانات المحاكمة العادلة مطعون في استقلاليتها، كما يُعد استمراراً لتنهج القمع العابر للحدود الذي تمارسه السلطة الحالية لإسكات المعارضين في الخارج.

وكانت الجريدة الرسمية المصرية، نشرت قرار إدراج 81 شخصاً على قوائم الإرهاب لخمس سنوات، ومن ثم تجميد ممتلكاتهم وحظر سفرهم. ومن بين المدرجين؛ مساعد



بأحد العناصر المناوئة الهاربة إلى الخارج والمرتبطة بجماعة الإخوان الإرهابية، وأن إجراءات التحفظ على المنزل تمت تنفيذاً لأمر قضائي.

وكانت السلطات المصرية أدرجت قبل أسبوعين أيمن نور ضمن قائمة تضم 81 من الحقوقيين والنشطاء السياسيين والإعلاميين والشخصيات المعارضة في الخارج، في أحدث قوائم الإرهاب.

إلى ذلك أعلن حزب المحافظين، إن أجهزة الأمن المصرية، ألقت القبض على أحد أعضائه.

وقال الحزب في بيان، إن بعد تغيب عضو الحزب إيهاب سمرة عن الاجتماعات وتعذر التواصل معه هاتفياً، واستشعر الحزب القلق عليه خاصة وأنه يقيم بمفرده، وبعد جهد تبين أنه تم إلقاء القبض عليه قبل أيام.

وزاد الحزب: لا نعلم حتى الآن مكان احتجازه ولا أسبابه، ومن المرجح أن تكون على خلفية تعبيره عن رأيه وفكره عبر صفحته الشخصية، وشكل الحزب لجنة من القانونيين لمتابعة موقفه وتحديد مكانه وأسباب القبض عليه.

وتنص المادة 53 من قانون إجراءات جنائية؛ لماموري الضبط القضائي أن يضعوا الأختام على الأماكن التي بها آثار أو أشياء تغيد في كشف الحقيقة ولهم أن يقبوا حراساً عليها، وأماكن ضبط الممنوعات أو أماكن ارتكاب الجريمة، ويجب عليهم إخطار النيابة العامة بذلك في الحال، وعلى النيابة إذا ما رأت ضرورة ذلك الإجراء أن ترفع الأمر إلى القاضي الجزئي.

وزارة الداخلية المصرية، قالت في بيان مقتضب نشرته على صفحتها الرسمية على فيسبوك: لصحة لما تم تداوله بشأن الإدعاء بالتحفظ على منزل رئيسة أحد الأحزاب، وأن المنزل المشار إليه هو أحد المقرات الخاصة

#### ولفت

إلى أزمة أخرى تواجه الحركة المدنية الديمقراطية تتعلق باسماء المشاركين منها في اللجان، بعد تراجع حزب المحافظين عن عدد من الأسماء التي قدمها بسبب خلافات داخلية في الحزب تتعلق بحضور عدد من أعضائه جلسات مع منسق الحوار الوطني ضياء رشوان من دون العودة للحزب وقبل اتخاذ الحركة قراراً نهائياً بالمشاركة.

ومن المقرر أن تعقد جلسات الحوار الوطني بشكل منتظم ومستمر ثلاثة أيام أسبوعياً، ويخصص يوم الأحد من كل أسبوع للمحور السياسي.

ويخصص يوم الثلاثاء من كل أسبوع، لمناقشة بعض قضايا المحور الاقتصادي، بحيث تعقد بعد غد الثلاثاء أربع جلسات، تخصص منها لجلسات مناقشة قضايا برامج الحماية الاجتماعية

بين الوضع الراهن والتطورات الجديدة والمدرجة على جدول أعمال لجنة العدالة الاجتماعية، وعلى التوازي منهما تخصص الجلسات الأخيرتان لمناقشة صياغة الخريطة السياسية لمصر ووسائل الجذب، ووسائل تحفيز الاستثمار السياحي بكل أشكاله، وهما المدرجتان على جدول أعمال لجنة السياحة.

ويخصص يوم الخميس المقبل، لمناقشة بعض قضايا المحور المجتمعي، وتخصص منها لجلسات مناقشة مسائل الوصاية على المال وما يرتبط بها المدرجة على جدول لجنة الأسرة المختلفة وسياسات بديلة وأفكار قابلة للتطبيق، تساهم في إصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومعالجة مشاكل المواطنين.



أيمن نور

## ميديا



**لندن**–**«القدس العربي»**؛

تسببت المواجهة العسكرية الواسعة بين الاحتلال الإسرائيلي وفصائل المقاومة الفلسطينية في غزة بموجة تضامن عالمية واسعة مع الفلسطينيين، وسرعان ما تصدرت التفاعل والجدل على شبكات التواصل الاجتماعي في العديد من الدول العربية والأجنبية خاصة مع بدء الرد الفلسطيني على المجزرة التي ارتكبتها طائرات الاحتلال يوم الثلاثاء الماضي.

وانتشرت العديد من السوم التي تتناول العدوان على غزة في العديد من الدول العربية والتي سرعان ما تصدرت قوائم الأوسع انتشاراً والأكثر تداولاً، مثل الهاشتاغ «#غزة\_تقاوم» و«#غزة\_العزة» و«#غزة\_تحت\_القصف» و«#تل\_أبيب\_تحت\_القصف» و«#القبة\_الحديدية» وغيرهم من الرسوم التي تتناول ما يجري في فلسطين.

وشارك الكثير من المؤثرين في التعليق على الأحداث الجارية في فلسطين، سواء النشطاء الفلسطينيين أو غيرهم من العرب والأجانب، فيما تصاعدت وتيرة الإدانة للعدوان الإسرائيلي الذي استهدفت قطاع غزة في أوساط المتابعين.

وغررد الصحافي والكاتب الفلسطيني ياسر الزعاترة على «تويتر»، يقول: «في جريدة يديعوت يقول المحلل الصهيوني

الشهير ناحوم برنياع؛ (في كل الحروب والحملات التي تبادر إليها إسرائيل؛ يكون اليوم الأول هو دائماً الأفضل. الكل يثني على المبادرة ويحيي الجيش. بعد ذلك تأتي أيام طيبة أقل) إنه الفارق بين شعب منجج بالتضحية والعداء، وآخر يسكنه الرعب ويهرب إلى الملاجئ مع كل صافرة إنذار. في معادلة كهذه، المحتل هو المهزوم. عندهم فائض قوة مادية، وعندنا فائض إيمان وإرادة، مع إصرار على تحسين للمادية. المستقبل لنا».

وكتب الصحافي الأردني والمدير العام السابق لقناة «الجزيرة» ياسر أبوהלالة معلقاً: «حرب غزة في الصراع مع الصهيونية هو الحرب، لا كامب ديفيد ولا أوسلو ولا وادي عربة ولا الهدنة الطويلة مع غزة تعيّر الثابت. فلا سلام مع من يقوم وجوده على إلغائك، حتى لو تمتعت بالجنسية الإسرائيلية. فالحكومة الراهنة من مصاريع الصهيونية الدينية ترفض عرب48 ناهيك عن أبناء فلسطين 67 الذين لا وجود قانونيا لهم. هم بشر بلا دولة ولا جنسية. وهم يقاتلون من أجل الاعتراف بهم بشرًا لهم دولة على أرضهم التاريخية؛ سواء كانوا فلسطينيين أو غيرهم من العرب

والأجانب، فيما تصاعدت وتيرة الإدانة للعدوان الإسرائيلي الذي استهدفت قطاع غزة في أوساط المتابعين. وعُرد الصحافي والكاتب الفلسطيني ياسر الزعاترة على «تويتر»، يقول: «في جريدة يديعوت يقول المحلل الصهيوني

الشهير ناحوم برنياع؛ (في كل الحروب والحملات التي تبادر إليها إسرائيل؛ يكون اليوم الأول هو دائماً الأفضل. الكل يثني على المبادرة ويحيي الجيش. بعد ذلك تأتي أيام طيبة أقل) إنه الفارق بين شعب منجج بالتضحية والعداء، وآخر يسكنه الرعب ويهرب إلى الملاجئ مع كل صافرة إنذار. في معادلة كهذه، المحتل هو المهزوم. عندهم فائض قوة مادية، وعندنا فائض إيمان وإرادة، مع إصرار على تحسين للمادية. المستقبل لنا».

وكتب الصحافي الأردني والمدير العام السابق لقناة «الجزيرة» ياسر أبوهلالة معلقاً: «حرب غزة في الصراع مع الصهيونية هو الحرب، لا كامب ديفيد ولا أوسلو ولا وادي عربة ولا الهدنة الطويلة مع غزة تعيّر الثابت. فلا سلام مع

من يقوم وجوده على إلغائك، حتى لو تمتعت بالجنسية الإسرائيلية. فالحكومة الراهنة من مصاريع الصهيونية الدينية ترفض عرب48 ناهيك عن أبناء فلسطين 67 الذين لا وجود قانونيا لهم. هم بشر بلا دولة ولا جنسية. وهم يقاتلون من أجل الاعتراف بهم بشرًا لهم دولة على أرضهم التاريخية؛ سواء كانوا فلسطينيين أو غيرهم من العرب

والأجانب، فيما تصاعدت وتيرة الإدانة للعدوان الإسرائيلي الذي استهدفت قطاع غزة في أوساط المتابعين. وعُرد الصحافي والكاتب الفلسطيني ياسر الزعاترة على «تويتر»، يقول: «في جريدة يديعوت يقول المحلل الصهيوني

## «غزة تقاوم»: تفاعل عالمي واسع ضد العدوان الإسرائيلي

## المتزامن مع ذكرى «النكبة»

رأسه بالرمال بمجرد سماع صافرة الإنذار لانه متأكد في قرارة نفسه إنه ليس صاحب أرض ولا له حق في العيش هناك».

وعلفت ناشطة تُدعى رحمة: «أعطني رجلاً ولا تخف. لا توجد دولة في العالم تستطيع أن تقذف الاحتلال إلا غزة العزة والكرامة».

وكتب الصحافي اليمني أنيس منصور: «القبة الحديديةً وصفارات الإنذار لم تفعل شيئاً حتى الآن. نصف مليون دولار ثمن الصاروخ الواحد من القبة الحديدية، مليون دولار ثمن الصاروخ الواحد من العصا السحرية.. خسائر مالية كبيرة للاحتلال».

وغرد الصحافي عبد الله السعافين: «وقف الاغتيالات مطلب فلسطيني على طاولة مفاوضات مع إسرائيل».

وتعنت ويرفض. الأصل أن تُقابل الاغتيالات بمثلها، هذا هو فقط ما سيردع العدو».

وعلق الناشط والباحث محمد عبد العزيز الرنتيسي بالقول: «بعد ضربات المقاومة الليلية، والإصابات المباشرة لمباني في عمق الكيان، المعركة بدأت تأخذ منحى آخر (انقلب السحر على الساحر). قد يكون العدو بدأها لكنه لن يستطيع تحديد النهاية».

أما تميم البرغوثي فكتب يقول: «تل أبيب تحت القصف، ومطار بن غوريون أغلق، والمقاومة هي الفلسطينية عزنا، والمقاومة هي المثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وتحريرها كلها ممكن».

ونشر الناشط الأردني لافي الدقاسمة مقطع فيديو يظهر فيه أطفال في غزة يحتفلون في الشارع عندما رأوا صواريخ المقاومة تتجه نحو إسرائيل، وكتب معلقاً: «شاهد أبناء أصحاب الأرض الحقيقيين كيف يفرحون لمشاهدة الصواريخ التي تنهال على عدهم المغتصب. عكس القطيع الذي يهرب ويضع

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10984 الأحد 14 أيار (مايو) 2023 – 24 شوال 1444 هـ

في ضواحي قرية تشاسيف يار الأوكرانية المجاورة لباخموت.

والنيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب متخصصة في الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

ومنذ نهاية شباط/ فبراير 2022 فتحت النيابة المذكورة سبعة تحقيقات على الأقل تشمل ارتكاب جرائم حرب محتملة، خصوصاً في شباط/فبراير واذار/مارس من العام الفائت، بحق فرنسيين، ومن بينهم بيار زاكرزوسكي، المصور الفرنسي الأيرلندي في قناة «فوكس نيوز» الذي قتل في 14 آذار/مارس في هورينكا شمال غرب كييف بعد مهاجمة سيارته، وفريديريك لوكليير-إيمهوف الصحافي في قناة «بي إف إم تي في» الفرنسية الذي قتل في 30 أيار/مايو، فيما كان يغطي مهمة إنسانية في شرق البلاد.

وفي هذا السياق، توجه المدعي بين 12 و16 أيلول/ سبتمبر إلى منطقة كييف، يرافقه فريق من نيابة مكافحة الإرهاب والمكتب المركزي لمكافحة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الكراهية ومعهد الأبحاث الجنائية التابع للدرك الوطني.

وأرمان سولدين هو الحادي عشر على الأقل بين

**لندن**–**«القدس العربي»**؛

أعلنت النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب في فرنسا يوم الأربعاء الماضي فتح تحقيق في ارتكاب جريمة حرب إثر مقتل الصحافي في وكالة «فرانس برس» أرمان سولدين أثناء تغطيته للحرب في أوكرانيا. والتحقيق الذي أوكل إلى عناصر المكتب المركزي لمكافحة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الكراهية يهدف إلى تحديد ملابسات مصرع الصحافي الفرنسي المولود في ساراييفو عاصمة البوسنة والهرسك.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر قريب من الملف قوله إنّ المكتب المركزي لمكافحة الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الكراهية عكف في الساعات الأخيرة على إعداد فريق للتوجه إلى المكان الذي قتل فيه سولدين. وقتل سولدين (32 عاماً) منسق الفيديو في «فرانس برس» الثلاثاء، بقصف صاروخي قرب باخموت الأوكرانية التي تستهدفها القوات الروسية يومياً. وكان ضمن فريق يضم خمسة مراسلين للوكالة يرافقون جنوداً أوكرانيين على خط الجبهة،

## صحيفتان

## في تونس تغيان

## عن القراء بسبب

## الإضراب

**لندن**–**«القدس العربي»**؛

غابت صحيفتان في تونس عن قرائهما يوم الخميس الماضي بسبب إضراب عن العمل بدأه العاملون فيهما يوم الأربعاء الماضي، احتجاجاً على الموقف الحكومي من مطالباتهم الحقوقية.

ولم تصدر صحيفتا «الصحافة اليوم» و«لابراس» الناطقة بالفرنسية، يوم الخميس الماضي، بسبب إضراب العاملين الذي بدأ الأربعاء في مؤسسة «سنيب لبراس» التي تصدرها، وفقاً لما أعلنته إدارتهما.

وكانت النقابة الأساسية في «سنيب لبراس» قد أصدرت بياناً يوم الاثنين أعلنت فيه عن نية الموظفين الإضراب. وأرجعت النقابة أسباب الإضراب إلى ما اعتبرته «الصمت المقصود من الطرف الحكومي والإداري تجاه الوضع السائد في المؤسسة، وسياسة التسويق والمماطلة».

وأضافت أن قرار الإضراب جاء على خلفية تدهور الوضع الاجتماعي والمالي والصحي داخل المؤسسة، مؤكدة أن باب الحوار سيبقى مفتوحاً، وأن الهدف هو «الضغط قدر المستطاع، وتحت شريعة الاتحاد العام التونسي للشغل، للجلوس على طاولة الحوار وإيجاد مخرج للأزمة الخائفة».

وتعاني «سنيب لبراس» منذ سنوات أزمة مالية وتشغيلية، مما اضطر العاملين فيها إلى القيام بوقفات احتجاجية وإضرابات، من دون جدوى.

وزار الرئيس التونسي قيس سعيد المؤسسة في آذار/مارس الماضي، ووعد بحل الأزمة، والحفاظ على المؤسسة، وضمان استمراريتها، ثم تتالت الجلسات بين ممثلي الحكومة التونسية وممثلي «سنيب لبراس» من دون التوصل إلى حل.

## باريس تفتح تحقيقا بمقتل صحافي فرنسي في أوكرانيا



مراسلين وسائقين وصحافيين قتلوا في أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي في شباط/فبراير 2022 حسب الصحفيين.

## الصحافة الورقية في ليبيا مهددة بالاختفاء

## والعاملون فيها يفقدون وظائفهم تباعا

الشيخي (40 عاماً)، وتشرح الشيخي قائلة: «توقفي عن الصحافة الورقية مرده لعدة أسباب، منها تعثر إصدار الصحف الورقية نتيجة لعجز الدولة عن سداد ديون مؤسسة الصحافة لدى المطابع في بنغازي. في المقابل، كان هناك انتشار متسارع للصحافة الإلكترونية، بحكم سهولة الوصول للمعلومة وسرعة انتشار الأخبار التي لا تكون دقيقة أحياناً».

وتعمل الشيخي حالياً في الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء الليبية الرسمية. «الصحافة الورقية مهمة جداً. المجتمعات الأخرى تجدها ثقافة، وتجد هناك طبعة أولى وثانية وثالثة للصحيفة في اليوم نفسه، وكل طبعة تتفرد بجزئية الأخبار، وأصبحت عادة لدى مواطنيها تصفحها. لكن محليا، وفي بنغازي تحديداً، طباعة الصحف تكون لعدد أسبوعي أو نصف أسبوعي، نتيجة تراكم الديون وغياب السياسات المالية لدعم المطبوعات الورقية». وتشير إلى أن الصحافة الإلكترونية لا تدرس ضمن اختصاصات كليات الإعلام الليبية. على الرغم من أن الإعلام الرقمي فرض نفسه بقوة على الساحة. وترى أن الدعم الحكومي قد يساعد في إنقاذ الصحف المطبوعة، «فمنذ عامين انتعشت الصحافة الورقية في بنغازي بسبب الدعم الحكومي لمؤسسة الصحافة، واستؤنف إصدار الصحف الأسبوعية واليومية، وعادت المطبوعات التي توقفت ربما من عشر سنوات أو التي كانت خلالها متقطعة، مثل مجلتي البيت والأمل».

لكن للعاملين في الإعلام المرئي رأي آخر، إذ يقول المراسل التلفزيوني فرج المرصاتي: «أتابع الأخبار عن طريق وكالات الأنباء المحلية الإلكترونية، لأنها تواكب التطورات والأحداث في البلاد بشكل يومي وكل ساعة، أما الصحف الورقية في ليبيا فلم تعد مصدراً للصحافي، لأنها لم تعد تصدر يومياً، ولا توجد حتى أماكن مخصصة ليبيعها».

ويقول أحد المواطنين من بنغازي، واسمه عبد السلام محمد (56 عاماً) ويعمل موظفاً في الدولة: «لأسف ليس لدينا صحف تحاكي واقعنا الحالي. أنا كنت كل صباح أبحث عن أي عدد جديد يُنشر، أي الآن لا، فالأخبار في الصحف الورقية ليس لها أي معنى أو قيمة». وأدى إغلاق الصحف الورقية إلى فقدان عدد من الصحافيين لوظائفهم، ومنهم من انتقل للعمل في الصحف الإلكترونية مثل هدى



الأسبوع عدداً واحداً. والآن، بسبب الظروف المالية وعزوف القارئ وعدم دعم الدولة وظهور الصحافة الإلكترونية، توقفت المطبعة». ويضيف: «سرحت 12 موظفاً لعدم قدرتي علي دفع مرتبات لهم. نحن نحتاج إلى دعم وإمكانات. الورق يأتي به من خارج البلاد ومكلف. لدي أمل أن تعود إلى النشر بشكل يومي».

ويتحسر على الوضع الحالي للصحافة الورقية، ويقول: «الصحيفة هي تسجيل لتاريخ الشعب اليومي، الناس اتجهوا إلى الصحافة الإلكترونية في رأيي لأنهم لم يجدوا صحيفة تعمل بشكل حقيقي. لم يتحصلوا على المادة التي تجعلهم يدمنون على الصحيفة».

ويقول أحد المواطنين من بنغازي، واسمه عبد السلام محمد (56 عاماً) ويعمل موظفاً في الدولة: «لأسف ليس لدينا صحف تحاكي واقعنا الحالي. أنا كنت كل صباح أبحث عن أي عدد جديد يُنشر، أي الآن لا، فالأخبار في الصحف الورقية ليس لها أي معنى أو قيمة». وأدى إغلاق الصحف الورقية إلى فقدان عدد من الصحافيين لوظائفهم، ومنهم من انتقل للعمل في الصحف الإلكترونية مثل هدى

# علوم وتكنولوجيا

## استخدام الإنترنت بعد سن الخمسين يقلل من خطر الإصابة بالخرف

لندن- «القدس العربي»:

أعلن علماء جامعة نيويورك أن الاستخدام المنتظم لشبكة الإنترنت يقلل من خطر الإصابة بالخرف بين كبار السن. وأشارت مجلة «Journal of the American Geriatrics Society» إلى أن أكثر من 18 ألف شخص بالغ غير مصابين بالخرف أعمارهم 50-64.5 عاما، شاركوا في هذه الدراسة. وخلال فترة الدراسة شخصت إصابة 4.68 في المئة منهم بالخرف.

واتضح للباحثين، أن الاستخدام المنتظم لشبكة الإنترنت يقلل من خطر الإصابة بالخرف مقارنة باستخدامه بصورة غير منتظمة (عرضية) بنسبة 50 في المئة. وهذه العلاقة ثابتة بغض النظر عن مستوى التعليم والعرق والجنس والجيل. وأن الذين استخدموا الإنترنت مدة لا تقل عن 6-12 دقيقة في اليوم كانوا أقل عرضة للإصابة بالخرف.

ووفقا لهم: «قد يساعد التواصل عبر الإنترنت على تطوير الاحتياطي المعرفي،

الذي بدوره يمكن أن يعوض شيخوخة

الدماغ ويقلل من خطر الإصابة بالخرف».

ويشير الباحثون أيضا، إلى أن الإفراط

في استخدام شبكة الإنترنت له آثار

جانبيه سلبية سيحاولون تحديدها في

دراسات مستقبلية.

وينهمك العلماء في البحث عن علاج

للشيخوخة والأمراض المرتبطة بها، حيث

أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت

مؤخراً أن تقليل التوتر يمكن أن يقلل من

عمر المرء البيولوجي في غضون أيام قليلة.

وفي حين أن العمر الزمني هو عدد

السنوات التي كتف فيها على قيد الحياة،

يشير العمر البيولوجي إلى عمر الخلايا

فإنها كتت تتمتع بصحة جيدة ولائقة، فقد

يكون عمرك البيولوجي أقل بكثير من العمر

الفعلي.

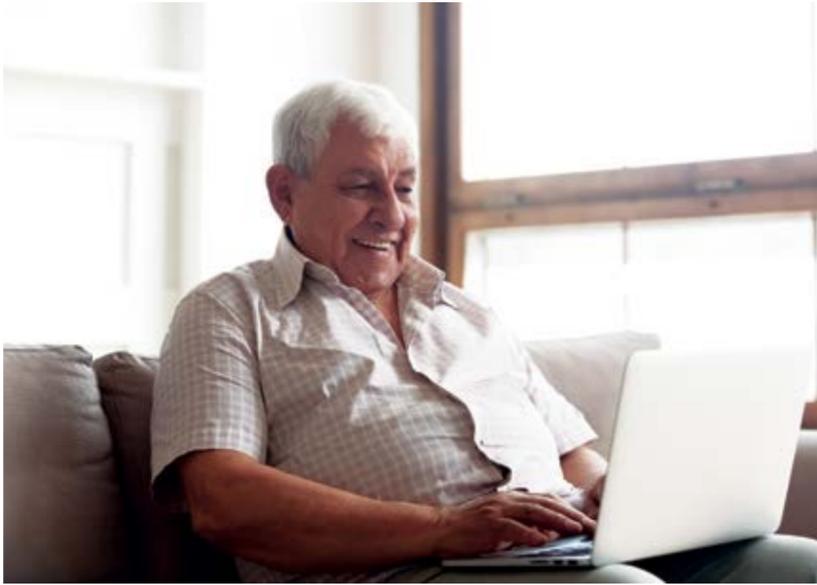
ولكن إذا كتت مستقرا بشكل خاص أو

مصابا بمرض مزمن أو في حالة بدنية

سيئة، فقد يكون عمرك البيولوجي أعلى،

ما يعني أنك أكثر عرضة لخطر الإصابة

بالمرض وستعيش حياة أقصر.



## الصين تطور شريحة دماغية قد تُحدث طفرة في مجالات عديدة

لندن- «القدس العربي»:

طور علماء صينيون شريحة دماغية تسمح للقرود بالتحكم في الذراع الآلية باستخدام عقولهم، وهو ما يشكل تطورا بالغ الأهمية في مجالات عديدة تتعلق بالدماغ وعلاج الأجزاء المعطلة منه، وعلاج العديد من الأمراض التي تسبب إعاقة في الحركة للبشر.

وشارك باحثون في جامعة نانكاي الإعلان في 5 أيار/مايو الحالي، وأشادوا به باعتباره إنجازا من شأنه تحسين حياة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة،

حسب ما نقل تقرير نشرته جريدة «دايلي

البريطانية واطلعت عليه «القدس

العربية».

ويحول الكمبيوتر الدماغي إشارات

مخطط كهربية الدماغ «EEG» إلى

تعليمات تحكم الحيوان للتقلق في الجهاز

مع توصيل الطعام.

ولم تتم مراجعة البحث من قبل العلماء

الأقران، كما لم يتم التحقق من هذه

الادعاءات بشكل مستقل، حيث أنها متاحة

فقط في بيان على موقع الجامعة.

البروفيسور دوان فنغ من جامعة نانكاي

واكتملت بالاشتراك مع المستشفى

العام لجيش التحرير الشعبي الصيني

(مستشفى 301) وشركة شنغهاي شينوي

للتكنولوجيا الطبية المحدودة». وهذه التجربة هي نتيجة أخرى تم



ويصل إلى منطقة الدماغ في القشرة التداخلية السابقة بين الدماغ والكمبيوتر، وتم التعرف على إشارة «EEG» والتقنيات الأساسية الأخرى. كما شاركت الجامعة صورة الفريق الذي يجري عملية جراحية على القرود أثناء خضوعه لعملية زرع دماغ. وكان القرود الخدري يستلقي على طاولة حيث يرى الأطباء شاشة توضح الإجراء.

ونشر الباحثون «واجهة الدماغ

والحاسوب التداخلية التي طورها فريق

البروفيسور دوان فنغ، من خلال الجراحة

التداخلية، والتي تربط مستشعر EEG

جمع إشارات EEG داخل الجمجمة دون

حج القحف».

وأضاف: «سيحظى هذا الابتكار بالترقية

الصناعية للمؤسسات الطبية، من خلال

الجمع بين الطب والصناعة لإنشاء علامة

تجارية وطنية للمعدات الطبية المتطورة،

أفاق سوق واسعة في مجال إعادة التأهيل

الطبي لأمراض الدماغ في المستقبل».

وتقول «دايلي ميل» إنه «في حين أن

الباحثين لم يصدروا دراسة كاملة بعد،

فقد اختبرت شركات أخرى بالفعل

غرسات دماغية على البشر، وقدمت دليلاً

على أنها تعمل». وأعلنت شركة «Inner

Cosmos»، عن «الحبة الرقمية» التي كانون

ثاني/يناير الماضي والتي تهدف إلى علاج

الكتئاب وهي الآن في جمجمة أول مريض

بشري. ويشتمل الجهاز «الحبة» على قطب

كهربائي يوضع تحت جلد فروة الرأس

«وجراب الوصفات الطبية» الذي يستقر

على شعر المستخدم لتشغيل الجهاز.

وترسل الغرسة نبضات كهربائية

صغيرة إلى منطقة الدماغ المصابة

بالاكتئاب –القشرة الأمامية الظهرية

اليسرى– مرة واحدة يوميا لمدة 15 دقيقة.

وبدأت «Synchro» التجارب البشرية

على غرسة الدماغ في تموز/يوليو، والتي

تتيح لمرثديها التحكم في جهاز الكمبيوتر

باستخدام التفكير وحده. وستُزرع الغرسة

وهي بحجم مشبك الورق، في ستة مرضى

في نيويورك وبيتسبرغ يعانون من شلل

حاد. وستتيح هذه الغرسة للمرضى

التحكم في الأجهزة الرقمية من خلال

التفكير والسماح لهم بأداء المهام اليومية،

بما في ذلك الرسائل النصية والبريد

الإلكتروني والتسوق عبر الإنترنت.

كما أن شركة «Neuralink» الملوكية

لرجل الأعمال الشهير إيلون ماسك طرحت

غرسة دماغية أيضا وأشارت بها جدلاً

## دراسة صادمة: اللحوم المصنوعة مخبرياً أسوأ على البيئة من الطبيعية

لندن- «القدس العربي»:

تبين من دراسة أجريت حديثاً أن اللحوم الصناعية

التي يتم تطويرها في المختبرات والتي بدأت تشهد

تطوراً متسارعا ويتوقع أن تنتشر في الأسواق قريبا،

تبين أنها تسبب أضرارا للبيئة والمناخ أكبر بكثير من

اللحوم الطبيعية المستخلصة من أجسام الحيوانات

والواشي، وهو ما يُشكل مفاجأة هي الأولى من نوعها،

حيث يتناقض هذا مع الاعتقاد السائد بأن اللحوم

الصناعية ستكون أفضل للبيئة والمناخ.

وحسب دراسة نشرت نتائجها جريدة «دايلي ميل»

البريطانية، واطلعت عليها «القدس العربي» فقد كشفت

الباحثون أن اللحوم المزروعة في المختبر، والتي يتم

إنتاجها عن طريق زراعة الخلايا الحيوانية، أسوأ بما

يصل إلى 25 مرة بالنسبة للمناخ من اللحم البقري

الحقيقي.

وقال الباحثون إن إنتاج اللحوم الحقيقية له بصمة

كربونية ضخمة لأنها تتطلب الماء والأعلاف وإزالة

الأشجار لإفساح المجال للماشية، ولكن على الرغم من

ذلك يقول الخبراء إن البصمة الكربونية للحوم المزروعة

في المختبر يمكن أن تكون «أعلى من حيث الحجم»

بمجرد نمو الصناعة.

وعلى الرغم من أن اللحوم المزروعة في المختبر لم

تصل إلى المتاجر بعد، إلا أن العلماء البريطانيين هم من

بين أولئك الذين يزعمون منتجات اللحوم في المختبر

بههدف تسويقها.

وقاد البحث الجديد علماء في قسم علوم وتكنولوجيا

الأغذية بجامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة، حسب

ما نقلت «دايلي ميل».

ويقول العلماء في ورقتهم البحثية: «حالياً، يتم إنتاج

منتجات اللحوم القائمة على الخلايا الحيوانية على

نطاق صغير وبخسارة اقتصادية، لكن الشركات تنوي

التصنيع وتوسيع نطاق الإنتاج».

وتشير النتائج إلى أن التأثير البيئي لإنتاج اللحوم

القائمة على الخلايا الحيوانية على المدى القريب من

المرجح أن يكون أعلى بكثير من متوسط إنتاج لحوم

البقر.

واكتدم مؤسسة «Good Food Institute» وهي

منظمة غير ربحية تروج للبدائل المستندة إلى النباتات

والخلايا للمنتجات الحيوانية. أن الدراسة لم تخضع

بعد لعملية مراجعة كاملة من قبل الأقران «لذا فإن

افتراضاتها واستنتاجاتها عرضة للتغيير».

وقال المتحدث باسم المؤسسة إن «العديد من

الافتراضات الرئيسية في دراسة جامعة كاليفورنيا في

ديفيس لا تتماشى مع الممارسات الحالية أو للتوقعة

لتحديد مصادر وتنقية مكونات وسائط ثقافة الخلية».

وتختلف اللحوم المزروعة في المعامل عن «اللحوم

النباتية، وهي ليست لحوما على الإطلاق ولكنها

تستخدم مكونات نباتية مثل البروتين النباتي لتكرار

مظهر وطعم اللحوم الحقيقية.

ويُنظر إلى اللحوم المزروعة في المختبر أو «المستنبئة»

عموماً على أنها أكثر أخلاقية من اللحوم الحقيقية لأنها

تتطلب عينة من أنسجة الجسم بدلاً من موت الحيوان،

على الرغم من أن العديد من النباتيين لن يلمسوها لأنها

مصنوعة من الحيوانات.

ويمكن إجراء العملية باستخدام أنواع متعددة من

الخلايا الحيوانية لإنشاء تقريب للشيء الحقيقي،

سواء كان دجاجاً أو لحم خنزير أو لحماً بقريا.

ويأخذ لحوم البقر كمثال، يستخدم العلماء الخلايا

الجدعية للبقرة، اللبونات الأساسية للعضلات والأعضاء

الأخرى، لبدء عملية إنتاج اللحوم المستنبئة.

وتوضع الخلايا في أطباق «بترى» مع «وسط نمو»

يشتمل على عناصر غذائية مثل الأحماض الأمينية

والكلوكوز والفيتامينات والأملاح غير العضوية.

ويستكمل هذا بعوامل النمو والبروتينات الأخرى

لمساعدة خلايا العضلات على التكاثر والنمو، ويُسمح

لها بالتكاثر تماماً كما يحدث داخل الحيوان، حتى

يكون هناك تريليونات من الخلايا من عينة صغيرة.

وتشكل هذه الخلايا فيما بعد خلايا عضلية، والتي

تندمج بشكل طبيعي لتكوين ألياف عضلية بدائية

وأنسجة صالحة للأكل يمكن تعبئتها وشحنها وبيعها.

المقلبة، حيث ستتحول من مفهوم متخصص إلى مختبر

ويعتقد الخبراء أن اللحوم المزروعة في المختبر

ستصبح أكثر انتشاراً في كل مكان في السنوات العشر

المقبلة، حيث ستتحول من مفهوم متخصص إلى عنصر

أساسي في الثلاجة. ولكن لكي يحدث هذا، يجب

توسيع نطاق أساليب الإنتاج من مجرد أطباق «بترى»

إلى وحدات صناعية ضخمة كثيفة الاستهلاك للطاقة.

وفي الدراسة، قدر العلماء الطاقة المطلوبة لمراحل

إنتاج اللحوم المزروعة في المختبر، من المكونات التي

تشكل وسط النمو والطاقة اللازمة لتشغيل المعامل

وقارنوا ذلك مع لحوم البقر. وركزوا بشكل كبير

على كمية مكونات وسط النمو، بما في ذلك الكلوكوز

والأحماض الأمينية والفيتامينات وعوامل النمو

والأملاح والمعادن.

ووجدوا أن إمكانيات الاحترار العالمي للحوم

المزروعة في المختبر تتراوح من 246 إلى 1508 كغم من

مكافئ ثاني أكسيد الكربون لكل كيلوغرام من اللحوم

المزروعة في المختبر، وهو ما يزيد بمقدار أربع إلى 25

مرة عن متوسط احتمالية الاحترار العالمي للحوم البقر

بالتجزئة.

ووفقاً للخبراء، لا يتغير هذا اعتماداً على خلايا

الحيوان التي يتم زراعتها واللحوم التي يتم تكوينها،

سواء كانت لحوم البقر أو الدجاج أو الضأن. لكن

الفريق يقول إنهم لم يأخذوا في الاعتبار التأثير البيئي

لتوسيع نطاق مرافق إنتاج اللحوم القائمة على الخلايا

الحيوانية، والتي يمكن أن ترفع بصمة الصناعة إلى

أعلى.

وخلص الفريق إلى أنَّ الأثر البيئي للتقنيات الناشئة

مثل اللحوم المستزرعة هو مفهوم جديد ولكنه «مهم

لغاية».

ويقولون: «تشير نتائجنا إلى أن اللحوم القائمة

على الخلايا الحيوانية من المرجح أن تكون أكثر

كثافة للموارد من معظم أنظمة إنتاج اللحوم وفقاً لهذا

التحليل.



ويقول تقرير «دايلي ميل» إن أصول اللحوم المزروعة

في المختبر تعود إلى عقد مضى، لكن الصناعة لا تزال

حديثة العهد، وستغافورة هي الدولة الوحيدة في

العالم التي وافقت على بيع اللحوم حتى الآن.

وتم تقديم الدجاج المزروع في المعامل من إنتاج

شركة «Eat Just» الأمريكية لأول مرة في مطعم

سنغافورة في عام 2020 ووُصف بأن طعمه «تماماً مثل

نظيره في المزارع».

وفي وقت سابق من هذا العام في الولايات المتحدة،

أعلنت إدارة الغذاء والدواء أن اللحوم المستنبئة

آمنة للاستهلاك البشري، ما يمهد الطريق لبيعها في

الولايات المتحدة، ولكن في بريطانيا لم تفعل وكالة

معايير الغذاء الشيء نفسه حتى الآن.

ونمت الصناعة منذ ذلك الحين إلى أكثر من 150

شركة اعتباراً من أواخر عام 2022مدعومة باستثمارات

تبلغ 2.6 مليار دولار، حسب البيانات التي نشرها معهد

«غود فود».

وكان البروفيسور مارك بوست في جامعة

ماساتريخت في هولندا أول شخص قدم إثباتاً لمفهوم

اللحوم المزروعة في المختبر، في عام 2013. وهو

يعتقد أنه سيحظى بشعبية كبيرة بين نشطاء رعاية

الحيوانات ومحبي البرغر على حد سواء.

وقال البروفيسور بوست في وقت سابق: «تعد

التقنيات الجديدة مثل تلك التي تم تطويرها في الزراعة

الخلوية جزءاً من الحل، بجانب تقليل هدر الطعام

وتغيير سلوك المستهلك».



## علماء روس يبتكرون علاجاً لخياطة الجروح ووقف النزيف

لندن- «القدس العربي»:

وقبل بدء العمل يتم تثبيت محقتين بسعة 20 مليلتراً مع البوليمرات

الحيوية والمستحضرات الطبية في السدس الطبي، كما يتم توصيل

محقنة ثالثة مع مستحضر يربط الجرح عن طريق منفذ خاص. عندما يتم

سحب الزناد، يقوم النظام بجمع كل هذه المكونات، ما يخلق مادة حيوية

تُسرع تجديد الأنسجة وتوقف النزيف.

وضع العلماء في أساس مادة الشفاء هيدروجيلاً «هلاماً هيدروليكيًا»

مصنوعاً من البوليمرات الطبيعية والجيلاتين. يمكن أيضاً أن تضاف

اليهها مضادات حيوية أو أدوية التخدير، ويمكن تغيير نسبها بسهولة

في الوقت الفعلي. وتم تصنيع جسم وأجزاء السدس باستخدام الطباعة

الثلاثية الأبعاد، لكن العلماء يقولون إنه لن تكون هناك طباعة ثلاثية

وضعه في حقيبة صغيرة يمكن حملها بسهولة من قبل شخص واحد.

كشفت العلماء من الجامعة التكنولوجية القومية الروسية للبحوث

العلمية عن أول سدس طبي مصغر في روسيا لخياطة الجروح الصغيرة

والمتوسطة، وكذلك لوقف النزيف.

وحصل الأخصائيون الروس على براءة اختراع لهذا الجهاز، حسب ما

أفادت وكالة «نوفوستي» الروسية.

ويخلق الابتكار الجديد ظروف مواتية لشفاء الجروح سريعاً ويمكن

دخول العدوى إليها. ويتميز السدس بأنه محمول وصغير الوزن، ويتم

وضعه في حقيبة صغيرة يمكن حملها بسهولة من قبل شخص واحد.

## مؤتمر المياه في بغداد والعودة بخفي حنين



بغداد-«القدس العربي»: مصطفى العبيدي

انعقدت النسخة الثالثة من المؤتمر الدولي للمياه في العاصمة العراقية، بمشاركة وفود من تركيا وإيران وسوريا وأطراف دولية أخرى، لبحث أزمة نقص المياه والجفاف، وسط انتقادات لضعف موقف الحكومة العراقية وعجزها عن انتزاع حقوق البلد المائية من دول الجوار. وانطلقت أعمال مؤتمر المياه الدولي في العاصمة بغداد، والذي استمر لمدة يومين، بمشاركة وفود من إيران وتركيا وسوريا إضافة إلى سفراء ومنظمات دولية عاملة في العراق. وخلال المؤتمر، قال رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، إن العراق يسعى للحصول على مساعدة دولية لحماية نهره دجلة والفرات من الجفاف نتيجة للتغير المناخي، مشدداً على «أن حماية دجلة والفرات تتطلب تدخلا دوليا عاجلا، وأننا نحتاج جهود جميع الأصدقاء في الدول والمنظمات لمساعدة العراق في هذا الوقت الحرج لنهره العظيم».

وتابع أن حكومته وضعت استراتيجية مناخية تمتد إلى 2030 وستشمل الحد من انبعاث الغازات لتقليل الضرر البيئي وتحفيز المزارعين الذين يستخدمون تقنيات ري حديثة، واستخدام الطاقات المتجددة.

وأوضح رئيس الوزراء العراقي، أن أزمة المياه بحاجة إلى التعاون بين العراق ودول المنبع التي تتشارك معها بالمياه، مشدداً على ضرورة أن يحصل العراق على حصته المائية من دون نقص، وأن «التعاون به سيجعلنا نخسر الكثير من عناصر التنمية والتطور».

وقال إن «لقاءاتنا مع المسؤولين بالدول التي نتشارك معها في المياه، تركزت في ضرورة حصولنا على حصتنا الكاملة من المياه، وتكثيف الجهود الفنية لحل الإشكالات دبلوماسياً بعيداً عن لغة التصعيد» مشيراً إلى أننا نشترك مع الدول المتشاطئة بجوار جغرافي وروابط دينية واجتماعية وأخلاقية وإنسانية، نستدعي منا جميعاً الحوار البناء والمثمر».

بدوره، أكد وزير الموارد المائية العراقي عون نياي عبد الله، أن المؤتمر يشكل فرصة لمواجهة

المخاطر التي تواجه الموارد المائية والعمل على تقاسم المياه، مبيّناً وزارته «تعمل على زيادة مستويات التخزين في السدود، ما دفعها إلى إيقاف الإطلاقات المائية التي تغذي الأهوار».

وأكد الوزير العراقي أن هناك مفاوضات متواصلة مع الجانب التركي بهدف حل مشكلة حصص المياه، وتفعيل بنود الاتفاقية المائية التي أقرت في عام 2021 مضيفاً «أن الجانب التركي أطلق مياه دجلة لمدة شهر بعد زيارة السودانى إلى أنقرة، كما أن هناك تفهماً من الجانب الإيراني لتطبيق وعود إطلاق المياه عبر نهر الكارون، لتعزيز منسوب المياه في شط العرب جنوب العراق» في إشارة إلى قطع إيران لمياه نهر الكارون وأنهارا أخرى عن العراق.

### توصيات المؤتمر

أما أبرز توصيات المؤتمر التي أقرها المشاركون فيه، فقد شددت على تفعيل التنسيق والتعاون المشترك مع دول الجوار المتشاطئة

المياه السطحية، كما دعوا الدول المتشاطئة في حوضي نهرى دجلة والفرات للانضمام لاتفاقية المياه هلسنكي 1992 واتفاقية الأمم المتحدة عام 1997 بهدف الحفاظ على المياه العابرة للحدود من التلوث.

### مواقف بلدان المنبع

وكان الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد أكد العام الماضي أن بلاده ستواجه عجزاً في المياه يقدر بأكثر من 10 مليارات متر مكعب بحلول عام 2035، فيما أكد الخبراء ان العراق لا يستلم سوى 30 في المئة من استحقاقه المائية من دول الجوار، حيث أجبر الجفاف ونقص المياه في السنوات الأخيرة، العراق على خفض المساحات المزروعة إلى معظم الأنهار التي تمر إلى العراق، ورفضت كل الدعوات لتقاسم مياه الأنهار بشكل عادل، فإن وزير الطاقة الإيراني علي أكبر في المؤتمر «أن بلاده ملتزمة بكل الاتفاقيات الدولية بشأن تقاسم المياه مع الدول الإقليمية والتوصل إلى تفاهات مشتركة لحل مشكلة المياه».

الرديةة بمليارات الدولارات. أما عن الموقف التركي، فإن مبعوث الرئيس التركي لشؤون المياه إلى العراق فيصل إراوغلو، أكد أن بلاده تقوم بتطوير التعاون المشترك مع العراق. فيما قال إن «عام 2021 كان الأشد جفافاً خلال 75 سنة الماضية، ورغم ذلك فإن تركيا لم تترك العراق وسوريا بدون مياه» حسب تعبيره.

وأشار أن «ثمة فريقاً شكلته تركيا مكوناً من 50 مختصاً في مجال تنمية المياه بغية وضع خطة عمل خاصة مع العراق، وتم عقد اجتماعات فنية بين تركيا والعراق» إضافة إلى «إنشاء المركز البحثي العراقي التركي الذي ستكون له فوائد كبيرة جداً، وسنقوم بتوسيع تعاوننا أكثر».

وفي السياق، وقع وزير الموارد المائية العراقي عون نياي، مع وزير الري السوري تمام محمد رعد على بروتوكولات للتعاون الفني المشترك بين البلدين في المجال المائي، رغم أن إدارة مياه الفرات في سوريا تتقاسمها حكومة دمشق والمعارضة معاً.

وعلى ضوء المؤتمر، شدد رئيس لجنة الزراعة والمياه والأهوار النيابية النائب فالح الخزعلي، على «جعل ملف حصة العراق المائية، كقضية متعلقة بالأمن القومي، والعمل على توقيع اتفاقيات ملزمة مع دول الجوار لتقاسم الضرر وتأمين الحصة العادلة» مشيراً إلى أن العراق يحتاج 2000 متر مكعب للزراعة والصناعة والنظ والكهرباء، وما يرد الآن هو 500 متر مكعب بالثانية، واصفاً الوضع بأنه يندر بكارثة.

وإضافة إلى تقلص الزراعة وتصاعد الهجرة نحو المدن، جراء شحة المياه، فقد برزت مشكلة تلوث الأنهار، نتيجة إلقاء كميات كبيرة من مخلفات العمال ومحطات الطاقة، إضافة إلى الصرف الصحي الذي يتم رميها إلى أنهار العراق من دون معالجات ضرورية. كما يرفع نسبة التلوث وزيادة الأمراض.

وبالرغم من التصريحات المتعاطفة، لحكومة بغداد، فلا شك بأن عقد هذه المؤتمرات السنوية وتبادل زيارات الوفود حول أزمة المياه في العراق لم تؤت ثمارها، بل أثبتت انها مجرد لقاءات مجاملة وفعاليات إعلامية، حيث أن كارثة الجفاف ونقص المياه في العراق، التي تجد لها حلولا سريعة عبر أسلوب الجاملات والواقف الضعيفة لحكومة بغداد مع دول الجوار، التي تتهرب من عقد اتفاقيات ثنائية أو مشتركة، ولا تعترف بخصائص العراق المائية، وبالتالي فإن العراق مقبل على صيف حار وجاف جديد، وهو ما يعزز الانتقادات لحكومة بغداد لتقاسمها عن استعادة حقوق العراق المائية المتغصبة رغم ما يسفر عنها من كوارث اقتصادية وصحية واجتماعية.

## وزراء مالية مجموعة السبع يتفقون على خطة لتنويع سلاسل الإمداد



### وكالات-«القدس العربي»: كبرى مثل صندوق النقد الدول والبنك الدولي، إلى عدد من المواضيع الأخرى من ضمنها المخاوف حول القطاع المصرفي ومكافحة الاحترار المناخي.

لكن الاجتماع شكل خصوصاً منتدى لتبادل الآراء قبل قمة قادة مجموعة السبع في نهاية الأسبوع المقبل في هيروشيفا بغرب اليابان.

وكشفت مسودة البيان أن وزراء مالية مجموعة الدول السبع طلبوا أيضاً بضرورة «البقاء في حالة يقظة والتحلي بالهفة والمرونة» في توجيه السياسة وسط حالة الضبابية المتزايدة بشأن التوقعات الاقتصادية العالمية.

ولم تشر مسودة البيان إلى الأزمة المرتبطة بسقف الدين الأمريكي.

وفيما يتعلق بمشاكل النظام المصرفي، قالت المسودة إن النظام المالي «مرن» بسبب الإصلاحات التنظيمية المالية التي تم تنفيذها بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008.

وورد في المسودة «سنعالج الثغرات في البيانات والرقابة والتنظيم في النظام المصرفي».

وذكرت المسودة أن «تنوع سلاسل الإمداد يمكن أن يسهم في حماية أمن الطاقة ويساعدنا في الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي».

وأضافت أن مجموعة السبع ستعمل مع الدول المهمة والمنظمات الدولية ذات الصلة بهدف إطلاق الخطة بحلول نهاية هذا العام على أقصى تقدير.

وتعهد وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بالحركة لضمان الاستقرار المالي بعدما أثارت سلسلة من حالات انهيار لبنوك أمريكية المخاوف، وأكدوا أن النظام المالي لا يزال مرناً.

وفي بيان مشترك بعد اجتماعهم الذي استمر ثلاثة أيام في مدينة نيجاتا شمال غرب العاصمة اليابانية طوكيو، قال وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية بمجموعة السبع إنهم سيواصلون مراقبة تطورات القطاع المالي مع الجهات التنظيمية.

وتفقت وكالة «كيودو» اليابانية للأخبار عن وزراء مجموعة السبع أن المجموعة ستهدف إلى بذل جهود لبناء سلاسل إمداد قوية مع الدول النامية بنهاية العام، وعلى ما يبدو مع

التركيز على الصين.

وقال وزير المالية الياباني السبت إن وزراء مالية مجموعة السبع اتفقوا على أن النظام المالي العالمي متين لكن الحاجة إلى الحدز لا تزال قائمة.

وقال شونيتشي سوزوكي في مؤتمر صحفي إن مسألة سقف الدين الأمريكي تم طرحها خلال عشاء عمل عن الاقتصاد العالمي، غير أنه رفض الإفصاح عما قاله الوزراء الآخرون عن هذه القضية.

وقال كازو أويدا محافظ بنك اليابان أمس إن الكثيرين من محافظي البنوك المركزية في دول مجموعة السبع يشعرون على ما يبدو بأن تأثير الزيادات السابقة في أسعار الفائدة لم يظهر بالكامل بعد، ويتطلعون إلى توجيه السياسة النقدية المستقبلية.

وقال أويدا في مؤتمر صحفي عقب اجتماع لكبار مسؤولي المالية في مجموعة الدول السبع الذي عقد في اليابان المشاركون يدركون جميعاً على ما يبدو أن تأثير الزيادات السابقة في أسعار الفائدة لم يظهر بالكامل بعد على اقتصادات بلادهم وتضعفها، ويمكن أن تبدأ في الظهور بشكل أكبر مستقبلاً.

وأضاف «قال كثيرون إنهم يريدون توجيه السياسة النقدية، مع أخذ هذه النقطة في الاعتبار».

وانتقل أويدا إلى اقتصاد اليابان قائلاً إنه أخبر نظرائه في دول مجموعة السبع أن الاقتصاد تعافى، وأن تضخم أسعار المستهلكين الذي يزيد حالياً على الثلاثة بالمئة سيبدأ في التباطؤ في منتصف السنة المالية الحالية التي تنتهي في آذار/مارس 2024.

وتحدث أويدا ووزير المالية شونيتشي سوزوكي في المؤتمر الصحافي بعد اجتماع كبار مسؤولي المالية في مجموعة السبع الذي ترأسته اليابان هذا العام في نيجاتا، والذي اختتم أمس السبت.

# مدن وأثار

## عجلون الأردنية:

### مدينة الجبل والوادي والزيتون والكنائس والقلعة

عمان - «القدس العربي»:

لا يتعلق الأمر فقط بكون مدينة عجلون الأردنية الجبلية الساحرة همزة وصل جغرافية على طريق التجارة والتنقل بين البحر المتوسط والجزيرة العربية فقط بقدر ما يتعلق أيضا بالمكانة التي تتمتع بها جبال هذه المدينة الدهشة في تركيبه أشجارها وتربتها وطبيعتها وأيضا سفوحها ومراعها الجبلية.

عجلون هي «سويسرا الشرق» هذا ما يقوله حكيم أسمر، المرشد السياحي الذي يحرص كلما رافق وفدا أجنبيا أن يصطحب الزوار إلى جبال مدينة عجلون حيث يمكن التمتع بوجبتين على رأي أسمر بنفس الرحلة البرية.

الوجبة الأولى هي مشاهدة قلعة عجلون الأثرية الضخمة صاحبة البصمة والتاريخ في فنون القتال والتحصينات، أما الوجبة الثانية فهي لفت نظر الأجانب السياح إلى وجود «نسخة من جبال فرنسا وسويسرا» مع هواء عليل شمالي الأردن.

يصر الدليل السياحي أسمر على أن عجلون فيها تلك الرسالة بالتأكيد، حيث لا يمكنك الشعور بلهب الصيف وتواجه لسعة البرد القارص شتاء وسط تراكم الثلوج في الغابات.

#### حصن دفاعي عسكري

عجلون هي حلقة وصل بين بلاد الشام وساحل المتوسط وبين أرض الفرات والنيل والجزيرة العربية وهي المدينة التي أجبرت طبيعتها صلاح الدين الأيوبي على بناء حصن دفاعي عسكري فيها.

لذلك اهتم المؤرخون العظماء والرحالة بها بوضوح وأول من أدرك أهمية الموقع والمدينة المطلة القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي حين أمر أحد قادته عز الدين أسامة ببناء القلعة «قلعة عجلون» على قمة جبل عوف والتي ترتفع 1023 مترا عن سطح البحر في عام 580هـ - 1184م.

والقلعة كما جاء في دورية الآثار الأردنية بنيت بأمر سياسي ولأسباب عسكرية إستراتيجية. لكن هذا الخليط من منافع القلعة عزز القيمة الإستراتيجية

لمحافظة عجلون حيث قلعتها واحدة من أهم المعالم السياحية المتعددة وتمتاز المدينة بـ250 موقعا سياحيا تتنوع ما بين سياحة دينية، وتاريخية وزراعية.

ويشرد دليل وكتيب الآثار على أن منطقة عجلون احتضنت طائفة كبيرة من الأدياء والشعراء والعلماء، فكانت مدينة الأديبة عائشة الباعونية والعالم إسماعيل العجلوني. وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة بالمدينة الحسننة لدرجة أن الرحالة أفرد لها وصفاً بديعاً حيث وصف أوديتها الجود والجنان وحوانيتها وأسواقها العامرة وقلعتها الشامخة وأشجارها.

يقول معتمد المومني أحد أبناء قرى عجلون إن زيارة مدينته لا تعني فقط متعة سياحية سواء بالقلعة أو عبر النسيم العليل، بل الاستمتاع أيضا ببعض الأطباق المحلية من الوجبات القروية المتميزة الموجودة في تلك المنطقة حصرا بما فيه حلويات خاصة جدا بالعجين على الطريقة التركية. في محمية عجلون السياحية، يشرح المومني - وبالتعاون مع

الجمعيات المهتمة بالبيئة «يمكنك قضاء ليلتين أو ليلة في الغابة الوداعية للإضواء على معنى الاسترخاء والهدوء والطمأنينة بدون كهرباء واتصالات مع إفتار وعشاء من منتجات الأرض الغلاحية بدون لحوم من أي صنّف».

#### عهد الحكم العثماني

عجلون احتلت مركزاً هاماً في عهد الحكم العثماني حيث شكل قضاء عجلون المنطقة المحصورة بين نهر اليرموك شمالاً ونهر الزرقاء جنوباً ونهر الأردن غرباً إلى وادي الشلالة شرقاً وبعدها أصبح لواء تابعاً لولاية الشام ويضم أجزاء شرقي الأردن بمفهومه السياسي الحالي ثم أصبح سنجقاً عام 1517 ويتبع له إداريا البلقاء والكرك.

ويقول الوصف الإرشادي في عام 1921 تولى الأمير عبد الله إمارة شرق الأردن وانتهى جدا بالعجين على الطريقة التركية. في محمية عجلون السياحية، يشرح المومني - وبالتعاون مع اسم السنجق إلى متصرفية لواء

عجلون في عام 1927 حيث تم تحديد مدينة إربد مركزاً له، وفي أوائل الستينات من القرن الماضي أصبح اسم المتصرفية «لواء إربد» حتى العام 1966 حين سميت باسمها الحالي محافظة إربد، ومركزها مدينة إربد وتم بعدها استحداث مديرية قضاء عجلون.

يدلّل ذلك على الأهمية السياسية طوال عقود لمدينة عجلون التي تتوسط الطرق ما بين عمان العاصمة وشمال البلاد وتعتبر حلقة الوصل بين الشام وساحل البحر الأبيض المتوسط ومنطقة إستراتيجية بين أرض الفرات وأرض النيل خلافاً لأن الزرقاء جنوباً ونهر الأردن غرباً وأهمها: وادي كفرنجة ووادي راجب ووادي الريان ويعتبر موقعها إستراتيجياً لأنها تسيطر على طرق المواصلات بين سوريا والجنوب.

وقدر المؤرخ العسكري أحمد خواص مبكراً في مؤلفاته بأن طبيعة عجلون كانت تثير امكانيات التخطيط العسكري وتغري قادة العاصمة الأردنية عمان وعلى بعد 76 كم حيث يحدها من الشمال والغرب محافظة إربد منطقة غور

الأردن، والتي تبعد 32 كم ومن الشرق محافظة جرش وتبعد 25 كم ومن الجنوب محافظة البلقاء وتبعد 72 كم.

وفي الصيف تحديداً يمكن للزائر الاندماج مع التراث الفني الشعبي أو تراثيات الأعراس والأفراح وسط مناخ ترحيبي بالضيوف وسعد القرى حيث تستمر الاحتفالات عدة أيام وتقام الولائم وحلقات رقصة الدبكة العجلونية المتميزة مع موسيقى القرى الصاخبة، وحيث تعرف الزائر على التراث الشعبي كالأزياء والأدوات القديمة وعدة الفارس، فاللباس الشعبي يمكن بلباس النساء بالثوب الأسود الطويل المصنوع من الحرير أو الحمل ومنها ما هو مزين بالتطريز اليدوي الملون. كما تضع الفتاة المندبل بينما تضع النساء العصبة، أما لباس الرجال فيتميز بالثوب أو القميص والعباءة وعلى رؤوسهم الحطة أو الشماع والعقال، ومن صفاتهم: الجود والكرم العربي الأصيل وإكرام الضيف واحترامه والتمسك بالعادات والتقاليد

النبلية.

عجلون أيضا مدينة الزيتون، وأشجار الزيتون فيها لا تقل شهرة عالميا عن قلعة صلاح الدين والسبب وجود أشجار زيتون رومية معمرة وقديمة وغزيرة الإنتاج ومروية من مياه المطر، والزيتون موجود من أيام الاحتلال الروماني ويعتبر حسب دائرة الإحصاءات مصدر الدخل الثاني لأهالي قرى المحافظة فيما الخريطة الزراعية تمتلك أيضاً باللوزيات والكرمة (العنب) والتين والتفاح، وكذلك الأشجار الحرجية: مثل أشجار اللزاب، أشجار السديان، الأرز، الملول، القيقب، اللطم، الزعرور، الخروب وغيرها الكثير.

وتتميز محافظة عجلون ذات الأشجار الكثيفة والمتعددة والمتنوعة بالثروة الحرجية حيث تبلغ المساحة الكلية للمناطق الحرجية 142.257 دونم. ثمة تنوع حيواني أيضا في المدينة ووسط حقولها وفي محيط قلعتها خصوصا مع وجود اصناف شرقية نادرة من الطيور

#### أجبرت طبيعتها

#### صلاح الدين الأيوبي

#### على بناء حصن

#### دفاعي عسكري

#### فيها

والعصافير غير المهاجرة من بينها الصقور والنسور واليوم إضافة إلى الثعالب والثروة الحيوانية الطبيعية التي يعتمد عليها في الزراعة والأمن الغذائي ومن ميزات تنوع الحياة الطبيعية والبرية فيها، فهناك العديد من الحيوانات والطيور التي تعيش ضمن غابات عجلون، كما أن هناك العديد من النباتات والأزهار والأشجار التي لا تجدها إلا في هذه الجبال.

الفاتيكان قرر عام 2000 وعند زيارة البابا لعمان اعتماد عجلون للحج المسيحي العالمي بسبب وجود مواقع مسيحية تاريخية مهمة فيها أيضا مثل كنيسة سيدة الجبل وكنيسة مار إلياس.



## هل حصل غوارديولا على مبتغاه في ملعب «سانتياغو بيرنابيو»؟



دي برون يحتفل بهدف السيتي

### لندن – «القدس العربي»: عادل منصور

تأجل حسم المقعد الذهبي الأول في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، بعد خروج بطل ومتصدر الدوري الإنكليزي الممتازمانشستر سيتي من قلعة «سانتياغو بيرنابيو»، بأقل الخسائر، بتعاده الإيجابي مع ملك القارة ريال مدريد بهدف لكل فريق، لتبقى الأمور معلقة وقابلة لكل الاحتمالات والتوقعات في معركة الإياب، التي سيحتضنها ملعب «الاتحاد» في مدينة مانشستر في آخر ساعات يوم الأربعاء المقبل، على عكس مؤشرات مباراة نصف النهائي الأخرى، التي قتلت إكلينيكيا، يسقط ميلان أمام غريم المدينة الإترن بثنائية نظيفة في ذهاب «سان سيرو».

### كش ملك

كان الاعتقاد، أننا سنشاهد مباراة مفتوحة على مصراعها من كلا الطرفين، تكرارا للدراما لقاء الذهاب في النسخة الماضية، الذي شهد سبعة أهداف، بواقع أربعة باللون السماوي وثلاثة بالأبيض الملكي، لكن على أرض الواقع، كانت قصة مختلفة تماما، فكانت موقعة تكتيكية من الطراز الأول، من نقاط ضعف الآخر، مع تحضير وقراءة موفقة للأحداث وسيناريو حاول خلالها كل مدرب الاستفادة من نقاط ضعف الآخر، مع تحضير 90ل دقيقة من قبل المديرين بيب غوارديولا وكارلو أنشيلوتي، وشاهدنا كيف تفوق كل فريق في التضييق على نقاط قوة ومفاتيح لعب الآخر، باستثناء الربع ساعة الأول، الذي شهد أفضلية واضحة للفريق الضيف السماوي، تجلت في الاختبارات

التي تعرض لها حامي عرين أصحاب الأرض تيبو كورتوا، منها تسديدة قوية من لاعب الوسط رودري، أبعدها العملاق البلجيكي بأطراف أصابعه إلى ركنة ركنية، وشبه انفراد لإيرلنغ هالاند، ما أعطى إحياء للمشاهد العادي، الذي لا يعرف ثقافة وإرث اللوس بلانكوس في بولته كروس وفيد فالغيردي ولوكا مودريتش، في مواجهة الموج السماوي العالي، بالزيادة التي أوجدها المدرب الكتالوني في وسط الملعب، باعتياده على خطة 3-6-1 في الحالة الهجومية، حيث يتحول المدافع جون ستونز إلى لاعب وسط ارتكاز، لضمان التغطية العكسية مع كايل ووكر في الجانب الأيمن وماتويل أكانجي في الجهة الأخرى، وهذا

ما أحبط مخطط الميستر كارليتو في البداية، بإفساد كل محاولات الهجوم المعاكس، بمنع السهم الخارق فينيسيوس جونيور من رفاهية أخذ الكرة في موقف لاعب ضد لاعب على مشارف مربع العمليات، ونفس الأمر بالنسبة لمواطنه رودريغو غوس، الذي قضى ليلة عصيبة مع أكانجي في الرواق الأيمن. لكن مع الوقت، أو بالأحرى بعد فشل الغارة المناشستراوية في تحقيق الهدف المدى، بقذيفة من زمن العمالقة، حاول منعها زميله في صفوف المنتخب إيدرسون، لكن من دون جدوى، ولنا أن نتخيل، أن الهدف جاء من أول محاولة بيضاء بين القائمين والعارضة عند الدقيقة 36.

### النجاة من الفخ

لاحظنا انفجار الأدرينالين الأبيض في كل متر في الملعب، بعد هدف فيني الصاروخي. كمافينغا، مستغلا ابتعاد رودري بيب غوارديولا، قد وقع في الفخ المدريدي، بحالة من الاسترخاء

جك غريليش، هذا ولم نتحدث عن ضعف التغطية في الحلقة الفارغة بين رباعي دفاع الميرينغي وثلاثي الوسط، بسبب التركيز على مراقبة كبير الجلادين إيرلنغ براوت هالاند، وعزله عن كيفن دي برون وباقي أفراد عصابة السيتي. وأيضا كانت هناك علامات استفهام كثيرة على تمرکز توني كروس وفيد فالغيردي، الذي أعطى رودري والأشقر البلجيكي وإلكاي غندوغان، العديد من الفرص للتسديد بأرجحية من على حدود منطقة الجزاء، وكما نقول دائما، لولا يقظة الاخطبوط كورتوا، وتصدياته شبه الإعجازية، لما انتهت المباراة على نتيجة التعادل الإيجابي، وتكفي مراجعة حركته وتكتيكة في مشهد انفراده الصريح مع نجم الشوط الثاني دي برون، والأهم التركيز على رد فعله بقبضة يده اليمنى، في لقطة أعادت إلى الأذهان تصدي مانويل نوير الخارق أمام كريستيانو رونالدو، باستعراض قبضة يده الحديدية لإيقاظ تصويبه بنفس القوة من داخل منطقة الجزاء، قبل أن تأتي اللحظة الكاشفة، باستسلامه أمام مدفعية زميله في منتخب الشياطين الحمر البلجيكي، ومن نفس المنطقة المستباحة في الصحراء الجرداء بين رباعي الدفاعي وتوني كروس وفالغيردي ومودريتش. واللافت، أن الهدف السماوي، جاء بالأسلوب العجائبي المدريدي، في الوقت الذي كان الجميع في «البيرنابيو» ينتظر لقطة الهدف الثاني، تماما كما خطف فينيسيوس هدف الأسبقية في وقت فورة المان سيتي في الشوط الأول.

### اختفاء العلامات الفارقة

يبقى العنوان الرئيسي لقمة ذهاب الريال والسيتي، هو اختفاء العلامات الفارقة هنا وهناك، والحديث عن القائد والهداف المدريدي كريم بن زيمة، وفي الجانب الآخر هالاند، ولم نشاهد الاثنین إلا في لقطات خادرة، نتذكر منها رأسية الجزائري الأصل التي تصدى لها الحارس البرازيلي بختبات، والتسديدة السهلة التي أهدرها النرويجي من داخل صندوق العمليات، وهذا ليس تقصيرا منهما، بل نتيجة المباراة التكتيكية الخالصة بين بيب والميستر الإيطالي، بتعاملهما الواقعي مع المباراة، لتجنب خسارة البطاقة قبل رحلة ملعب «الاتحاد»، والدليل على ذلك، أننا شاهدنا هامش أخطاء لا يزيد على 1%، وكان اللحل الوحيد لكلا الفريقين هو الاعتماد على التصويب من خارج منطقة الجزاء، بما في ذلك هدفا للمحة، من دون أن نجس حق مدافعي الفريقين، بتفوق كاسج ليفيد آلبا وأنطونيو روديفر على هالاند، ونفس الأمر

بالنسبة لروبن دياز وجون ستونز مع الدولي الفرنسي السابق بن زيمة، باستثناء ومضات على فترات متباعدة لفينيسيوس جونيور، الذي يُبْت من مباراة لأخرى، أنه النسخة الكربونية لابن جلده نيمار جونيور، في أعظم لحظاته في موسمه الأخير مع ناديه السابق، عندما اقترب من منافسة كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي على «البالون دور»، بنسخته المخيفة للمدافعين بحيله المتنوعة في المراوغة ويعثرة المنافسين كرويا، مع حدة وقسوة في التلك الأخير من الملعب. هذا تقريبا ما يفعله فينيسيوس مع أنشيلوتي في الوقت الراهن، بالجمع بين فوضى ومهارة أبناء حوارى وشواطئ البرازيل وبين أعلى مستوى من الانضباط التكتيكي والجماعية لمصلحة الفريق. وفي المقابل، كانت ومضات رجل الشوط الثاني دي برون، كلمة السر في صحوه السيتي في النصف الثاني من المباراة، بتواجده في كل مكان في وسط الملعب الأبيض، ونشاطه الملحوظ في المناطق المحظورة في الدفاع المدريدي، وهذا في حد ذاته، جعل بيرناردو سيلفا وجك غريليش أكثر حيوية، مع ارتفاع إيقاع رودري وغندوغان في نفس الشوط، والمثير بحق ومن الصعب رؤيته مع مدرب آخر، أن هذا التحسن والتحول الكبير في أداء السيتي، حدث بنفس ال11 لاعبا، من دون إجراء أي تبديل حتى إطلاق صافرة النهاية، رغم أن بجانبه على مقاعد البدلاء أسماء بحجم رياض محرز وقل فودن وخوليان الفاريز.

### الرابح الأكبر

صحيح بلغة الأرقام ووفقا للتعديلات الجديدة بإلغاء قاعدة احتساب الهدف خارج القواعد باثنتين، يبدو الأمر وكأن مباراة «سانتياغو بيرنابيو» لم تُعب من الأساس، لكن من الناحية النفسية والاستعداد الذهني، يمكن القول، إن بيب غوارديولا، حصل على ما أراه من زيارته الصعبة لقلعة جحيم كبار أوروبا وإنكلترا، والأمر لا يتعلق باقتناص نتيجة التعادل الريحبة قبل الحصول على الدم الجماهيري في سهرة تضادي مصير العمالقة الذين ينهارون بعد دخول ريال مدريد في أجواء المباراة، بمن فيهم هو شخصيا، بانهار فريقه في آخر لحظات الوقت الأصلي لمباراة إياب الموسم الماضي، رغم التقدم بهدف رياض محرز المباغت في الشوط

الثاني، بجانب الرسائل الجريئة التي تعدد إيصالها منذ اللحظة الأولى، بأخذ المبادرة الهجومية والوقوف على الكرة، وكأن السيتي يخوض المواجهة على أرضه ووسط جماهيره، والأكثر قلقا بالنسبة لعشاق النادي المدريدي، أن تفوق السيتي لم يكن في النواحي الهجومية فحسب، بل أيضا على المستوى الدفاعي، بعدما أظهروا قدرتهم على تحمل الضغط والغارات المكثفة، في دقائق هجوم ال10 دقائق، وأوريليان تشواميني في تلك الدقائق على حساب غير الموفق رودريغو وتوني كروس، حتى أن تصريحات غوارديولا بعد

اللقاء، كشفت عن ارتياحه وطن القدم، وما

«البيرنابيو» بأقل الخسائر، والعكس تماما بالنسبة لأنشيلوتي، الذي بدا غاضبا أكثر من أي وقت مضى في حديثه مع الصحافيين، وهذا ظاهريا لاعتراضه على قرار الحكم، بعدم مراجعة غرفة تقنية الفيديو (الفار)، للتأكد من صحة هدف دي برون، لوجود شكوك حول خروج الكرة عن خط التماس بكامل محيطها، قبل أن يفتكها برناردو سيلفا، لكن واقعبا، لحزن أنشيلوتي على ضياع الفوز وأخذ الأفضلية قبل إياب «الاتحاد»، إلا إذا أصرت الكاس ذات الأذنين، على اختيار فارسها الأول في كل العصور، وهذا يحتاج الى استنساخ واحدة من ليالي الميرينغي الكبيرة في مقل وطن القدم، وما

بجانب الرسائل الجريئة التي تعدد إيصالها منذ اللحظة الأولى، بأخذ المبادرة الهجومية والوقوف على الكرة، وكأن السيتي يخوض المواجهة على أرضه ووسط جماهيره، والأكثر قلقا بالنسبة لعشاق النادي المدريدي، أن تفوق السيتي لم يكن في النواحي الهجومية فحسب، بل أيضا على المستوى الدفاعي، بعدما أظهروا قدرتهم على تحمل الضغط والغارات المكثفة، في دقائق هجوم ال10 دقائق، وأوريليان تشواميني في تلك الدقائق على حساب غير الموفق رودريغو وتوني كروس، حتى أن تصريحات غوارديولا بعد

### نزهة أرمي ريمونتادا

في عالم مواز، استفرد الإنتر بالجار العدو ميلان أمام أكثرية لمشجعي الروزونيري في «سان سيرو»، ملحقا أول هزيمة لميلان في دوري الأبطال أمام فريق إيطالي، وأول انتصار للأفاعي على غريم عاصمة الموضة الإيطالية، بعد4 انتكاسات سابقة في مراحل خروج المغلوب في هذه البطولة، وهذا حدث بفضل ما يمكن وصفه بصدمة البداية، والتي أسفرت عن استيقاظ المدرب ستيفانو بيولي ورجاله على استقبال هدفين في أولربع ساعة، منهماهدف مجاني سجله العملاق إيدين دجيكور في هفوة غريبة في مراقبته أثناء تنفيذ ركلة ركنية من الجهة اليسرى، وتبعه بدقائق قليلة الهدف الثاني، الذي جاء بهجمة منظمة سريعة في غياب ساندرو تونالي ولاعبى الوسط، انتهت

### صراع مدينة ميلانو انتهى لمصلحة الإنتر



فينيسيوس يحتفل مع رودريغو بهدف الريال

بدخول هنريخ مخيتاريان بالكرة داخل منطقة الجزاء، ومغالطة الحارس المغلوب على أمره مايك مانيان بتسديدة يصعب التصدي لها، وسط عجز الميلانيسستا، حيث تجلى في فشل أصدقاء أوليفيه جيرو، في تسديد ولو كرة واحدة بين القائمين والعارضة، ليس فقط على مدار الشوط الأول، بل حتى الدقيقة 90، من دون احتساب المحاولات الاجتهادية التي قام بها إبراهيم دياز ومررت كلها بمحاذاة القائم، على عكس فريق المدرب سيموني إنزاغي، الذي قدم مباراة تلامس الكمال الكروي في الواقعية والإيقاع المطلوب في هكذا مناسبة (نصف نهائي دوري الأبطال)، بضغط هائل من كل مكان في الملعب، أسفر عن ذاك المد الهجومي، الذي بث كل معاني الذعر الكروي داخل قلوب الأبطال، الذي استمات فيه الحارس مانينا للخروج بأقل عدد من الأهداف في شبكاه، بخلاف تراجع الحكم عن احتساب ركلة جزاء لمصلحة لاوتارو مارتينيز، بعد مراجعة الاحتكاك في تقنية الفيديو (الفار). بينما في الشوط الثاني، تعامل الفريق الضيف بطريقة اقتصادية، لشعور المدرب بأن المهمة قد أولربع ساعة، منهماهدف مجاني سجله العملاق إيدين دجيكور في هفوة غريبة في مراقبته أثناء تنفيذ ركلة ركنية من الجهة اليسرى، وتبعه بدقائق قليلة الهدف الثاني، الذي جاء بهجمة منظمة سريعة في غياب ساندرو تونالي ولاعبى الوسط، انتهت

أكثرها سواء هذا الموسم أو الماضي على وجه التحديد، ليبقى سؤال المليون دولار: هل سيستفيد غوارديولا وفريقه من النتيجة والأفضلية والنفسية والمعنوية؟ وبالتعبية يأخذ بثأر ريمونتادا نصف نهائي الموسم الماضي وثار ليغربول وتشلسي، أم ستحضر شخصية البطل ويكون لها مفعول السحر كما اعتاد جمهور الفرق المنافسة قبل عشاق النادي في حقبة الرئيس فلورنتينو بيريز وهذا الجيل المتمرس على رفع أمجد بطولات القارة العجوز.

اللقاء، كشفت عن ارتياحه وطن القدم، وما

بجانب الرسائل الجريئة التي تعدد إيصالها منذ اللحظة الأولى، بأخذ المبادرة الهجومية والوقوف على الكرة، وكأن السيتي يخوض المواجهة على أرضه ووسط جماهيره، والأكثر قلقا بالنسبة لعشاق النادي المدريدي، أن تفوق السيتي لم يكن في النواحي الهجومية فحسب، بل أيضا على المستوى الدفاعي، بعدما أظهروا قدرتهم على تحمل الضغط والغارات المكثفة، في دقائق هجوم ال10 دقائق، وأوريليان تشواميني في تلك الدقائق على حساب غير الموفق رودريغو وتوني كروس، حتى أن تصريحات غوارديولا بعد

بعد4 انتكاسات سابقة في مراحل خروج المغلوب في هذه البطولة، وهذا حدث بفضل ما يمكن وصفه بصدمة البداية، والتي أسفرت عن استيقاظ المدرب ستيفانو بيولي ورجاله على استقبال هدفين في أولربع ساعة، منهماهدف مجاني سجله العملاق إيدين دجيكور في هفوة غريبة في مراقبته أثناء تنفيذ ركلة ركنية من الجهة اليسرى، وتبعه بدقائق قليلة الهدف الثاني، الذي جاء بهجمة منظمة سريعة في غياب ساندرو تونالي ولاعبى الوسط، انتهت

## لماذا توجهت أنظار ناصر الخليفي نحو جوزيه مورينيو؟

دليل تأثيره على قبلة الغرور والثقة الزائدة في النفس زلاتان إبراهيموفيتش، ونفس الأمر ينطبق على أسرع فيل في التاريخ ديبديه دروغبا في سنوات الجسد مع تشلسي، ناهيك عن الطفرة التي أحدثها مع كريستيانو رونالدو، عندما فجر طاقته ليختم موسم 2011–2012 وفي جعلته 60 هدفا، في ما كان أعلى معدل وهدفي للردون في مشواره، ولغاية الآن يصنف ثاني أعظم مواسمه الفردية على الإطلاق، بعد موسم 2014–2015، الذي ختمه بـ61 هدفا، ومثل هذه الأمور، تبعث الأمل والسرور بالنسبة لإدارة النادي الباريسي وجماهيره، على أمل أن يكرر نفس الأمر مع المدصر

حملة 2011–2012، بالنسخة المرعبة لريال مدريد، بالهجمات المرتدة التي كانت تدرس في الملاعب الأوروبية آنذاك، وقبلها ما فعله مع الإنتر، بحصد الثلاثية التاريخية في حملة 2009–2010، وحتى في أتعس تجاربه مع مانشستر يونايتد، فإنه قاده الى الفوز باليوروبا ليغ وكأس الرابطة، والآن أعاد روما إلى المركز من دوري أبطال أوروبا وكأس فرنسا، وبين صداد تذبذب النتائج والعروض على مستوى الدوري المحلي، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه أمام وسائل الإعلام العالمية، لإثارة الجدل والقبل والقال حول وجود مفاوضات بين وسطاء الرئيس ناصر الخليفي وكيل أعمال «السيبشال وان»، للاتفاق على الخطوط العريضة في العقد والمشروع المحتمل.

**لندن – «القدس العربي»:**

تتسابق الصحف والمؤسسات الإعلامية في فرنسا وإيطاليا، في ربط مستقبل مدرب روما جوزيه مورينيو، بمنصب مدرب باريس سان جيرمان، كبديل إستراتيجي محتمل للمدرب الفرنسي كريستوف غالتييه، مع تقلص فرصه في الاحتفاظ بمنصبه المرموق في «حديقة الأمراء»، لإخفاقه في تحقيق أبسط توقعات النادي والمشجعين، ما بين الخروج المبكر من دوري أبطال أوروبا وكأس فرنسا، وبين صداد تذبذب النتائج والعروض على مستوى الدوري المحلي، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه أمام وسائل الإعلام العالمية، لإثارة الجدل والقبل والقال حول وجود مفاوضات بين وسطاء الرئيس ناصر الخليفي وكيل أعمال «السيبشال وان»، للاتفاق على الخطوط العريضة في العقد والمشروع المحتمل.

**لماذا مورينيو؟**

بالعودة بالذاكرة إلى الوراء، سنذكر أنها ليست المرة الأولى، التي يتحدث فيها الإعلام الفرنسي عن اهتمام أثرياء عاصمة الضوء، بل يمكن القول، إن هناك ما يمكن وصفه بالارتباط الوثيق بين «بي إس جي» والمدرب المثير للجدل، آخرها اشاعات الصيف الماضي، بعد الاستقرار على خيار الإطاحة بالمدرب اللطيف ماوريسيو بوتشيتينو عقب نهاية الموسم الأخير، وأنداك كانت التقارير تشير إلى مفاضلة النادي بين مورينيو وزين الدين زيدان وقائمة أخرى بنفس الوزن، لكن في الأخير، وقع الاختيار على غالتييه، بتوصية من مستشار المشروع لويس كامبوس، أملا في الارتقاء بأحلام الماضي غير البعيد، بعد نجاح تجربته مع ليل، التي أوقفت الاحتكار الباريسي لبطولة اللينغ ا، لكن سرعان ما تأكد للجميع، أنه لم يكن الخيار الأنسب لفريق الأحلام، فبدأت بتلاشي تكتيكاته في النصف الثاني من الموسم، وعلامات الاستفهام الكبيرة حول شخصيته وقدرته على فرض سيطرته داخل غرفة خلع الملابس، وتحديدًا مرونته مع فئة الميغا ستارز، آخرها موافقته على سفر النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى السعودية، للترويج للسياحة في المملكة بصفته سفيرا للسياحة هناك، وكل ما سبق، بعد معاناة النادي في اختياراته ل نوعية المدرب المناسب لهذا الكم الهائل للنجوم والأساطير، أو بعبارة أخرى، يبحث النادي الباريسي عن مدرب يجمع بين الكاريزما لإحكام سيطرته على غرفة خلع الملابس، وبين مدرسة الانضباط والانزرام داخل المستطيل الأخضر، وهذه ما يجعل خطوة التفكير في مورينيو تبدو منطقية، لتتمتع بهذه المواصفات، بالإضافة إلى خبرته الأوروبية العريضة، التي تتوافق مع أفكار وطموحات رجل الأعمال القطري ومجلسه المعاون.

**ديكتاتور ناجح**

بصرف النظر عن محتوى جودة الكرة التي يقدمها مورينيو مع فرقه، يبقى خيارا مضمونا بالنسبة للأندية الكبيرة التي تبحث عن البطولات والاستقرار الفني لفترة لا تقل بأي حال من الأحوال عن 3 سنوات، وهذا يظهر في سيرته الذاتية، التي تخبرنا بنجاحه على مرتين مع ناديه الأسبق تشلسي، وبينهما تجربته الأشهر مع ريال مدريد، الذي قدم معه واحدا من أعظم المواسم على المستوى المحلي، عندما فاز بالليغا في



كيليان مبابي ونيمار جونيور وليونيل ميسي، إذا لم يغادر.

**عالي وعاطفي**

تشمل الأسباب التي جعلت أنظار الباريسيين تتجه نحو مورينيو، استنادا إلى ما يتردد منذ أسبوع في الصحافة الفرنسية والإيطالية، اختلافه عن باقي الأسماء التي تناوبت على تدريب الفريق في حقبة ناصر الخليفي، باستثناء كارلو أنشيلوتي، أنه يصنف كعلامة تجارية في سوق المدربين وعالم كرة القدم، لما لديه من شعبية وشهرة طاغية في كل

## برشلونة يودع «الزمن الجميل» برحيل قائده بوسكيتس!



**برشلونة – «القدس العربي»:**

كل ناد يدرك ان أساطيره يخلدون في الذاكرة خلال حقباته الذهبية، ولأن لكل حقبة بداية ونهاية فإن قلة هم اللاعبين العظماء في القرن الحادي والعشرين الذين ظلوا مخلصين طوال حياتهم لناد واحد، لكن سيرجيو بوسكيتس الذي أعلن الانسبوع الماضي رحيله عن نادي برشلونة متصدرا الدوري الإسباني لكرة القدم في نهاية الموسم، وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، هو واحد منهم. نشر اللاعب التوجع مع النادي الكتالوني بثلاثة ألقاب في مسابقة دوري أبطال أوروبا، مقطع فيديو على حسابه على «إنستغرام» قال فيه، «مرحبا أيها الجماهير. حان الوقت للإعلان عن أن هذا هو موسمي الأخير مع برشلونة»، مضيفا: «لقد كان الدفاع عن هذا القميص وتمثيله لسنوات عدة شرفا وحلما ومصدا فخز وكان يعني كل شيء». وفي 15 موسما احترافيا في كتالونيا، فاز ابن مدينة ساباديل (كتالونيا) بـ31لقبا حتى الآن وهو على بعد أيام قليلة من الظفر باللقب الثاني والثلاثين، حيث يتصدر برشلونة الدوري الإسباني بفارق 13 نقطة عن مطارده المباشر أتلتيكو مدريد قبل خمس مراحل من نهاية الموسم.

وانضم بوسكيتس إلى صفوف شباب برشلونة في 2005، قبل أن يخوض أول ظهور له في الدوري الإسباني في عام 2008 واستمر معه 15 موسما توج معه خلالها بدوري أبطال أوروبا أعوام 2009 و2011 و2015، وثمانية ألقاب في الليغا وسبعة في كأس الملك ومثلا في الكأس السوبر المحلية وثلاثة كؤوس عالمية للأندية ومثلا في الكأس السوبر الأوروبية. وتابع

العمود الفقري، وخصوصا أسلوب اللعب الأساس للمنتخب الإسباني بطل العالم 2010 وأوروبا 2012، ورفع بوسكيتس الكأسين قبل أن ينهي مسيرته الدولية في كانون الأول/ديسمبر الماضي وفي هذا الملعب والواقع تجاوز كانبون الأول/ديسمبر الماضي بعد الخروج المخيب لـ«لاروخا» من الدور الثاني لموندبال قطر. ويفضل موهبة الفنية الاستثنائية في مركزه والتي سمحت له بصناعة اللعب من موقعه المتأخر، واستهل الشاب سيرجيو مشواره في الفريق الأول لبرشلونة في عام 2008 وهو يبلغ من العمر 20 عاما. إلى السعودية حيث يلعب حاليا

**ميميز**

كان بوسكيتس أحد أعمدة الجيل الذهبي لبرشلونة الذي هيمن على أوروبا في أوائل عام 2010، إلى جانب الأرجنتيني ليونيل ميسي وأندريس إنييستا وتشافي. كان هذا الفريق أيضا

وخططهم في المباريات. وقال غوارديولا ذات مرة، «كي تكون لاعبا أساسيا من دون جدال في برشلونة لسنوات عدة، يجب أن يكون لديك شيء مميز». وأضاف: «سيرجيو جيد، ولكن فضلا عن ذلك، يجعل الآخرين أفضل، وهذه جودة رائعة».

وبالنسبة إلى زميله السابق ومدربه الحالي تشافي الذي حاول من دون جدوى إقناعه بالبقاء: «من المدهش أن يكون في الفريق لاعب يفهم اللعب جيدا، ويتواجد دائما في المكان المناسب من الناحية الدفاعية ولديه الحمض النووي لبرشلونة».

وأضاف: «إنه أفضل لاعب وسط دفاعي في السنوات العشرين الماضية وسيبقى واحدا من أفضل لاعبي الوسط في التاريخ». ويُعد بوسكيتس أحد اللاعبين أبطال أوروبا الذين رفع والدهم الكأس سابقا، لأنه ابن كارليس بوسكيتس حارس مرمرى برشلونة الذي فاز بأول ألقاب النادي الكتلوني في المسابقة القارية العريقة في عام 1992. وفي رسالته التي أعلن فيها رحيله، لم يكشف عن أي شيء عن مستقبله، لكن وسائل الإعلام الإسبانية تطرقت مؤخرا إلى إمكانية انتقاله إلى السعودية حيث يلعب حاليا البرتغالي كريستيانو رونالدو، وحيث من الممكن أن يلعب ميسي أيضا، وبعض الأشاعات تشير الى إمكانية انتقاله إلى النصر حيث يلعب «سي آر 7»، وأخرى إلى غريمه الهلال.. وحتى الآن، لعب بوسكيتس 718 مباراة مع نادي برشلونة. و فقط ميسي وتشافي لعبا أكثر منه.



خلدون الشيخ

## بيلنغهام وريال مدريد علاقة مثالية منتظرة!

على مدى سنوات طويلة اشتهر ريال مدريد بسياسة ضم أبرز نجوم العالم، والذين اشتهروا باسم «الغلاكتيكوس»، والتي استحدثها الرئيس الحالي للنادي الملكي فلورنتينو بيريز في حقبة الأولى عام 2000. لكن اليوم يبدو أنها استحدثت بأخرى أكثر فعالية واستدامة. بدأت سياسة «الغلاكتيكوس»، الهادفة الى تعزيز شعبية الريال وزيادة الاهتمام العالمي بالنادي، بضم أبرز نجوم تلك الحقبة النجم البرتغالي لويس فيغو من العدو اللدود برشلونة، وتلاه سريعا زين الدين زيدان ورونالدو وديفيد بيكهام وروبنينو، وكلم جازوا بصفتا خيالية، مثلما استمرت هذه السياسة في الحقبة الثانية لبيريز في 2009 بضم كريستيانو رونالدو وكاكا وغاريث بيل وخاميس رودريغز. ليكرس الريال نفسه كالوجه الاساسية لنجوم العالم، لكن فجة تغير كل شيء، وجمدت سياسة «الغلاكتيكوس»، واستبدلت بسياسة ضم أفضل الشبان الواعدين في العالم، وهي سياسة تتماشى مع واقع الصعوبات المادية التي يعانها عالم كرة القدم، وأيضا يتماشى مع التحديات المتطلبة بدخول منافسين شرسين على ضم النجوم، من عالم أندية اليوميوليف الانكليزية الثرية، والأخرى المدعومة من صناديق استثمارية، ما قاد ادارة الريال الى تعديل السياسة بإشراف المساعد الأيمن لبيريز خوسيه أنخيل سانتشيز وتنفيذ رئيس الكشافين جوني سالافات.

ورغم بعض الاستثناءات هنا وهناك، كضم البلجيكي ايدين هازارد بأكثر من 100 مليون يورو في 2019 من تشلسي، وامكانية دفع ضعفي هذا المبلغ لضم الفرنسي كيليان مبابي، الا ان الريال ابعد عن ضم النجوم الجاهزين، وبدأ سياسة البحث عن المواهب غير المسقولة في أمريكا الجنوبية، والذين لديهم الامكانية أن يصبحوا نجوما من العيار الثقيل في المستقبل، فاتفق في 2017 ضمن هذه السياسة الجديدة على ضم شاب برازيلي بعمر السادسة عشرة اسمه فينيسيوس جونيور بقيمة 46 مليون يورو، على أن يلتحق بالفريق ببلوغ سن الثامنة عشرة، ورغم البداية الصعبة والبطيئة جدا، الا ان الريال جنى ثمار ما زرعه، اذا يعتبر فينيسيوس اليوم أحد أبرز الأجنحة في العالم، وتأثيره واضح على الفريق، حيث سجل هدف الفوز بنهائي دوري الأبطال الموس الماضي، وهو الهدف الذي صنعه له موهبة أخرى اكتشفها الريال في أمريكا الجنوبية، الأوروغواني فيديريكو فالغيريدي، مثلما ساهم متائق آخر في وصول الريال الى نهائي العام الماضي البرازيلي الآخر رودريغو الذي أيضا انضم من سانتوس وهو في الثامنة عشرة من عمره.

هذه السياسة لم تقتصر فقط على مواهب أمريكا الجنوبية فحسب، بل شملت القارة الأوروبية، حيث ضم الريال أفضل مواهب فرنسا الشابة المتطلبة بادوار كامافينغا ابن الـ18 عاماً بقيمة 40 مليون يورو من رين، وتبعه أورليان تشواميني (22 عاماً) بـ80 مليون يورو من موناكو، فبات من السهل رؤية نجاعة هذه السياسة الجديدة، خصوصا أن الريال بات يبيع نجومه الذين تقترب مسيرتهم من النهاية بمبالغ كبيرة، على غرار بيع كازيميرو بـ70 مليون يورو وفاران بـ40 مليوناً لمانشستر يونايتد، لكن أيضا هناك دائما هامش للصفقات الخفية، ففي مقابل الصفقات الناجحة هناك صفقات مثل رينيو الذي كلف 30 مليوناً من فلانغو، أو لوكا بوقيتش الذي كلف 60 مليوناً من انترناخت فرانكفورت وكلاهما أخفقا بشاعة.

لهذا بات من السهولة رؤية لماذا الريال على استعداد الدفع أكثر من 100 مليون لضم النجم الانكليزي الصاعد بقوة جود بيلنغهام من بوروسيا دورتموند، فرغم أنه لم يتعد الـ19 عاماً إلا انه لعب نحو 200 مباراة مع فريقه بيرمنغهام ودورتموند ومثل منتخب بلاده 24 مرة، وخاض كأس العالم الاخيرة بتألق. ورغم سنه الصغيرة الا انه وصف بالقائد والمقاتل الشرس، والمخضرم في سن المراهقة، بسبب ثقته العالية بنفسه وتأثيره على زملائه، وهو سيكمل الى جانب تشاوميني وكامافينغا وفالغيريدي، الدورة الكاملة في تجديد دماء خط الوسط مع كبر سن كروس ومودريتش، وأيضا في الخط الهجومي مع انضمام «الفتة» البرازيلي اندريك في عام 2024 ليشكل مع فينيسيوس ورودرغو خطا موعباً للخصوص، مع احتمالية ضم مبابي.

قبل عامين، سخر كثيرون في عالم كرة القدم، عندما أعلن بيرمنغهام عن حجب رجب بيلنغهام بعد بيعه الى دورتموند، رغم انه كان في السابعة عشرة فقط حينها، ولم يلعب سوى موسم واحد لفريق مدينته، لكن اليوم يريد الكثيرون معرفة المزيد عن هذه الموهبة الذي يقبلونه في انكلترا باسم «سكيبز» (القات) وفي دورتموند ينادونه بـ«المالوخا» (المقاتل)، كونه يحوي كل شيء من مهارات لاعب الوسط المهاري المؤثر، فهو قادر على اللعب في كل مراكز الوسط، بدءاً من رقم «8» كلاعب وسط متكامل، بإمكانه الدفاع وكسر هجمات الخصوم، أو الهجوم وصنع الأهداف وتسجيلها.

بيلنغهام صفقة ينتظر الاعلان عنها قريباً، ويتمناها انصار الميرينغي سريعاً، والريال ويتمناها محسومة، كونه يعلم ان العلاقة بينه وبين بيلنغهام ستكون مثالية.

## العدوان الإسرائيلي يضيف أزمات خانقة على حياة الغزيين



إسماعيل عبدالهادي

يتعرض قطاع غزة لوجة عنيفة من التصعيد الإسرائيلي المتواصل منذ شن الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية فجر الثلاثاء الماضي، بعد اغتيال ثلاثة من القادة العسكريين البارزين في سرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، حيث أعقب هذا الهجوم المباغت من قبل إسرائيل موجة من التصعيد من قبل الفصائل، ورافقت ذلك ضرب الطائرات الإسرائيلية للمدنيين واستهداف منازل الأمنيين وضرب خطوط الكهرباء والمياه وأراض زراعية في مناطق متفرقة من القطاع.

ومنذ بدء الجيش العملي العسكري على القطاع التي أطلق عليها اسم «السهم الوافي» تفرض إسرائيل إغلاقاً كاملاً على القطاع، حيث أمر الجيش بإغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري الوحيد مع قطاع غزة، والذي يتم من خلاله إدخال السلع الغذائية والمعدات الطبية بشكل يومي، إضافة إلى إغلاق معبر بيت حانون - إيرز والمخصص لنقل المواطنين والحالات الإنسانية والمرضى والوفود الأجنبية، ونتيجة

لاستمرار الإغلاق مع تصاعد العملية، يعاني المحاصرون داخل القطاع من أوضاع إنسانية صعبة مع قرب نفاذ العديد من السلع الأساسية، وتفاقم معاناة المرضى الذين يداومون على الذهاب لمستشفيات القدس والداخل لتلقي العلاج، إلى جانب منع الوفود الأجنبية من الصحافيين والأطباء من مغادرة القطاع.

وتعاني من عجز كبير في الخدمات نتيجة نقص الأدوية والمستلزمات الطبية الأساسية. وزارة الصحة الفلسطينية في غزة بدورها قالت، إن الاحتلال الإسرائيلي يواصل حرمان مرضى القطاع من تلقي علاجهم بإغلاقه معبر بيت حانون - إيرز، مؤكدة على أن هذا الإجراء التعسفي مخالف للقانون الدولي الإنساني،

### استهداف الأطفال والنساء والبيوت

في سياق ذلك أذنت دول عربية ودولية العدوان الإسرائيلي الواقع على قطاع غزة الذي وصفته منظمة الصحة العالمية بأنها «التهمة الوحيدة» التي تستهدف الأطفال والنساء والبيوت، محملة الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد وبعته الخطيرة على حياة السكان المنهكين، كما قال المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط توري وينيسلاند، «أشعر بقلق للغاية من التطورات في غزة بعدما شنت إسرائيل عملية عسكرية استهدفت أعضاء في حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، مضيفاً أن الضربات الجوية قتلت أطفالاً ونساءً إضافة إلى أطباء مدنيين.

وونس والمنطقة الوسطى، وفي حال توقف محطة التوليد عن العمل بشكل كامل، فإن ذلك يعني خلق أزمات إنسانية واجتماعية وصحية خطيرة.

فيما أعلنت الوزارة أن أكثر من 450 مريضاً ومرافقيهم منهم 27 حالة حرجية، بمنعهم الاحتلال من مغادرة غزة لتلقي العلاج في مستشفيات القدس وال الضفة الغربية والداخل المحتل. شركة توزيع الكهرباء الوحيدة في غزة، توقعت توقف محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع، والتي تعمل بطاقة إنتاجية من خلال مولدين فقط من أصل 6 مولدات كبيرة بعد إغلاق معبر كرم أبو سالم الذي تدخل عبره شاحنات الوقود الخاصة بتشغيل المحطة، في حين تسبب إضراب عمال الكهرباء في تعطيل خطوط التوزيع من الداخل إلى كل من محافظة رفح وخان

يونس والمنطقة الوسطى، وفي حال توقف محطة التوليد عن العمل بشكل كامل، فإن ذلك يعني خلق أزمات إنسانية واجتماعية وصحية خطيرة. وعادى فتح المعابر وإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة، حيث أكد رئيس مجلس إدارة الغرفة الهندسة عائد أبو رمضان على أن استمرار العدوان وإغلاق المعابر سيفاقمان من سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية نتيجة استمرار الحصار الإسرائيلي، ونبه إلى أن استمرار العدوان تعرضت للصف المباش، علاوة على توقف الإنتاجية وإغلاق المنشآت الاقتصادية في القطاعات المختلفة التجارية والصناعية والقطاع السياحي والزراعي والخدمات والقطاع المصرفي، بالإضافة إلى الخسائر المباشرة في بعض المنشآت التي تعرضت للصف المباشر، علاوة على استهداف مباشر للمواطنين والممتلكات العامة والخاصة، كما أكد أبو رمضان أن استمرار إغلاق معبر كرم أبو سالم من شأنه أن يؤدي إلى نقص شديد في السلع والبضائع، ويحول دون دخول

التدابير الكارثية المترتبة على مواصلة سلطات الاحتلال العدوان وإغلاق المعابر، مناشدة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لإنهاء العدوان بشكل فوري، وإعادة فتح المعابر وإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة، حيث أكد رئيس مجلس إدارة الغرفة الهندسة عائد أبو رمضان على أن استمرار العدوان وإغلاق المعابر سيفاقمان من سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية نتيجة استمرار الحصار الإسرائيلي، ونبه إلى أن استمرار العدوان تعرضت للصف المباشر، علاوة على توقف الإنتاجية وإغلاق المنشآت الاقتصادية في القطاعات المختلفة التجارية والصناعية والقطاع السياحي والزراعي والخدمات والقطاع المصرفي، بالإضافة إلى الخسائر المباشرة في بعض المنشآت التي تعرضت للصف المباشر، علاوة على استهداف مباشر للمواطنين والممتلكات العامة والخاصة، كما أكد أبو رمضان أن استمرار إغلاق معبر كرم أبو سالم من شأنه أن يؤدي إلى نقص شديد في السلع والبضائع، ويحول دون دخول

الشاحنات إلى قطاع غزة، لافتاً إلى أن القطاعات الصناعية المختلفة تعاني من عدم قدرة العمال على الوصول إلى أماكن عملهم، بسبب العدوان الغاشم وترويدي الحالة الأمنية. وفي تعليقه على ذلك أكد الكاتب والمحلل السياسي عصمت منصور أن العملية العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة جاءت بهدف تحقيق أهدافها كما ادعى قادة الجيش، فرغم اغتيال القادة البارزين للجهاد الإسلامي وصواريخ المقاومة لا تزال وتنهمر بكثافة على كافة المدن الإسرائيلية، بعد أن فاجأت المقاومة العدو بتكتيكات جديدة بضراباتها يعانون من نقص في الإمدادات الأساسية.

## طبق الأسبوع

صلوى مغربية

## المقروط



### المكونات

كوبان سميد ناعم  
ربع كوب طحين  
ملعقة صغيرة ملح  
ثلثا كوب ماء الزهر  
ملعقة كبيرة ماء زهر للحشوة  
- نصف ملعقة صغيرة قرفة مطحونة / للحشوة  
ربع ملعقة صغيرة جوزة الطيب مطحونة / للحشوة  
كوبان زيت نباتي للقلي  
كوبان عسل للترزين  
ملعقة كبيرة ماء زهر للترزين

### طريقة التحضير

لتحضير العجينة: نخلط السميد والطحين والملح في وعاء عميق. نضيف الزبدة الذوية ونخلط بأطراف الأصابع حتى تمتزج مع الزبدة ويتغطى السميد والطحين بالزبدة تماماً. نغطي الوعاء ونتركه لمدة ساعة. نضيف ماء الزهر لمزيج الطحين والسميد

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع برسالة وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: [recipe@alquds.co.uk](mailto:recipe@alquds.co.uk)

## هل تريد قلباً سليماً؟



في الواقع، فإن أمراض القلب تحصد حياة ما يقدر بنحو 17.9 مليون شخص كل عام، حسب منظمة الصحة العالمية. ومع ذلك، يقول الخبراء إنه من خلال الرعاية المناسبة ونمط الحياة الصحي، يمكن تغيير الوضع، والحد من المخاطر على القلب. هذا يعني أن الطعام يلعب دوراً رئيسياً.

في الواقع، هناك بعض الأطعمة التي تؤثر على ضغط الدم في الجسم، والدهون الثلاثية ومستويات الكوليسترول التي تؤدي إما إلى تفاقم أو تقليل مخاطر القلب. وبالتالي، فمن المهم معرفة مكونات الطعام جيداً قبل اتباع نظام غذائي معين. وفقاً لبيان رسمي صادر عن الجمعية العلمية فقد «انتشر وتعاظم عدد الأنماط الغذائية المختلفة والشعبية في السنوات الأخيرة، ووصل حجم المعلومات الخاطئة عنها على وسائل التواصل الاجتماعي إلى مستويات حرجية، ما زاد من إرباك الناس والعديد من المتخصصين في الرعاية الصحية. ومن ثم، قام الباحثون بتحليل أنماط الأكل الشائعة ووجدوا أن «بعضها يعزز بالفعل صحة القلب بشكل أفضل من البعض الآخر» حسب ما نشر موقع «فود» (Food) في 11 يونيو.

ولطالما كانت صحة القلب مصدر قلق في جميع أنحاء العالم. وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأمراض المرتبطة بالقلب هي السبب الرئيسي للوفاة على مستوى العالم.

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن من يتبع هذه

تؤثر بعض الأطعمة على ضغط الدم وأداء القلب ومستويات الدهون الثلاثية والكوليسترول بما يؤدي إما إلى تفاقم أو تقليل تعرض القلب للمخاطر. إليكم أربعة أنواع من الحميات الغذائية يوصي بها الأطباء للتمتع بقلب صحي وسليم. يبحث الكثيرون عن نظام غذائي مفيد للقلب وسط الكثير من الحميات الغذائية والنصائح المنتشرة على الإنترنت. وتوصلت جمعية القلب الأمريكية «AHA»، مؤخرًا إلى قائمة موحدة من الأنظمة الغذائية التي يمكن أن تقلل بشكل كبير من العديد من المخاطر المتعلقة بالقلب.

وفقاً لبيان رسمي صادر عن الجمعية العلمية فقد «انتشر وتعاظم عدد الأنماط الغذائية المختلفة والشعبية في السنوات الأخيرة، ووصل حجم المعلومات الخاطئة عنها على وسائل التواصل الاجتماعي إلى مستويات حرجية، ما زاد من إرباك الناس والعديد من المتخصصين في الرعاية الصحية. ومن ثم، قام الباحثون بتحليل أنماط الأكل الشائعة ووجدوا أن «بعضها يعزز بالفعل صحة القلب بشكل أفضل من البعض الآخر» حسب ما نشر موقع «فود» (Food) في 11 يونيو.

ولطالما كانت صحة القلب مصدر قلق في جميع أنحاء العالم. وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن الأمراض المرتبطة بالقلب هي السبب الرئيسي للوفاة على مستوى العالم.

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن من يتبع هذه

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن من يتبع هذه

### الحمل



حياتك تغيرت تماما

### الثور



يوم ضبابي مع الشريك

### الجوزاء



تتمتع بروح القيادة

### السرطان



مهمات لتتبع حسن سير العمل

### الاسد



تستعيد جزءاً من عافيتك

### العذراء



يتغير بعض الأشخاص اليوم تماما

### الميزان



الشريك يتصرف بطريقة غريبة

### العقرب



تعيد النظر بأمر لا يراها زملاؤك

### القوس



تلتقي بمجموعة من الأصدقاء

### الجدي



تفكر بتنفيذ بعض المشروعات

### الدلو



علاقتك بالحبيب جيدة

### الحوت



أفكار جديدة لتحسين العمل

## جديد الھب

# مجموعة السبع تعترم وضع برنامج لقاحات للدول النامية

ذكرت صحيفة «يوموري» اليابانية أمس السبت أنه من المقرر أن تتفق مجموعة دول السبع لأكبر اقتصادات عالمية على وضع برنامج جديد لتوزيع اللقاحات على الدول النامية خلال قمة القادة الأسبوع المقبل، وأضافت نقلا عن مصادر حكومية يابانية أنه بالإضافة إلى

مجموعة السبع، ستشارك دول مجموعة العشرين مثل الهند ومجموعات دولية مثل منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي، وخلال جائحة كوفيد-19 وفرت مبادرة كوفاكس، المدعومة من منظمة الصحة العالمية والتحالف العالمي للقاحات والتحصين «جافي» ما يقرب من ملياري

جرعة من اللقاحات المضادة لفيروس كورونا للبلدان النامية.

ومع ذلك، واجهت كوفاكس إخفاقات في ضمان الوصول العادل، إذ أعطت الدول الغنية الأولوية لتطعيم مواطنيها بينما تسببت مرافق التخزين غير الكافية في البلدان الأكثر فقرا في تأخير الإمدادات والتخلص من ملايين الجرعات التي شارفت صلاحيتها على الانتهاء.

وقالت الصحيفة إن البرنامج الجديد

يهدف إلى تجميع أموال صناديق الأيام المطرة، وهو مصطلح يشير إلى الأموال التي تستخدم للطوارئ عند عدم توفر الأموال اللازمة، لإنتاج اللقاحات

وشراؤها، فضلا عن الاستثمار في أماكن التخزين منخفضة الحرارة وتدريب العاملين في قطاع الصحة على الاستعداد للجائحة العالمية المقبلة. وتتطلع اليابان، التي تتراس اجتماعات مجموعة السبع هذا العام، إلى حشد الدعم من الاقتصادات الناشئة في قضايا واسعة النطاق مثل سلاسل الإمداد والأمن الغذائي وتغير المناخ لمواجهة التأثير المتزايد للصح وروسيا.

واتفق وزراء مالية مجموعة السبع في

اجتماعهم السبت على تقديم مساعدات للبلدان منخفضة ومتوسطة الدخل للمساعدة في زيادة دورها في سلاسل

# دراسة جديدة تكتشف طريقة علاجية للقضاء على مرض الإيدز

لندن – «القدس العربي»:

وجدت دراسة جديدة أجرتها عدة مؤسسات أمريكية أن العلاج بتحرير الجينات يمكن أن يقضي بشكل فعال على عدوى فيروس نقص المناعة البشرية «الإيدز» وهو ما يشكل خطوة مهمة في اتجاه القضاء على هذا المرض.

ويستهدف علاج التحرير الجيني فيروس HIV-1 المسبب لمرض الإيدز، و«CCR5»، المستقبل المشترك الذي يساعد الفيروس على الوصول إلى الخلايا.

وتقول الدراسة من كلية لويس كاتز للطب وجامعة تمبل والمركز الطبي بجامعة نبراسكا إن هذه الأداة يمكنها القضاء بشكل فعال على عدوى فيروس نقص المناعة البشرية.

وحسب موقع «ميديكال إكسبريس» فإن هذه الدراسة هي الأولى التي تجمع بين إستراتيجية التحرير الجيني المزدوج مع الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية لعلاج الحيوانات من فيروس الإيدز.

وقال الدكتور كامل خليلي، من كلية الطب بجامعة تمبل، ورئيس مجلس الإدارة من قسم الأحياء الدقيقة والمناعة والالتهابات، ومدير مركز علم الأعصاب وتحرير الجينات: «في حالات قليلة من علاج فيروس نقص المناعة البشرية لدى البشر، خضع المرضى

لعلمية زرع نخاع العظم لسرطان الدم، وحملت خلايا المنبرخ التي تم استخدامها لطراف CCR5 المعطلة».

وأوضح الدكتور هوراد إي جينديلمان، أستاذ ورئيس قسم علم الأدوية وعلم الأعصاب التجريبي في المركز الطبي بجامعة نبراسكا: «أنشأ فريق الدكتور جليلي التركيبات الأساسية لتحرير الجينات، ثم طبقتا تلك التركيبات في النهج العلاجي -LASER- ART الخاص بنا في نبراسكا على نماذج الفئران، لمعرفة متى يجب إدارة علاج تحرير الجينات وإجراء التحليلات لتحقيق أقصى قدر من استئصال فيروس HIV-1 وتثبيت CCR5وقمع النمو الفيروسي».

وفي العمل السابق، أظهر خليلي وجيندلمان وفريقيهما أنه يمكن تحرير فيروس نقص المناعة البشرية من جينومات الفئران الحية المصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، ما يؤدي إلى علاج في بعض الحيوانات.

وفي الدراسة الحديثة، قام الدكتور خليلي والباحث

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10984 الأحد 14 أيار (مايو) 2023 – 24 شوال 1444 هـ

Volume 35 - Issue 10984 Sunday 14 May 2023

## منوعات

ستون عاماً ومؤسسة الدراسات الفلسطينية تواصل البحث العلمي في الصراع العربي الصهيوني

# خالد فرّاج: بعد الموسوعة التفاعلية بلغات متعددة ونحضر لنشرة ترصد العنصرية الإسرائيلية

وتوزّع عبر أكبر الناشرين في الولايات المتحدة وبريطانيا. وحتى سنة 2007 كان مكتبنا في باريس ينشر مجلة بالفرنسية يحررها فرنسيون وعرب، لكنها توقفت عن الصدور بسبب الضائقة المالية التي تمر بها المؤسسة.
○ منذ نشأة المؤسسة والرهان هو على تراكم التأثير في الوعي، كم نحن متمكنون في هذا المجال؟

● عندما نصر 800 كتاب مرجعي عن القضية الفلسطينية والصراع العربي – الصهيوني، فهذا بحد ذاته له تأثير هائل في مختلف الأجيال من حيث الاستفادة، كذلك استفاد من هذا الأمر العديد من الجامعيين الذين يتخصصون بالسياسة والتاريخ والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، في فلسطين أو في أي من الدول العربية وغيرها من دول العالم، وكل من يرغب في التخصص بالقضية الفلسطينية لن يكون له غنى عن منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، إذ تضم مكتبة قسطنطين زريق في الطبقة الرابعة من مبنى المؤسسة في بيروت 80.000 مجلد، في متناول الباحث العربي وغير العربي، ويزور المكتبة أيضاً العديد من الشباب والشبان للبحث في مصادرها. كما لدينا مركز توثيق يجمع آلاف الصور والوثائق، وبعضها من الكتوكز النادرة.

● هل تختلف مهمات مكاتبكم بين بيروت ورام الله وواشنطن؟
● على العكس، تتكامل المهمات فيما بينها، فلدينا لجنة أبحاث مركزية تجتمع مرتين سنوياً لتضع الرؤية والبرامج، وبالتالي ينفذ كل مكتب المهمات المنوطة به بالتعاون والتكامل مع بقية المكاتب.

● هل من تطوع في المؤسسة؟
● أعضاء مجلس أمناء المؤسسة متطوعون، يجتمعون مرة في السنة ويتخبون لجنة تنفيذية من تسعة أعضاء، تتولى متابعة إدارة المؤسسة. في المقابل فتتح المؤسسة أبوابها أمام الطلبة الجامعيين بهدف تدريبهم في دائرة الأبحاث، وفي المكتبة، وفي قسمي التحرير والتوزيع. وهناك وجود دائم لهؤلاء المتطوعين في المؤسسة.



والعالمي بالمخاطر المحدقة بالقضية، ولهذا السبب صدرت الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية بالعربية والإنكليزية.

○ مؤسسة الدراسات الفلسطينية وأت النور قبل المنظمات التي شكلت نواة الثورة المسلحة الفلسطينية، ما هي قراحتكم بهذا الشأن؟

● تأسست منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964 حين سادت إرهابات ما بعد النكبة وتلقى الناس الصدمة الكبيرة، فتوجه كل طرف نحو القيام بدور معين، سواء من خلال العمل المسلح أو من خلال العمل الفكري وسواه. عندما نشأت مؤسسة الدراسات على يد قسطنطين زريق ووليد الخالدي وبرهان الدجاني، كان القرار بأن أحد أشكال الرد على هذا المشروع الاستعماري يكون بالعلم والمعرفة، أي بدراسة المشروع الصهيوني الذي استهدف فلسطين، ودراسة القضية الفلسطينية بصورة موضوعية وعلمية، ومن هنا ظهرت فكرة إنشاء مؤسسة فلسطينية عربية. إذا الفاصل الزمني بسيط بين انطلاق مؤسسة الدراسات، وانطلاق حركات المقاومة السياسية والسلمة.

### الأهداف الاستراتيجية

○ بين أهداف البدايات التي وضعها المؤسسون والأهداف في الوقت الراهن، هل تعدلت الاستراتيجيات أو تبيدت؟

● البدايات هي نفسها، لكن تغيير الأدوات، والتحدي الراهن هو تحدّ تكنولوجي، ونحن نواجهه بالإمكانيات المتاحة، وراضون عن الأداء في هذا المجال. وتمثل التحدي الأكبر، خلال العام الماضي، في ورشة عمل نظمتها لجنة الأبحاث في المؤسسة لتحديد الأولويات البحثية، إذ تم صوغ استراتيجيات البحث، وأخذنا في الاعتبار التغيرات السياسية والاجتماعية، لا في الداخل الفلسطيني فحسب بل أيضاً في التجمعات الفلسطينية للأجئين. تصدر الموسوعة باللغتين العربية والإنكليزية، وتنطلع قريباً إلى إصدارها بالفرنسية والإسبانية. ومنذ إنطلاقها في حزيران/يونيو الماضي، بالشراكة مع المحف الفلسطيني، يزورها مئات الآلاف، منهم المتصفح السريع، ومنهم التعمق في قراءة محتواها، والمتصفحون هم من كل الأجيال، ولا سيما من الشباب الفلسطينيين والعرب وغيرهم في الجامعات العالمة. تشكل الموسوعة مصدراً موثوقاً لكل ما يريد هؤلاء معرفته عن فلسطين ومجال الإنتاج المعرفي من خلال البحث العلمي الصادر والدقيق الذي من شأنه أن يقدم سرداً دقيقاً للصراع، منذ بداية نشوئه في القرن التاسع عشر، ليكون بمثابة حجة قوية تؤكّد الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني.

○ كما سبب استمرار الطلب على مطبوعاتكم، ولا سيما في ظل «النقّ» المتواصل من جانب الكتّاب ودور النشر بشأن عدم الإقبال على الكتّاب الورقي؟
● مهمتنا هي توعية الرأي العام العربي

### بيروت – «القدس العربي»: زهرة مرعي

تقول الصفحة الرسمية لمؤسسة الدراسات الفلسطينية على فيسبوك بأنها «أول هيئة عربية علمية مستقلة خاصة أنشئت للعناية حصراً بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني وقد تأسست سنة 1963....» ستون سنة مضت من عمر المؤسسة مرّت خلالها بمراحل متعددة، لكنها على الدوام تلتزم البحث العلمي الصارم والدقيق.

منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية تلقى رواجاً وطلباً من قبل المؤسسات التعليمية الجامعية وطلابها والباحثين فيها، وذلك على مستوى العالم أجمع. تتسوّق تلك المنشورات ورقبياً، وكذلك الكترونياً عبر موقع «نيل وفرات». أما التحدي الأكبر الذي تخوضه المؤسسة فيتمثّل بمواكبة عصر الرقمنة على مستويات عدّة، وفي طليعتها الموسوعة التفاعلية الحديثة العهد، والفتوحة لاستقبال معلومة جديدة على الدوام.

أما التحدي المادي فله شأن آخر، وتأكيداً على مبدأ الاستقلالية تعمل مؤسسة الدراسات الفلسطينية عبر حملتين لتأمين التمويل. انطلقت الحملة الأولى سنة 2021 وتمثّلت بجمع قطع فنية كتبرعات من مبدعيها بهدف بيعها، وكان التبرّع سخياً، والثانية تتمثّل بإنشاء وبقية مالية يُعمل على بلورة تفاصيلها، وإن كانت خطوطها الرئيسية واضحة بحيث تُجمع تبرعات من أصدقاء المؤسسة وهم كثر، وهؤلاء الأصدقاء يتعمون لكافة دول العالم، وهم فلسطينيون وعرب منتشرون في الأمريكيتين وأوروبا وكذلك في الدول العربية عامة.

● بمناسبة مرور ستين سنة على تأسيس مؤسسة الدراسات كان هذا الحوار مع مديرها العام خالد فرّاج؛

○ ستستون عاماً على تأسيس مؤسسة الدراسات الفلسطينية ماذا عن وصايا المؤسسين قسطنطين زريق ووليد الخالدي وبرهان الدجاني وغيرهم؟

● أرسى المؤسسون عدة مبادئ ذات طابع قومي وأخلاقي وسياسي، أهمها أننا مؤسسة عربية مستقلة لا تتبع حزباً ولا طائفة ولا دولة، وظيفتها الحفاظ على هويتها العربية، فاستقلاليتها من أهم شروط استمرارنا. كما كان هناك تأكيد من جانب المؤسسين على الدور النوعي الذي ستؤديه المؤسسة في مجال الإنتاج المعرفي من خلال البحث العلمي الصارم والدقيق الذي من شأنه أن يقدم سرداً دقيقاً للصراع، منذ بداية نشوئه في القرن التاسع عشر، ليكون بمثابة حجة قوية تؤكّد الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني.

○ كم اتاحست الرقمنة الوصول إلى الفئات التي نسيت فلسطين وقضيتها، وإلى أي مدى هي مستهدفة من قبلكم؟

● لا تزال هناك حاجة إلى كتبنا، أمّا من



جانب الجامعات لتربسيها، وأمّا من جانب الطلاب الجامعيين والأساتذة الفلسطينيين والعرب وغيرهم. وعندما نجد أن إنتاجنا الورقي بدأ يعاني من جزء تراجع الطلب عليه سندرس الخيارات الأخرى الممكنة. مع العلم بأن كافة كتبنا ومنشوراتنا متاحة عبر موقع «نيل وفرات» إلكترونياً، وعبر مكاتبنا والمكتبات في العالم العربي. إذا، لدى المؤسسة بنية إلكترونية، بين مكاتب بيروت ورام الله وواشنطن، يجتهد فيها مهندسون لتحسين أدائنا وحضورنا، كما نحاول عبر منصاتنا الإلكترونية والاجتماعية التواصل مع الجيل الجديد من الشبان والشابات.

### الموسوعة التفاعلية: وثبة جديدة

○ جديدكم هو الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، ما هو محتواها؟ منّ يتصفحها؟ ولاية أهداف؟

● تتضمن الموسوعة مسرداً زمنياً للقضية الفلسطينية بدأ من سنة 1915 يحتوي على أهم الأحداث والمحلّات، وتضي على 100 علم من أعلام فلسطين، منهم شخصيات فكرية وسياسية وثقافية، وعلى العديد من المواقع الفلسطينية، من قرى مدّرة ومخيمات للاجئين. تصدر الموسوعة باللغتين العربية والإنكليزية، وتنطلع قريباً إلى إصدارها بالفرنسية والإسبانية. ومنذ إنطلاقها في حزيران/يونيو الماضي، بالشراكة مع المحف الفلسطيني، يزورها مئات الآلاف، منهم المتصفح السريع، ومنهم التعمق في قراءة محتواها، والمتصفحون هم من كل الأجيال، ولا سيما من الشباب الفلسطينيين والعرب وغيرهم في الجامعات العالمة. تشكل الموسوعة مصدراً موثوقاً لكل ما يريد هؤلاء معرفته عن فلسطين ومجال الإنتاج المعرفي من خلال البحث العلمي الصادر والدقيق الذي من شأنه أن يقدم سرداً دقيقاً للصراع، منذ بداية نشوئه في القرن التاسع عشر، ليكون بمثابة حجة قوية تؤكّد الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني.

○ كم اتاحست الرقمنة الوصول إلى الفئات التي نسيت فلسطين وقضيتها، وإلى أي مدى هي مستهدفة من قبلكم؟
● مهمتنا هي توعية الرأي العام العربي



## التراث الأمازيغي ببصمة فنان: قراءة للمنجز الإبداعي للتشكيلي المغربي حسن أصالح



وما يقتضيه ذلك من التدرجات اللونية والاستغلال على التقارب والتباين والضوء والظل على مساحة البورتريه. اهتم الفنان بالبورتريه، فأبدى في أعماله كثيرا من الوجوه النسائية وجزءا من ملابسها وحليها المؤشر على الجمالية التي تتميز بها المعطيات التراثية الأمازيغية، وحتى يعكس بها تراثا مضى فإنه يقدمها بالأبيض والأسود وبخلفيات تحيل على المحيط الذي تنتمي إليه نوات هاته البورتريهات.

والملاحظ أن الفنان اهتم بالبورتريه الخاص بالمرأة على اعتبار أن المرأة هي أكثر محافظة على الموروث الثقافي، فهي المتسكة بحليها ونوع ملابسها المتوارث عن الأجداد والذي يحمل هويتهم ونوع إبداعيتهم المؤطرة لثقافتهم ونظرتهم إلى الوجود، فدلوا كان فن البورتريه يقتصر على توثيق هيئة الشخص المرسوم، لاستقر في القاع إلى جانب الطبيعة الصامتة. ولكنه

فإن يدخل فيه التعبير عن مكانة وأهمية واهتمامات وطباع الشخص المرسوم، وصولا إلى حالته النفسية، حتى ولو كان ذلك على حساب دقة التشابه، وهذا ما

يتطلب براعة كبيرة وجهداً ذهنياً ملحوظاً. يختلف البورتريه جذريا عن اللقطة السريعة والعفوية التي تمثل وجه شخص ما، سواء أكان رسما يدويا أم لقطه فوتوغرافية. ففي البورتريه يكون هذا الشخص في وضع ثابت ومدروس، تحت ضوء مدروس أيضا، والفنان أن يقرّر التركيب العام وما إذا كان سيرسمه محاظا بأشياء مثل الغروشات أو الطبيعة، أم على خلفية فارغة وغير ذلك.

### أشياء من التراث في لوحاته

في لوحاته نجد الاهتمام بكل ما يحمل ملامح المكان الذي يعيش فيه من حرفيين، كالسقاين والغلاخين والأثاث، وهي أمور اهتم بها الكثير من المبدعين في المنطقة التي يقطن بها وكل فنان له بصمته في هذا المجال.

محمد أصالح مبدع شاب، أبدى موهبته وحبه للفن التشكيلي ما جعله حاضرا باستمرار في الحقل الإبداعي بالمنطقة التي نشأ بها وخارجها مسخرًا طاقاته واجتهاده من أجل إرساء تجربة تنضاف إلى تجارب

غيره إغناء للفن باعتباره لغة عالمية تعكس تراثنا ومشاعرنا وموقفنا من الحياة.

### إشارة

أعتقد أن الفنان كغيره من كثير من المبدعين بالجنوب الشرقي للمغرب، ينحون نفس المنحى مع فزقات طفيفة حين يتعلق الأمر بالعمار الأمازيغي في الوقت الذي ينبغي تجريب الكثير من التركيبات التي تبديه في تشكيلية إبداعية نوعية بعيدا عن التشابه في التجارب. فلوحات وعمر

أيت سعيد، وإبراهيم بوزيز، وعبد السلام بوزيان ومحمد بن حمو وغيرهم، تحمل نفس المنحى ونفس الملمح مع فارق طفيف بين مبدع وآخر، في الوقت الذي ينبغي ممارسة التجريب والمغامرة في تركيبات إبداعية عبر مختلف المدارس الفنية ما يجعله قادرة على تحميلها رسائل تحيل على أهمية المحافظة عليه باعتباره من التراث الذي ينبغي أن يبقى خالدا يوصل بالتجديد والتطوير حفاظا على استمرار خيط التراث الذي تبني عليه هويتنا.

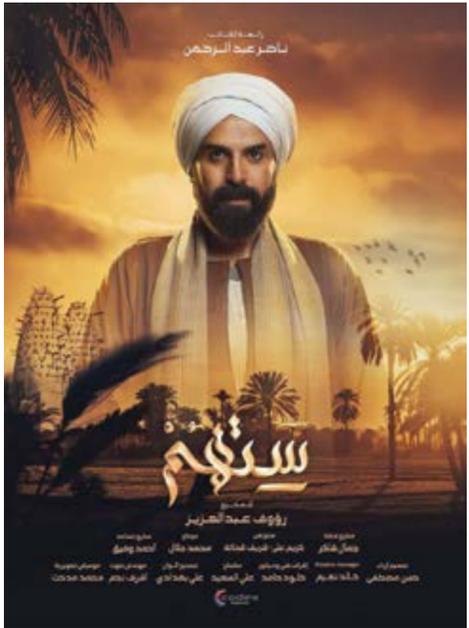
## رقابة أخرى من المجلس القومي للمرأة على الدراما المصرية

### كمال القاضي

والأجهر، و«ستهم» و«تلت التلاتة» و«وعدو سخية».

والملاحظ من واقع التقرير الصادر عن المجلس القومي للمرأة والذي يحمل طابعاً رسمياً إلى حد كبير، ليس هو التشدين ضد الدراما وصناعتها بالتركيز على النماذج السلبية وتفوقها على النماذج الإيجابية في عملية الإحصاء والحصر فحسب، وإنما هو ذلك التناقض في التصنيفات، بمعنى أن هناك إشادة ببعض المسلسلات باعتبارها من العينات الجيدة، كونها قدمت على حد وصف التقرير ذاته «معالجات واقعية لقضايا المرأة المصرية على مستوى جميع الطبقات الاقتصادية والاجتماعية بدون إقصاء أو تهيمش». كذلك وصفها بأنها عكست صوراً مهمة للمساهمات النسائية في مجالات اجتماعية وثقافية وسياسية مثل مسلسل «جميلة وحضرة العُمدة» و«عملة سادرة» و«تحت الوصاية» و«الهرشة السابعة» و«ضرب نار» وفي نفس الوقت اشتمال التقرير المكتوب لنفس المسلسلات ذاتها أو بعضاً منها ووضعها بين النماذج السلبية التي تُشير لوجود عنف مُركّز ضد المرأة.

في رقابة وتحديد مستوى الأعمال وإجازتها أو رفضها بوصفها الجبهة الرسمية المنوط بها القيام بهذا الدور لضبط إيقاع الساحة الإبداعية واتزانها وحماية المشاهد من الأضرار الناتجة عن



فساد الذوق العام بمقتضى القوانين واللوائح المنظمة للعملية الإبداعية. ووفق تحديد الأدوار القانونية والإلتزام بالتخصصات تُصبح عملية المراقبة للمصنعات الفنية من جانب المجلس القومي المذكور وكتابة تقارير عن مستويات أو مضمونها نوعاً من التدخل في الاختصاصات المؤكولة لجهات ثقافية تمتلك الخبرات والقدرات التي تؤهلها للحُكم على الإبداع وتقييمه وإبداء الرأي فيه.

كما أن تدخل أي جهات أخرى في اختصاصات الرقابة على المصنعات الفنية من شأنه تعطيل دوران الحركة الفنية والحد من حرية الإبداع بفرض قيود جديدة ليست في صالح الصناعة الدرامية ولا في صالح المبدعين من الكتاب والمخرجين والممثلين، لأن إتاحة الفرصة للتدخل وإصدار الأحكام الفنية وكتابة التقارير سيُربك بطبيعة الحال كل صنّاع السينما والدراما، ولو جاز للمجلس القومي للمرأة أن يكون له دور في هذا الشأن فسوف يكون من حق المجلس القومي للطفولة والأمومة أيضاً مراقبة الأعمال وتقييمها والتحفظ عليها ورفضها إن لزم الأمر.

تلك هي مُعطيات الأزمة في مسألة تعدد جهات الرقابة على المصنعات الفنية والسماح لغير المتخصصين بكتابة تقارير تؤدي بالضرورة إلى تقويض مساحة الحرية المكتسبة بدلا من العمل على اتساعها والاعتراف بأهميتها.

## إدانة أمريكية بقتل طفلها ألهمت مسلسلاً على نتفليكس



دينت الجمعة أم أمريكية منخرطة بقوة في نظريات نهاية العالم، بقتل طفلها والتواطؤ في قتل الزوجة السابقة لزوجها الجديد، في قضية هزت الولايات المتحدة وألهمت مسلسلاً على نتفليكس.

وصدر حكم قضائي يدين لوري فالو خصوصا بقتل ابنتها البالغة 16 عاماً وابنها بالتبني البالغ 7 سنوات، اللذين كانت تعتريهما

بحسب المحققين من كاثات الزومبي «الموتى الأحياء». وكان قاضي ولاية أيداهو في شمال غرب الولايات المتحدة يلاحق فالو التي تؤمن بالتقصص، بتهمة الضلوع في جرائم القتل الثلاث إلى جانب زوجها الخامس، تشاد داويل، مؤلف كتب عن نظريات الباطنية.

وكان الزوجان، وهما عضوان في جماعة متطرفة من طائفة المورمون تستعد لنهاية العالم، ملاحقين أيضاً بتهمة الاحتيال لأنهما استمرا في تقاضي مخصصات عائلية عن الطفلين بعد فقدائهما.

ودفعت لوري فالو، التي تعتبر نفسها وفقاً لشهادت منقذة للبشرية، ببراءتها في القضية.

وتواجه عقوبة السجن مدى الحياة من دون إمكانية الإفراج المشروط، لكنها أفلتت من عقوبة الإعدام التي استبعدتها القاضي. ولم يُحاكم زوجها الخامس والأخير تشاد داويل حتى الآن، وقد يواجه الإعدام في هذه الولاية حيث لا تزال هذه العقوبة قانونية. بدأت هذه القضية التي هزت ولاية أيداهو والولايات المتحدة بأسرها، عام 2019 إثر الإبلاغ عن فقدان الطفلين من جانب جدي أهدهما، لكن من دون أي بلاغ من والدة.

سرعان ما أخذ التحقيق متعقفا مروعا عندما لاحظت الشرطة سلسلة وفيات مريبة في أوساط لوري فالو وزوجها الجديد.

في عام 2018 توفي زوجها الثالث، والد الصبي المقتول، بسبب نوبة قلبية بحسب ما أفيد. وفي عام 2019 قُتل زوجها الرابع، الذي كانت في طور الطلاق منه، برصاص شقيق لوري فالو، الذي تزرع بالدفاع عن النفس.

وتوفي الأخير نفسه بعد فترة وجيزة، بعد أن وُجد قادراً للوعي في منزله.

في عام 2019 أيضا، توفيت زوجة تشاد داويل السابقة بدورها لأسباب «طبيعية».

بعد أسبوعين، غادر لوري فالو وتشاد داويل أيداهو إلى هاواي، حيث تزوجا. وفي حزيران/يونيو 2020 عُثر على جثتي الطفلين، اللذين شوهدا أحرمة على قيد الحياة في أيلول/سبتمبر 2019 بعد أكثر من تسعة أشهر على فقدائهما، بالقرب من منزل تشاد داويل في ريكسبورغ، وهي بلدة ريفية صغيرة في تلك الولاية.

وكانت لوري فالو، التي نشأت على مبادئ طائفة المورمون وازدادت راديكالية على مر السنين، تعتقد بأنها تستطيع التواصل مع الملائكة.

في عام 2018 في تجمع ديني في ولاية يوتا (غرب) التقت بتشاد داويل، الذي كان آنذاك رئيسا لطائفة مورمون متطرفة تستعد لنهاية العالم.

والهمت هذه القصة سلسلة وثائقية على نتفليكس بعنوان «Sins of our mother» (خطايا والدتنا) طرحتها المنصة في كانون الثاني/يناير الماضي. (آ ف ب)

المقر الرئيسي (لندن):

2nd FLOOR 26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England

هاتف: 8008 741 0208 +44 (6 خطوط) \* فاكس: 8902 741 0208 +44

الإشتركات:

الإشتركا السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

القديس العربي  
الاسبوعي

تأسست عام 1989

الناشر:

مؤسسة القديس العربي،

للتنشر والاعلان

## فرنسا: جزيرة خاصة للبيع مقابل نحو ثلاثة ملايين يورو

حوالي 60 متراً مربعاً مع مطبخ مجهز لتناول الطعام، وغرفة جلوس كاتدرائية مع إطلالة رائعة على البحر، وأربع غرف نوم، وثلاثة حمامات. للحصول عليها، يتعين دفع نحو ثلاثة ملايين يورو، أو بشكل أدق 2.782.000 يورو.

وحسب Le Télégramme فقد حكمت محكمة لوريان الفرنسية على المالك الحالي للجزيرة لقيامه بأعمال في منزله من دون تقديم أي تصريح بناء. وأمرته المحكمة بإعادة المبنى في غضون ستة أشهر وحكمت عليه بغرامة قدرها خمسة آلاف يورو مع وقف التنفيذ.

تجدر الإشارة إلى أن الجزر الخاصة تتعدد في منطقة La Bretagne الفرنسية، وتحظى بشعبية خاصة. ففي بداية شهر أيار/مايو الجاري، تم شراء جزيرة Côtes في Roc'h ar Hon d'Armor بأكثر من مليون يورو.



للوصول إلى الجزيرة ومبناها المريح 140 متراً مربعاً: غرفة معيشة جميلة تبلغ مساحتها

وكالة Sotheby's Bretagne Sud التي تبيع العقار. عشر دقائق بالقارب تكفي

الصغيرة. وللجزيرة شاطئها الخاص الذي يسهل الوصول إليه بواسطة جسر عائم، كما توضع

يمكن أيضاً تنظيم رحلات استكشافية جميلة عن طريق قوارب «الكايك» أو القوارب

باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

في مقاطعة Morbihan وتدين باسمها للخليج الذي يحمل الاسم نفسه، الواقعة بمنطقة Bretagne بأقصى غرب فرنسا، تبحت جزيرة Fandouillec الصغيرة الخاصة عن مالك لها، وفق مسائل إعلام محلية.

عُرِضت الجزيرة، التي تبلغ مساحتها 3.64 هكتار والواقعة في قلب مصب نهر إيتيل، وهو مدخل يغرق في الأرض، ولديها ما تحلم به لكن سيتعين على الراغب في شرائها دفع مبلغ قدره 2.7 مليون يورو للعيش في هذا المكان المثالي. تقع هذه الجزيرة الصغيرة الخاصة الرائعة في قلب الطبيعة وتوفر لسكنها حياة وبعيدة عن صخب المدينة والحياة اليومية. وتعتبر منطقة ريا موطناً للعديد من أنواع الطيور، وهي مكان رائع ونادر حيث يمكن الاسترخاء.

## الشعاب المرجانية الاصطناعية تساعد في الدفاع عن تايوان



تتسبب في تعقيد استعدادات الاستخبارات الصينية، كما ستعرق بشدة أي غزو فعلي. ومن الممكن القول باختصار أن الشعاب المرجانية الاصطناعية يمكن أن تساعد في ردع الصين عن القيام بأي غزوات تايوان. (د ب أ)

الغوص وقوارب الصيد الترويحية، مما يحفز الاقتصاديات المحلية. كما أن وضع الشعاب المرجانية بالقرب من شواطئ الهبوط التايوانية يوفر مجموعة من المكاسب بتكلفة منخفضة للغاية. فهذه الحواجز الطبيعية سوف

تكاليف صيانة، ولهذا السبب تبحث وكالة مشروعات الأبحاث الدفاعية المتقدمة استخدام الشعاب المرجانية الاصطناعية للمساعدة في حماية القواعد العسكرية الساحلية. كما يمكن أن تكون تلك الشعاب جذابة لمحبي

أخرى في حاجة إليها مثل القوات العسكرية التايوانية، خلال الأيام الأولى الحاسمة من الصراع. وعموما فإنه بالمقارنة بتكاليف المعدات العسكرية تعتبر الشعاب المرجانية غير مكلفة. ومن الممكن أن تبقى لعقود وربما أكثر دون

مكاملة لهذه الأسلحة. ووضع شعاب مرجانية صناعية بالقرب من شواطئ الإنزال المحتملة يمكن أن يساعد في ردع، أو هزيمة، أي غزو صيني، ويوفر أيضاً مكاسب بيئية واقتصادية، كل ذلك نظير تكاليف قليلة للغاية.

وأي سفن أو زوارق إنزال تحاول العمل في تلك المناطق سوف تجنح أو تتعطل وسط الشعاب، ما يجعلها عديمة الفعالية، وأهدافا متجمدة. كما أنها سوف تعوق حركة أي سفن أو زوارق إنزال أخرى. وتوقع الصين لهذه الأضرار والاضطراب سوف يجعلها أقل ميلا لمحاولة القيام بهجوم برمائي. ومن الممكن أن تحاول الصين قصف الشعاب المرجانية في محاولة للحد من الأضرار التي تمثلها لأي قوة غازية. ومع ذلك، من المرجح أن يسفر القصف عن انتقال كتل من الشعاب من موقع إلى آخر، مما يتسبب في مخاطر جديدة في أماكن غير معروفة. وأي ذخيرة لم تنفجر سوف تمثل أيضا خطرا للسفن الصينية التي تمر خلالها.

وبالإضافة إلى ذلك، سوف يكشف قصف الشعاب المرجانية عن موقع الإنزال المحتمل. وإذا حاولت الصين تجنب تقييد نفسها وقامت بقصف الشعاب في مجموعة من الأماكن، سوف يحول ذلك قوة النيران الأساسية والصواريخ بعيدا عن أهداف

يمكن القول إن ردع أي غزو صيني لتايوان هو أهم مشكلة دفاعية في العقود القليلة المقبلة. ويرى سكوت سافيتز، أحد كبار المهندسين بمؤسسة البحث والتطوير الأمريكية «راند» أن الشعاب المرجانية الاصطناعية يمكن أن تساعد في ردع الصين، ببساطة من خلال عرقلة أي قوة غزو محتملة.

وقال سافيتز في تقرير نشرته «راند» إنه إذا أرادت الصين احتلال الجزيرة، فإنها تحتاج إلى أن تحرك بسرعة أعدادا غفيرة من الجنود والمعدات عبر مضيق بطول 100 ميل للوصول إلى الجزيرة نفسها، رغم معارضة التايوانيين، وربما القوات الأمريكية.

ويتطلب هذا غزوا محمولا بحريا، نظرا لأن حجم المعدات المطلوبة يفوق كثيرا ما يمكن نقله جوا، وبالإضافة إلى ذلك، سيكون المتاح للأفراد والقوات فقط مواقع برية قليلة ذات أعماق مياه ملائمة للسفن وزوارق الإنزال، وكذلك طرق مناسبة للمركبات بالنسبة للقوات البرية للخروج من منطقة الإنزال.

ويقول سافيتز إن بوسع تايوان استخدام مجموعة من الأنظمة، مثل الصواريخ، والقنابل، والألغام البحرية، والمدفعية. ومع ذلك، فإنه حتى الحواجز الطبيعية بدون عبوات متفجرة يمكن أن تكون